AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٠ صفحة



الاثنين ٣ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ١٠ ربيع ثاني ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٣٥
أسست الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT MONDAY 3, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12935

السودان والعلمانية

اكد نائب الأمين العام لـ «المؤتمر الوطني» الحاكم في الخرطوم علي الحاج ان طرح العلمانية في المفاوضات لسلام في الجنوب لم يعد له معنى بعد موافقة السودان على الحق في تقرير المصير.

ص ٥

الاقتصاد السعودي يسجل نمواً حقيقياً

استبعد خبراء ان تلجأ الحكومة السعودية الى الاقتراض الخارجي لمعالجة العجز في الموازنة متوقعين ان يسجل الاقتصاد السعودي نمواً حقيقياً هذه السنة.

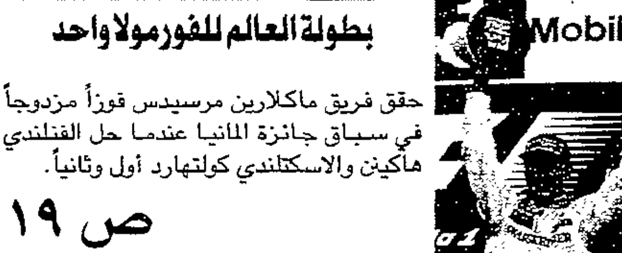
ص ٩



اليسار الاسلامي

في الملحق الثقافي: اليسار الاسلامي عند حسن حنفي، رحيل أديب النحوي، هوامش جابر عصفور، مشكلات الثقافة والتنوير...

ص ١١ - ١٤



بطولة العالم للفورمولا واحد

حقق فريق ماكلارين مرسيدس فوزاً مزدوجاً في سباق جائزة المانيا عندما حل الفنلندي هاكين والاسكتلندي كولتهارد أول وثانياً.

ص ١٩

العراق يستقبل بتلر بأشدّ حملة ويجدد اتهامه للكويت بـ"العدوان"

■ واشنطن، بغداد - «الحياة»، أ ف ب، رويترز - وصل ريتشارد بتلر، رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل (اونسكوم)، الى بغداد امس وسط اجواء تنذر بازمة جديدة بينها وبين مجلس الأمن، خصوصاً بعدما حذرت من ان «كل الخيارات مفتوحة» للتوصل الى رفع الحظر المفروض على العراق منذ ثمانية اعوام. واستقبلت الصحف العراقية وصول بتلر بحملة عنيفة شملت أيضاً الكويت بمناسبة مرور ثمانية اعوام على غزوها في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠. وفي غضون ذلك اعلن ان المجلس الوطني (البرلمان) سيعقد اليوم جلسة

التتمة في الصفحة (٦)

ريتشارد بتلر لدى وصوله الى بغداد. (ا ف ب)

الملك فهد في الرياض لفحوص طبية

□ الرياض - تركي الدخيل

■ استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض، امس، ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبدالعزيز، وجمعاً من الامراء والوزراء الذين قدموا للسلام عليه، في حضور النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبدالعزيز، وامير منطقة الرياض الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

وكان الملك فهد وصل ظهر أمس إلى الرياض قادماً من جدة «لاجراء بعض الفحوص الطبية

التتمة في الصفحة (٦)

أكد لـ"الحياة" أن الحرب ستكون مكلفة لإسرائيل

خدام: لا نطلب الغاء الاتفاقات بل حماية السلام بوقف التعامل

□ دمشق - جورج سمعان

■ اعلن نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ان مؤتمر القمة العربي يجب ان ينعقد «لكن بعد التثبت من ان هناك قرارات عملية تفهم الاسرائيليين ان سياسة حكومتهم ستؤدي الى مزيد من الحصار عليهم، وتفهم العالم بان العرب سئموا وان مصير الوضع في المنطقة لا يمكن ان يبقى مرتبطاً بالقرار الاسرائيلي». لكنه رأى، من الناحية الواقعية، عقبات أمام القمة تتمثل في رفض بعض الدول العربية التزام تنفيذ قرارات قمة القاهرة لعام ١٩٩٦.

وقال في حديث الى «الحياة» ان «ليس المطلوب الغاء اتفاقات السلام، لكن المطلوب حماية خيار السلام» من الحكومة الاسرائيلية التي «تطعنه»، وان المطلوب أيضاً من بعض الدول العربية «تنفيذ قرارات قمة القاهرة لا اكثر ولا اقل، وهي تدعو الى وقف التعامل مع اسرائيل الى ان تعيد النظر في سياساتها». ووصف الذين يعتبرون ما اتخذ في قمة القاهرة «توصيات وليس قرارات» بانهم يلجأون الى «احتيال لفظي». (نص الحديث في الصفحة ٦)

وأكد خدام ان الاساس لاستعادة الاراضي العربية المحتلة ومواجهة التحديات واعطاء فرصة لدور اميركي فاعل، هو «أولاً تصحيح الوضع العربي وممارسة ضغوط جدية على الولايات المتحدة مما يؤدي الى تخفيف الضغوط الاسرائيلية». وحذر من أن أي مغامرة عسكرية اسرائيلية «مسألة خطرة على أمن المنطقة وسلامها وأمر مكلف لاسرائيل والعالم».

واستبعد نائب الرئيس السوري وقوع مواجهة عسكرية بين سورية وتركيا، راداً التصعيد التركي الاخير الى الاوضاع الداخلية في تركيا. وقال: «تحدث توترات ونحاول نحن احتواءها لأننا لا نريد لتركيا أن تبتعد عن موقعها الطبيعي في العالم الاسلامي ولا ان تقطع علاقاتها مع العالم العربي».

روسيا تحضّر "دعماً" للمبادرة الفرنسية - المصرية

□ موسكو، غزة - «الحياة»

■ علمت «الحياة» ان روسيا تعتزم اطلاق مبادرة «داعمة وموازية» للمبادرة المصرية - الفرنسية، بخصوص عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال مصدر ديبلوماسي رفيع المستوى لـ «الحياة» ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف سيعلن المبادرة خلال زيارة يعتزم القيام بها الى المنطقة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. (راجع ص ٣)

واختتم امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (ابو مازن) امس زيارة لموسكو اجرى خلالها محادثات مع بريماكوف. وقال السفير الفلسطيني ان زيارة «ابو مازن» تمت تلبية لدعوة من موسكو التي أرادت ان «تستمع الى افكار» في شأن دور محتمل لها في عملية السلام.

ومع ان الافكار التي يمكن ان تتضمنها المبادرة الروسية لم تتضح حتى الآن الا ان مصدراً ديبلوماسياً رفيع المستوى قال لـ «الحياة» ان موسكو ترى امكان الدعوة الى اجتماع تحضره روسيا والولايات المتحدة واوروبا ويدعى اليه ممثلون عن الفلسطينيين والاسرائيليين.

وأوضح ان موسكو باتت مقتنعة بضرورة اطلاق مبادرة في ضوء تحذيرها من «كارثة اقليمية ودولية» يمكن ان تترتب على الانهيار الكامل للمفاوضات وعملية السلام برمتها.

وفي غزة قال الرئيس ياسر عرفات خلال الاجتماع الاسبوعي للقيادة الفلسطينية الموسعة ليل السبت - الاحد، ان اللقاءات المباشرة التي عقدت خلال الاسبوعين الماضيين مع الجانب الاسرائيلي لم تكن سوى مضيعة اخرى للوقت. واشار الى ان المفاوضين الاسرائيليين لم يعرضوا اي افكار جديدة او أي خرائط لإعادة الانتشار، معتبراً انهم لم يكونوا يحملون تفويضاً للبحث جدياً في تنفيذ الاتفاق. واتهم عرفات الحكومة الاسرائيلية بمحاولة التهرّب مجدداً من إعطاء موافقتها على المبادرة الاميركية وباتباع «المناورة والالاعيب السياسية».

السودان يقدم شكوى على اريتريا إلى مجلس الأمن

□ الخرطوم - كمال حامد

■ كشف وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل ان الخرطوم قدمت شكوى عاجلة الى مجلس الأمن احتجاجاً على «الاعتداءات (الاريترية) المستمرة داخل الأراضي السودانية».

التتمة في الصفحة (٦)

٩٢ عضواً وقعوا عليها ودعوا الى تشجيع المغرب على لعب دور استراتيجي

رسالة من الكونغرس إلى كلينتون: المغرب حاجز أمام التطرف في المنطقة

□ الرباط - «الحياة»

■ وصف اعضاء في الكونغرس الاميركي المغرب بانه بلد يلعب دوراً استراتيجياً من اجل إحلال السلام في منطقة الشرق الاوسط في اشارة الى الجهود التي يبذلها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بهدف الدفع بمسيرة السلام في المنطقة.

وجاء في رسالة وجهها اثنان وتسعون عضواً في الكونغرس الاميركي يمثلون الحزبين الجمهوري والديموقراطي، الاربعاء الماضي، الى الرئيس الاميركي بيل كلينتون، ان المغرب والولايات المتحدة «يحملان وجهات نظر متطابقة بشأن عدد من القضايا ذات الاهتمام الدولي»، في اشارة الى التنسيق المغربي - الاميركي بخصوص انعاش عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط، والجهود المبذولة من اجل ضمان الامن والاستقرار في منطقة حوض البحر الابيض المتوسط.

وتقول الرسالة ان المغرب لعب دوراً مهماً في تكريس خيار

التتمة في الصفحة (٦)

بينهم قيادي بارز في "الجهاد" محكوم بالإعدام في قضية خان الخليلي

مصر تسلمت أربعة إسلاميين من ألبانيا

□ القاهرة - محمد صلاح

■ أعلن ناطق بلسان المرصد الاعلامي الاسلامي، الذي يتخذ من لندن مقراً له، ان اسلامياً مصرياً كان حكم غيابياً بالاعدام سلمته البانيا إلى مصر بوساطة أميركية، وان ثلاثة آخرين يعملون في مجال الإغاثة الانسانية سلموا كذلك إلى السلطات المصرية.

وقال الناطق لـ «الحياة» ان احمد ابراهيم السيد النجار (٣٥ عاماً) الذي صدر ضده حكم بالاعدام من المحكمة العسكرية العليا في القاهرة في القضية التي عرفت اعلامياً باسم «قضية خان الخليلي»، القي القبض عليه يوم ٢٨ حزيران (يونيو) مع اثنين من العاملين في لجنة الإغاثة الإنسانية في البانيا اثناء وجودهم في مقر اللجنة في العاصمة تيرانا وهما ماجد مصطفى ومحمد هدى بعدما أبلغت عناصر تابعة للاستخبارات الاميركية تعمل ضمن قوات حلف شمال الأطلسي السلطات الالبانية عن مكانهم، وان الثلاثة خضعوا لتحقيقات من الجانب الاميركي استمرت نحو اسبوع قبل ان تسلمهم السلطات الألبانية إلى مصر في الاسبوع الاول من تموز (يوليو) الماضي.

واضاف ان شخصاً رابعاً هو محمد حسن محمود يترأس لجنة الاغاثة الانسانية في تيرانا اعتقل في النصف الثاني من الشهر الماضي بالطريقة نفسها وسلم قبل ايام الى مصر.

وسألت «الحياة» مصادر في الشرطة المصرية عن تلك المعلومات فرفضت التعليق.

وناشد الناطق بلسان المرصد المنظمات العاملة في مجال حقوق الانسان «التدخل لانقاذ النجار والثلاثة الآخرين»، وقال إنهم يتعرضون للتعذيب، وندد بممارسات الدول الغربية التي تكيل بمكيالين في أمور حقوق الانسان، محذراً من «ان تلك الممارسات ستؤدي حتما الى ما لا يحمد عقباه».

وفي حال صحت هذه المعلومات، تكون هذه هي المرة الأولى التي تتمكن فيها مصر من تسلم قيادي إسلامي بارز محكوم بالإعدام في قضية تتعلق بنشاط الجماعات الدينية.

وكانت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة اصدرت في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حكماً غيابياً بإعدام النجار الذي واجه تهماً تتعلق باصدار تكليفات عبر مكالمات هاتفية اجراها من الخارج بعناصر التنظيم داخل مصر لتنفيذ عملية تفجير حي خان الخليلي، وتضمنت الاحكام في القضية أيضاً اعدام متهمين آخرين احدهما المتهم عادل بيومي سوداني، والآخر غيابياً للمتهم عادل عبدالمجيد عبدالباري الذي يعيش لاجئاً سياسياً في بريطانيا ويدير هناك المكتب الدولي للدفاع عن الشعب المصري.

ويعد النجار واحداً من ابرز مؤسسي تنظيم الجهاد، واتهم في قضية اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات وصدر ضده حكم بالسجن لمدة ثلاث سنوات قضاها في سجن طرة واعتقل بعدها مرات عدة، ثم اتهم في قضية «اعادة تشكيل تنظيم الجهاد» عام ١٩٨٧، لكنه حصل على البراءة، وغادر مصر عام ١٩٩٢ الى إحدى الدول العربية ومنها الى افغانستان، حيث شارك في القتال الى جانب المجاهدين ثم تنقل بين دول عدة بعدما فشل في تامين طريقه للحصول على حق اللجوء السياسي في اي من دول اوروبا الغربية واستقر اخيراً في البانيا.

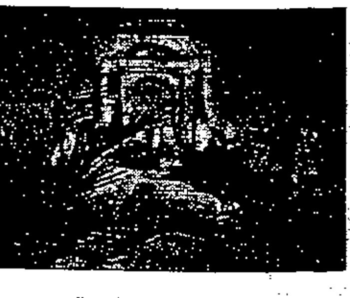
ومن جهته، أكد السيد منتصر الزيات محامي النجار في مصر أنه لم يتلق اخطاراً رسمياً يفيد بالقبض على موكله، وكان الزيات ترافع عن النجار في قضية «خان الخليلي» بموجب توكيل وقعه الأخير عام ١٩٨٦. وقال الزيات لـ «الحياة» إنه سيقدم اليوم طلباً الى ادارة المدعي العام العسكري للوقوف على الاجراءات التي اتخذت بحق موكله، إذا كان خبر تسليمه صحيحاً، مشيراً إلى انه سيقدم التماساً الى رئيس الجمهورية لإعادة محاكمة موكله امام دائرة قضائية اخرى.





علماء الآثار مسحوا الغبار عن مدينة نائمة تحت التراب

مهندسون تونسيون يباشرون قريباً ترميم "طريق الماء" القرطاجي



□ تونس - رشيد خشانة

■ يسير «طريق الماء»، الذي كان يؤمن لسكان العاصمة الفينيقية قرطاج مياه الشرب، بمحاذاة الطريق الاسفلتي الرابط بين العاصمة الجديدة تونس ومدينة زغوان التي استوطنها الاندلسيون بعد سقوط غرناطة، والتي تقع جنوب تونس ويرى المسافرون بين تونس وزغوان أقواساً شاهقة شُيّدت بأحجار ضخمة يطلقون عليها «الحنايا»، ربما لكونها سلسلة من الخطوط المنحنية التي تؤلف انصاف دوائر متتابعة. وفوق هذه الاقواس المتلاصقة قناة عتيقة كانت تنقل مياه الشرب من مدينة ثيبوربو ماجوس الفينيقية الى فلل قرطاج وحدائقها وبساتينها.

ووضع مهندسون وعلماء آثار تونسيون خطة لاعمار «طريق الماء» الذي يبلغ طوله ١٣٢ كيلومتراً ودمر كثير من اجزائه بسبب الحروب والثورات التي شهدتها تونس في فترات متعاقبة منذ سقوط حضارة قرطاج في اعقاب معركة جاما (شمال) الشهيرة، التي هزمت خلالها جيوش روما القائد الفينيقي هنيبعل عام ١٤٦ قبل الميلاد مما حمله على اللجوء الى الشرق حيث توفي على ضفاف البحر الاسود.

لكن اجزاء اخرى من الطريق، ما زالت قائمة كما بناها القدامى على مدى عشرات من الكيلومترات، ويمتد طرفها الشمالي مثل قطارات الافلام الاميركية - الى قلب الأحياء السكنية وسط العاصمة تونس، حيث باتت تطوّقها البيوت الحديثة.

تقع زغوان وثيبوربو ماجوس المتجاورتان في منطقة سهول شديدة الخصوبة، كانت تشكل خزان مياه لقرطاج مما شجع القرطاجيين على استثمارها عندما اضطربت خطوط التجارة البحرية، فانتقلت اليها اسر قرطاجية لمزاولة الزراعة في القرن الخامس قبل الميلاد. وسرعان ما حولها المواطنون القرطاجيون الى احدى اهم المستوطنات الزراعية في حوض المتوسط خصوصاً بعد تبلور مدينة متطورة ومتعددة المرافق، في اعقاب تأسيس

التتمة في الصفحة (٦)



دمشق لا تغطي سلوكاً خاطئاً لأي وزير لبناني

الحريري: العلاقة بين الرؤساء تحتاج ناظما لمنع التداخل

□ بيروت - محمد شقير

■ تشكل حال القلق لدى رئيس الجمهورية الياس الهراوي، ورئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري قاسماً مشتركاً، وان كان لكل منهم اسبابه الخاصة التي تدفعه الى التصرف بقلق تتفاوت نسبته بين هذا الرئيس او ذاك.

وتتراوح الاسباب بين قلق دائم على الوضع السياسي العام وآخر حيال اوضاعهم الشخصية ومستقبلهم في التركيبة السياسية مع المجيء برئيس جمهورية جديد، ولا بد من ان يستمر القلق الى حين تظهير صورة الرئيس العتيد.

ويبدو ان التوتر المسيطر على العلاقة بين الرئيسين بري والحريري، ما هو الا انعكاس لحال القلق في ظل استبعاد التمديد للرئيس الهراوي الذي بادر في الخطاب الذي القاه الخميس الماضي في حفل التأبين الذي اقيم لمناسبة مرور اربعين يوماً على وفاة الرئيس عادل عسيران، الى صياغة برنامج سياسي لرئيس الجمهورية الذي سيخلفه اراد من خلاله التذكير بانه حاول مراراً وتكراراً ادخال تعديلات على الدستور من دون ان يفلح في تحقيق ما اراده.

ومن واكب عودة السجال بين الرئيسين بري والحريري منذ اكثر من اسبوع، يستخلص ان الاسباب تتجاوز تاخر فتح دورة استثنائية للمجلس النيابي للتصديق على مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب الى التباين في رؤيتهما لطبيعة العلاقة بين السلطتين الاجرائية والتشريعية التي لا يمكن ان تبقى على حالها مع بدء العهد الجديد.

فالعلاقة بين المجلس النيابي والحكومة لم تستقر على صيغة ثابتة للتعاون وانما تراوحت بين مد وجزر حفل بتجدد الصراع من حين لآخر، وذلك لغياب المؤسسات التي يفترض الاحتكام اليها للنظر في الخلافات العالقة او المحدثة لئلا يتطور التباين الى صراع شخصي على غرار ما نشهده في الوقت الحاضر.

وفيما اعتبر الرئيس بري ان حديث الرئيس الحريري لصحيفة «الاهرام» القاهرية شكل خرقاً للتفاهم الذي تم التوصل اليه في القمة اللبنانية - السورية الموسعة المنعقدة في اللاذقية، لجهة التريث في فتح ملف انتخابات الرئاسة وعدم تناوله في الوقت الحاضر وقبل حلول موعده الدستوري حفاظاً على الاستقرار العام وعدم تكرار التجربة المريرة التي مرت فيها البلاد قبل اشهر من التمديد نصف ولاية للرئيس الهراوي، فإن مصادر رئيس الحكومة نفت ان يكون في وارد فتح الملف. وقالت انه ركز في حديثه على المواصفات التي يجب ان يتسم بها العهد المقبل.

واكدت مصادر الرئيس الحريري بانه غير قادر على البقاء رئيساً للحكومة ضمن المواصفات القائمة اذ ان ادارة البلد في المواصفات نفسها تبدو مستحيلة، وبالتالي لا بد من اجراء مراجعة نقدية تسمح بتجاوز السلبيات لمصلحة تعزيز الايجابيات على قاعدة رسم حدود للتعاون بين السلطات يحول دون العودة الى الاشتباك السياسي الذي كاد يحجب الانظار عن الانجازات التي تحققت طوال حكم الرئيس الهراوي.

وسألت المصادر: هل ان حديث رئيس الحكومة عن دور رئيس الجمهورية في علاقته بالسلطة التنفيذية وهو يعتبر رأسها يشكل خرقاً لقمة اللاذقية؟

واضافت: الا يحق للرئيس الحريري ان يقوّم تجربته في توليه رئاسة الحكومة والتي حفلت بانجازات كثيرة وتخللتها عثرات ابرزت وجه الخلل الذي يسود العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وبالتالي تستدعي التوقف امامها بغية تفادي السقوط فيها، لاحقاً، ناهيك عن الثغرات التي برزت من خلال تصدي الحكومة للملف الاجتماعي والمعيشي. وتابعت: ان الرئيس الحريري يرفض ان يتبرأ من الثغرات التي عابت تجربته على راس الحكومة وصولاً الى القاء تبعاتها على الآخرين مشيرة الى ان الجميع يتحمل المسؤولية كاساس لمعالجة الاخطاء بدلاً من توجيه الاتهام الاحادي الذي سيبقي المشكلة عالقة.

ولفتت الى ان رئيس الحكومة لا يسمح لنفسه بان يكون في موقع محاكمة او محاسبة للوضع برمته بمقدار ما اراد ان يطلق انذاراً يتوخى منه مبادرة الجميع الى القيام بمراجعة مع الذات لاستخلاص الشوائب التي لا يجوز ان تتكرر.

وقالت ان الرئيس الحريري يلقي الضوء على كثير من الامور كانت سبباً في الخلل، لأن ما يهمه استحضار العلاج بدلاً من التركيز على توجيه الاتهامات او اتباع اسلوب السياسة الكيدية الذي ياخذ في معظم الاحيان اشكالاً من القدح والذم وتناول الكرامات.

واكدت ان اي مراجعة للعلاقات بين الرئاسات باتت تستدعي ايجاد ناظم لها يحول دون استمرار التداخل ويوقف المناكفات التي اتت وتؤدي الى عدم فك حال الاستنفار على قاعدة اعادة ترسيم الحدود كإطار لقيام علاقة حسن جوار بالمعنى السياسي للكلمة. ورأت ان الرئيس الحريري لا يتطلع الى الغاء هذا الفريق السياسي او ذاك، وعزت السبب الى ان طبيعة النظام اللبناني لا تسمح بالغاء احد وانما تضغط في اتجاه تغيير النهج والعقلية السائدة والسلوك السياسي العام.

وقالت انه يرى ان وضع البلاد والناس على السواء لم يعد يحتمل وبالتالي لا يمكن التمديد للشكوى التي لن تجد العلاج الناجع لها، بمجرد انتخاب رئيس للجمهورية. والا نكون اسقطنا انفسنا في دوامة ادارة المشكلات التي تعاني منها الادارة والتي لا تتيح للبلد في ان يسترد عافيته الادارية.

وفي المقابل، قال وزير بارز ان تجاوز الثغرات، امر لا مفر منه، وان تصحيح الاوضاع سيصب في مصلحة العلاقة اللبنانية - السورية خصوصاً وان دمشق شجعت وتشجع على محاربة الفساد وكان للرئيس السوري حافظ الاسد موقف من هذا الموضوع في حديث متلفز ادلى به عشية زيارته الى باريس.

واكد الوزير لـ«الحياة»، ان سورية ترفض اعطاء انطباع عن انها تغطي سلوكاً خاطئاً لأي وزير من الوزراء، وان من يلتقي كبار المسؤولين السوريين يسمع كلاماً صريحاً عن ضرورة تحقيق الاصلاح الاداري، باعتبار ان الدولة اللبنانية لا تستطيع ان تبقى واقفة على قدميها من دون تفعيل الادارة وتصحيحها.

وختم «علينا التعاطي مع الاستحقاق الرئاسي من زاوية اقرار الجميع بالاخطاء التي وقعوا بها، وبالاخص بالنسبة الى الادارة شرط العودة الى اجهزة الرقابة واطلاق يدها في محاربة الفساد والقضاء على الرشاوى التي اساءت للجمهورية الثانية وجعلتنا نترحم على الماضي».

صفير يأمل بانتشار الجيش من دون مساعدة

□ بيروت - «الحياة»

■ أمل البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير ان «يتمكن الجيش اللبناني يوماً من الانتشار على كامل الاراضي اللبنانية دونما مساعدة او مساندة وخصوصاً في منطقة جزين التي تستصرخنا كل اسبوع حيث يسقط على ارضها ضحية واثنتان».

ودعا صفير في عظة الاحد الى اصلاح الامر وتوحيد الرؤية وانهاض البلد وتدعيم المؤسسات وفي طليعتها مؤسسة الجيش الذي احتفل بعيده الـ٥٣ قائلاً: «انه عيد الوطن بكامله لأنه يضم في صفوفه جميع المواطنين على اختلاف المذاهب والمشارب وهو يصهرهم في بوتقة واحدة بعيداً عن سياسة وسياسيين بعد ان ابعدها وابعدهم عنه وابتعد عنها وعنهم». ووصف ما يحصل في جزين بالمأساة التي «يجب وضع حد نهائي لها وهذا ما نسأل الله ان يحققه طمأنة لا للجزينيين فحسب بل لجميع اللبنانيين».

واستقبل صفير النائب بيار دكاش الذي عارض التمديد للرئيس الياس الهراوي ودعاه الى ترؤس المعارضة بعد خطابه في احتفال تكريم الرئيس الراحل عادل عسيران.

في احتفال بذكرى الشيخ شرارة في الهرمل

شمس الدين يدعو الى الافراج عن أموال البلديات ونصر الله يطالب بحكم يردعه الضمير

□ بيروت - «الحياة»

■ دعا الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله الى «محاربة اي زيادة جديدة للضرائب والرسوم»، وحذر من «مخاطرها وضرورة محاربتها من داخل المجلس النيابي والحكومة ومن خارجهما»، مطالباً «بحكام جدد من نوع البشر يتألمون مع شعبهم».

احيت الهرمل البقاعية وأهالي بنت جبيل ذكرى أسبوع مفتي الهرمل الشيخ موسى شرارة في احتفال تأبيني حضرته شخصيات رسمية ونيابية وروحية وحزبية تقدمهم الى جانب نصر الله رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين وممثل الجمهورية الإسلامية في ايران الشيخ محمد مهدي التسخيري، وممثل رئيس المجلس النيابي النائب غازي زعيتر.

والقى السيد نصر الله كلمة بالمناسبة قال فيها «لقد انتجت هجرته (شرارة) الى الهرمل من جبل عامل هجرة معاكسة حيث هاجر المجاهدون الذين تربوا في مدرسته وتحت منبره الى ثغور الجهاد في الجنوب، انطلقوا ليقاتلوا ويسقطوا شهداء لتصبح مدينة الهرمل مدينة الشهداء والمجاهدين».

وتطرق نصر الله الى الوضع الداخلي وقال «نحن في لبنان نواجه دائماً استحقاقات، وآخرها استحقاق انتخاب رئيس للجمهورية، وبالتزامن مع الاستحقاق الرئاسي بدأ الحديث عن رئاسة الحكومة ومن يكون وزيراً ومن لا يكون، وقوى الحرب تكون او تزيد، والوزراء الثوابت والوزراء المتحركون، اضافة الى الإصلاح الاداري والهدر وشكل النظام وهيكليته والترويكا او النظام الرئاسي ودولة المؤسسات او دولة الرئاسات». أضاف «لكن قبل الشكل والهيكل والنظام والقانون نحن بحاجة الى الإنسان الذي يطبق ما يقول ويوافق عمله قوله، وينسجم فعله مع ما يعلنه وما يكتبه وما ينشره، هذه هي مشكلتنا في الدرجة الاولى، وأنا لا انكر ان للشكل والهيكل تاثيراً، ولكن في الدرجة الاولى المسالة هي مسالة الانسان».

وتابع «في لبنان يكتب الكثير من الصحف والمجلات ويقال الكثير من على المنابر، وفي الندوات والمحاضرات وفي الحوارات، الكل يتحدث عن النظافة والإصلاح الإداري والانماء والاعمار، والكل يدين الهدر والسرقات والنهب والظلم، الكل يطالب بالانماء المتوازن، والكل يرفض الاهمال والحرمان من المناطق المحرومة، اين المشكلة إذاً؟». وقال «لا يكفي ان تعد البيانات الوزارية، فنحن بحاجة الى حكام من نوع البشر وانسان يردعه ضميره وربه عن الإساءة الى مجتمعه. اذ لا يكفي ان يتحدث المرء عن الناهبين والفاسدين وهو منهم او يقف وراءهم. لا نريد حكاماً يدعون بانهم يحافظون على القانون ويتلاعبون به كما يشاؤون لحساب مصالحهم. نحن بحاجة الى قانون يردع السارقين والمتلاعبين بالقضاء».

واكد نصر الله رفضه لأي زيادات في الضرائب لتغطية سلسلة الرتب والرواتب وقال «اننا امام خطر جديد من ضرائب ورسوم جديدة وهذا ما تعد به الحكومة، وهنا اقول ان اي ضرائب جديدة هي مرفوضة واي رسوم جديدة مرفوضة ويجب ان تواجه في داخل الحكومة وخارجها، وفي داخل المجلس النيابي وخارجه». مشيراً الى «ان حل المشكلة ليس في ضرائب جديدة مقابل رفع الرواتب». واكد «ان هناك موارد اخرى لتمويل السلسلة غير الضرائب وتتمثل بوقف الهدر والسرقات ونهب الكثير من الاموال العامة».

والقى الإمام شمس الدين كلمة تحدث فيها عن «فضائل الراحل الكبير»، مبدياً تخوفه على «هذا الجيل من الفقهاء الذين لم يبق منهم الا القليل». وقال «ان لبنان وبفضل هذا العالم وأمثاله تفجر غضباً ومقاومة للاحتلال الصهيوني»، داعياً الى «انطلاق الانتفاضة مجدداً داخل فلسطين لأن في ذلك الرد على كل المؤامرات التي تستهدف الشعب الفلسطيني».

ودعا شمس الدين الى «الافراج عن اموال البلديات والتعاون في القرى والبلدات من اجل المصلحة العامة»، ورفض «مشروع تهويد القدس».

وطالب النائب زعيتر الحكومة «بسياسة انقاذية شاملة وانقاذ الطبقات المحرومة واستحداث فروع لمؤسسات الدولة في المناطق المحرومة من أجل خدمة المواطن»، داعياً اياها الى «الاهتمام بتصريف الانتاج الزراعي».

من جهته اعتبر الشيخ التسخيري ان الشيخ شرارة كان الوتد الذي يعتمد عليه وهذا الإسم سيبقى مضيئاً في لبنان والمنطقة الإسلامية».

مسقاوي: تجربة الهراوي مليئة بالعبر

□ بيروت - «الحياة»

■ اعتبر وزير النقل عمر مسقاوي ان «من حق رئيس الجمهورية الياس الهراوي ان يتحدث في مناسبات مختلفة عن رؤيته المستقبلية المستمدة من تجربة الحاضر والسنوات التي قضاها في الحكم، إذ انها مليئة بالتجارب والعبر التي يجب آن نجعلها مقياساً لما يمكن آن يستمر عليه الحكم في المستقبل». آضاف في مؤتمر صحافي عقده في طرابلس أمس «اما ان يكون ذلك مجرد تمهيد لاعادة انتخابه أو التمديد له آو خلاف ذلك فهذا الامر مرهون بالمستقبل»، معتبراً «ان خبرة الرئيس الهراوي في هذا الظرف الذي نعيشه مهمة وضرورية لتكون علامة طريق مستقبلية».

وتبنى مواقف رئيس الحكومة رفيق الحريري الأخيرة وقال «اذا لم تزل عقلية الحرب عن مستقبل البلاد سيظل لبنان مختبراً لكل ما يجري من تحولات في منطقة الشرق الأوسط».

سحب فصل إقليم الخروب عن الشوف من التداول

جنبلاط: سُلِبتُ وزارة المهجرين فازحفوا الى الصندوق

□ بيروت - «الحياة»

■ يبدو ان قضية فصل اقليم الخروب (ذات الغالبية السنّية) عن قضاء الشوف قد سحبت من التداول، بعد معارضة رئيس الحكومة رفيق الحريري للدعوات الرامية الى فصله والتي جاءت في اعقاب انتخابات المجالس البلدية والاختيارية.

وجاء قرار رئيس الحكومة الذي ابلغه الى وفد المفتين برئاسة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني وفي حضور مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو ليقطع الطريق على السجال الدائر بين فريقين الأول يدعو الى فصله والثاني يتمسك بابقائه كجزء لا يتجزأ من قضاء الشوف.

وعلى رغم ان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط كان اعلن، في موقف اطلقه بمثابة رد فعل فور الانتهاء من اجراء الانتخابات البلدية، عدم معارضته فصل الاقليم عن الشوف غامزاً من قناة الذين يشجعون فكرة الفصل. فهو يتزعم في الوقت الحاضر الى جانب الاحزاب الحملة المناوئة لفصل الاقليم على المستويين الإداري والانتخابي عن قضاء الشوف خصوصاً وانه نجح في الانتخابات النيابية في السيطرة على المقاعد الثمانية المخصصة له.

وفي المقابل، يتولى الشيخ الجوزو تسويق فكرة فصل الاقليم عن الشوف، وكان ادلى الاسبوع الماضي بحديث في هذا الشأن حمل فيه على الوزير جنبلاط من دون ان يسميه.

الا ان رئيس الحكومة اخذ على عاتقه حسم الجدل ودعا الى عدم الانجرار وراء فكرة التقسيم نظراً لأن للاقليم موقعه الوطني المتميز في الشوف خصوصاً وفي جبل لبنان على وجه العموم.

وطبيعي أن تتراجع الدعوات الى فصل الاقليم، مع ان الوزير جنبلاط دعا الى اجتماع طارئ لنواب جبهة النضال الوطني يعقد غداً الثلثاء من أجل اتخاذ موقف ضد الدعوات للفصل.

يذكر - حسب معلومات «الحياة» - ان الوزير السابق النائب مروان حماده، قام في اليومين الاخيرين بتحرك بين الرئيس الحريري والوزير جنبلاط، في محاولة لصرف النظر عن فصل الاقليم، وقد نجح في مسعاه ونقل لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي موقف رئيس الحكومة، قبل ان تنقله عن لسانه «الوكالة الوطنية للاعلام».

وبذلك انتهت الضجة حيال فصل الاقليم على نحو حال دون اضافة نقطة خلافية جديدة بين رئيس الحكومة والوزير جنبلاط.

من جهة ثانية، اعتبر جنبلاط انه «اصبح وزيراً حافاً (من دون صلاحيات) بعد سلبه وزارته نتيجة لظروف معينة»، داعياً الى «الزحف الأخضر في اتجاه الصندوق المركزي للمهجرين لاستلام الحقوق والأموال الموجودة فيه».

كلام جنبلاط جاء خلال رعايته وضع الحجر الاساس لكنيسة مار الياس في بلدة كفرنبرخ. واضاف «نقول في كل مناسبة ان العودة تتحقق او تحققت. صحيح ان هناك مشكلات كثيرة اعترضت العودة، ومالية تحديداً لا سياسية ابداً. بل مالية، نذكر اكثر من سجال عن هذه المشكلات ولكن في كل لحظة، مع مساعدة الخيّرين من رجال دين ومحسنين، نحقق مدماكاً جديداً لهذه العودة». وقال «اما نتيجة للظروف وضيق الحال فادعوكم جميعاً، الى الزحف الأخضر الى الصندوق لكي تاخذوا الحق. هناك اموال موجودة فيه، وبما ان الوزارة سلبت مني فجاة نتيجة ظروف ما، فالصندوق موجود ازحفوا اليه». وامل «ان نضع ايضاً احجار اساس لمشاريع تنموية، لنحقق العودة روحياً ومعنوياً ومادياً».

سرعة وإهمال ومزاجية في تطبيق القوانين

حوادث السير تحصد العشرات يومياً

□ بيروت - ناجية الحصري

■ لا يكاد يمر يوم في لبنان من دون ان ترد في التقارير الصادرة عن الأجهزة الأمنية اسماء مواطنين سقطوا قتلى او جرحى ليس بسبب آلة الحرب التي لم تسترح في جنوبه بعد، بل بفعل حوادث السير على طرقاته والتي هي ربما ضريبة من ضرائب السلم.

وسجلت لجنة طوارئ شؤون السير في قوى الأمن الداخلي ١٧٠٠ حادث سير على الأقل خلال العام ١٩٩٧ نتيجة اصطدام سيارتين او اكثر سقط ضحيتها ٢٦٧ قتيلاً في حين سجلت ١٥٦ حادث اصطدام شاحنات أودت بحياة ٦٠ شخصاً وأدت الى جرح ما لا يقل عن ٢٩٥ آخرين، أما حوادث الدراجات النارية فبلغت في العام المذكور ٧٥٢ حادثاً أدت الى مقتل ١٥ شخصاً وجرح ٤٠٨ آخرين. وتركزت النسبة الاكبر من الحوادث في بيروت تليها محافظة جبل لبنان لتنخفض نسبياً في البقاع والشمال وتنحدر نزولاً في النبطية فالجنوب. وقد شهد النصف الأول من هذا العام ارتفاعاً في حوادث السير وتالياً في عدد الضحايا، ونشير هنا الى ان هذه الاحصاءات لا تشمل حوادث الشاحنات العسكرية اذ لا تسجل ضمن التقارير اليومية بل تحفظ ضمن المؤسسات العسكرية، كما أن العديد من الجرحى يتوفون لاحقاً او يصابون بإعاقات دائمة ولا تدخل حالاتهم هذه في الاحصاءات.

وإذا كانت التقارير ترد الحوادث الى سببين: السرعة والاهمال، فإن معظم مرتكبيها تتراوح اعمارهم بين ١٨ سنة و٢٥ أي من الفئة التي تتوافر فيها صفتان حب المغامرة واللامسؤولية. ويشير «تجمع الشباب للتوعية الاجتماعية» وهو تجمع انشىء على اثر حادث سير مفجع تعرض له طالب جامعي ما دفع باصدقائه الى التحرك للحد من هذه الحوادث، الى ان تعاطي المشروبات بات من المسببات اللافتة لحوادث السير، اضافة الى عوامل اخرى اقلها ان الحصول على رخصة القيادة لا يتطلب الماماً كافياً بها وبإشارات السير. ويكفي آن يجتاز المرء امتحاناً يقضي بتسيير السيارة الى الامام والوراء وركنها الى جانب الطريق حتى يحصل على الرخصة. ولـ«الواسطة» دور أساسي في تسهيل النجاح أو عدمه لا الكفاءة، ناهيك عن عدم التشدد في الفحص الطبي ومعرفة قدرة السائق على القيادة ليلاً وهي الفترة التي تسجل خلالها معظم حوادث السير.

وغياب التشدد يتجاوز رخصة القيادة الى مسالة المعاينة الميكانيكية إذ اصبحت الأولوية لتسديد الرسوم اكثر منها للتاكد من سلامة السيارة ويمكن لأي «سمسار» (معقب معاملات) القيام بهذه المهمة. والتساهل نفسه شمل مسالة حزام الأمان التي حزمت الدولة امرها وقررت جعله ضرورياً عادت وتراجعت عن قرارها بحجة ان هذا الحزام ليس متوافراً في كل السيارات المستخدمة في لبنان، وثمة من يشير الى ان السلطات اللبنانية نفسها استوردت في العامين ١٩٩٤ و١٩٩٥ سيارات من دون حزام الأمان توفيراً في ثمنها.

وإذا كانت «الحواجز الأمنية» لاصطياد سائقي الدراجات النارية الذين لا يلتزمون بشروط القيادة ومنها وضع خوذة الراس، حواجز موسمية، فإن التراخي ذاته انسحب على السائقين انفسهم ولا سيما سائقي الشاحنات في غياب التشدد في تطبيق القوانين. واستغلال فترات الفوضى في الحرب للاستحصال على رخص السوق في شكل عشوائي.

ثمة منشورات توزع في الطرقات تحمل توقيع «تجمع الشباب للتوعية الاجتماعية»، في اطار حملة وطنية للوقاية من الحوادث بهدف خفض عدد الوفيات الناتجة عنها. وفي المعلومات ان حوادث المشاة تحصد اكثر من نصف الوفيات الناتجة عن حوادث السير في لبنان، وأمنية ان يلتزم المشاة الجسور والأرصفة والاشارات المخصصة لهم، علماً ان الارصفة تتحول الى مواقف للسيارات. والجسور لا تعتبر وسيلة عملية خصوصاً للعجائز والاشارات شبه مفقودة او يتم تجاهلها من قبل السائق والمشاة في آن.

ومن المعلومات الموزعة ايضاً ان تناول كاسين من المشروبات يؤدي الى استرخاء وزيادة في الكلام، وتناول اربعة يتسبب بخلل في التوازن وتحرك غير واع، اما تناول خمسة كؤوس فإنه يحدث تشوشاً في الافكار وصعوبة في الحركة وبطئاً في ردة الفعل، ولا يستطيع المرء التخلص من هذه الحال الا مع مرور الوقت. وليس صحيحاً ان شرب القهوة او اخذ حمام ماء بارد او المشي السريع والرقص او تناول الطعام يمكن ان يداوي هذه الحال.

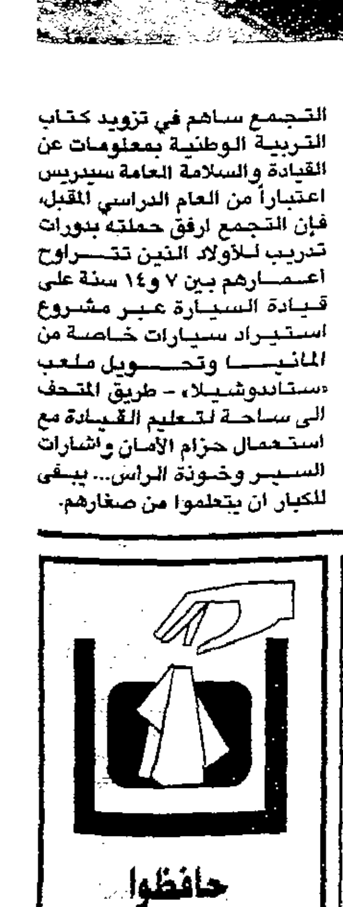
وتشير المعلومات الى ان أي حادث يحصل على سرعة ٨٠ كيلو متراً في الساعة يعادل السقوط من مبنى مؤلف من ثمانية طوابق، وإذا كانت السيارة في سرعة ١٢٠ كم/الساعة فإن بين قرار توقيفها وتوقفها الفعلي مسافة ١١٨ متراً، علماً ان القيادة بسرعة معتدلة تخول السائق استيعاب ما يراه واضحاً في شعاع ١٨٠ درجة في حين ان القيادة بسرعة ١٠٠كم/الساعة تخفض قدرة الاستيعاب الى النصف.

ويقول الشباب المنضوون تحت التجمع ان هدف المنشورات توعية جيل جديد لا يعرف شيئاً عن قوانين السير ومحاذير السرعة وهي معلومات لم يتلقونها هم انفسهم إذ لم يجدوا من يخبرهم عنها. وإذا كان جهد التجمع ساهم في تزويد كتاب التربية الوطنية بمعلومات عن القيادة والسلامة العامة سيدرس اعتباراً من العام الدراسي المقبل، فإن التجمع ارفق حملته بدورات تدريب للأولاد الذين تتراوح اعمارهم بين ٧ و١٤ سنة على قيادة السيارة عبر مشروع استيراد سيارات خاصة من المانيا وتحويل ملعب «ستاندوشيلا» - طريق المتحف الى ساحة لتعليم القيادة مع استعمال حزام الأمان واشارات السير وخوذة الراس... يبقى للكبار ان يتعلموا من صغارهم.



التعلم في الصغر كالنقش في الحجر

ظاهرة تتكرر يومياً





"أبو مازن" اختتم زيارة لموسكو وبريماكوف الى المنطقة في تشرين الاول لاطلاق مبادرة جديدة

روسيا تحذر من "كارثة اقليمية ودولية" تترتب على انهيار المفاوضات وعملية السلام

□ موسكو – *جلال الماشطة*

■ غادر موسكو امس الاحد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) بعد ان أجرى محادثات مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف. وعلمت «الحياة» ان الوزير سيقوم بزيارة الى الشرق الأوسط في تشرين الأول (اكتوبر) لاطلاق مبادرة ستكون «موازية وداعمة» للمبادرة الفرنسية – المصرية.

وقال لـ «الحياة» السفير الفلسطيني خيري عبدالفتاح العريضي ان زيارة «أبو مازن» تمت بطلب من موسكو التي أرادت ان «تستمع الى افكار» في شأن دور محتمل لها في عملية السلام.

وأبلغ الى «الحياة» ديبلوماسي رفيع المستوى ان القيادة الروسية «غير نادمة» لاستبعادها من جهود الوساطة في الآونة الأخيرة وترى ان موسكو «لم تشارك في الفشل» إلا انها تحذر من «كارثة اقليمية ودولية» يمكن أن تترتب على الانهيار الكامل للمفاوضات وعملية السلام برمتها.

وفي ضوء ذلك أعربت موسكو عن قناعتها بضرورة اطلاق مبادرة جديدة تدعم التحرك المصري – الفرنسي. ولم يتوافر تصور كامل عن الاقتراحات المحتملة، إلا أن موسكو ترى امكان الدعوة الى اجتماع تحضره روسيا والولايات المتحدة واوروبا على أن يدعى اليه ممثلون عن الفلسطينيين والاسرائيليين. ورغم ان هذه الأفكار تكرر عملياً ما دعت اليه باريس والقاهرة إلا أن الديبلوماسيين في موسكو يرون ان الأميركيين قد يقبلون دوراً روسياً أكثر من تقبلهم لدور اوروبي، وذلك لأنهم يعتقدون أن أوروبا ينبغي أن تبقى «جزءاً منهم».

وألمح مسؤول روسي رفيع المستوى الى الفلسطينيين ان الولايات المتحدة لم تعترض على التحرك الروسي بل انها اقرت ضمناً بان الادارة الأميركية «سوف تستنفد قدرتها على العمل في موضوع الشرق الأوسط» عند انتهاء السنة الحالية.

ويرى محللون روس ان القبول الفلسطيني بالمبادرة الأميركية كان «مفاجأة غير سارة» للمبعوث الأميركي دنيس روس الذي كان يتوقع ان يكون الرفض الفلسطيني «ازاحة للاعباء» عن كاهل واشنطن.

واشار خبير روسي في شؤون الشرق الأوسط الى أن بناء موقف دولي لمعالجة القضية يحتاج الى «لبنة اساسية يضعها العرب» بتقديم اقتراحات باسم المجموعة العربية الى الأمم المتحدة هدفها فرض عقوبات على اسرائيل لرفضها تنفيذ القرارات الدولية وتعطيلها فكرة انشاء منطقة خالية من السلاح النووي في الشرق الأوسط.

وحتى اذا جوبهت المطالبة العربية بمقاومة أميركية فانها يمكن ان تؤدي غرضين أساسيين بتحريكها الوضع الدولي أولاً ودعمها احدى الكتلتين المتصارعتين داخل الولايات المتحدة من جهة أخرى.

وفي هذا الاطار، يتوقع أن تتحرك الديبلوماسية الروسية عشية زيارة بريماكوف الى المنطقة. وفي السياق ذاته عقد «ابو مازن» لقاء مع السفير الفرنسي في موسكو هوبير ديفيربيه لتنسيق الجهود الرامية الى تفعيل مبادرة جديدة لمنع المزيد من التدهور.

وأكد مسؤول فلسطيني لـ «الحياة» ان التحرك ينبغي ان يكون سريعاً، اذ ان شهر نيسان (ابريل) المقبل سيكون «حاسماً» على حد تعبيره، وإذا لم يتحقق خلاله تقدم فإن الفلسطينيين سيصرون على تنفيذ تهديدهم باعلان الدولة. وفهم ان الروس ابدوا «تحفظات» عن مثل هذه الخطوة وحذروا من أنها قد تترك آثاراً سلبية على الوضع الفلسطيني إلا انهم «اسقطوا عدداً من التحفظات» اثر توضيحات تلقوها من «أبو مازن».

نتانياهو يهاجم زيارة المعارضة العمالية لواشنطن

■ القدس المحتلة – رويترز، أ ف ب – وصف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس الزيارة التي يقوم بها وفد من اعضاء حزب العمل الاسرائيلي المعارض الى الولايات المتحدة للدعاية لبرامج الحزب بانها «غير مناسبة» و«تضر باسرائيل».

وجاء في بيان لتكتل «ليكود» الحاكم: «من المناسب توجيه نقد مشروع، الا ان من الخطأ الانطلاق كالاسود الهائجة في اروقة الحكومة الاميركية».

واعتبر شاي بازاك الناطق باسم نتانياهو في تصريح للاذاعة الاسرائيلية ان «هذه الرحلة في هذا الوقت خاطئة وسيئة». كما اتهم رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية والدفاع عوزي لانتو حزب العمل بارسال الوفد «لاغراض تخريبية» وبالسعي الى «نسف سياسة الحكومة».

ويضم وفد المعارضة العمالية زعيم حزب العمل ايهود باراك وثلاثة نواب للحزب في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية هم يوسي بيلين وشلومو بن آمي وافرايم سنيه. واضطر مسؤول كبير في الحزب هو اوري اور الى التخلي عن المشاركة في هذا الوفد بعد التصريحات التي نشرتها له صحيفة «معاريف» واعتبرت مهينة لليهود المغاربة.

وتقررت زيارة الوفد بناء على طلب المنظمات اليهودية الاميركية. ومن المقرر ان يلتقي الوفد وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ومستشار الامن القومي ساندي بيرغر واعضاء من الكونغرس. ولم يحدد اي لقاء لاعضاء حزب العمل مع الرئيس بيل كلينتون او نائبه آل غور.

وقال مكتب باراك في بيان: «الرحلة تهدف الى تقديم بديل اقترحه نصف الشعب على الاقل».

ويحض حزب العمل الذي خسر آخر انتخابات عامة بفارق ضئيل عام ١٩٩٦، نتانياهو على تنفيذ اتفاق تأخر طويلا يحصل بمقتضاه الفلسطينيون على مزيد من اراضي الضفة الغربية.

وقبل مغادرة الوفد تل ابيب ليل السبت – الاحد، صرح بيلين بأنه خلال محادثاته مع اولبرايت ومساعد وزيرة الخارجية مارتن انديك والموفد الاميركي الخاص لعملية السلام، سيطلب نشر تفاصيل مبادرة السلام الاميركية.

متطرفون يهود من منظمة «*امناء جبل الهيكل*» اثناء تجمعهم لمحاولة الدخول الى حرم قبة الصخرة والمسجد الاقصى في القدس. وقد منعتهم الشرطة الاسرائيلية من الدخول واجبرتهم على التجمع قرب أحد مداخل المسجد. (إ ف ب)

عرفات: المحادثات الاخيرة مضيعة للوقت واسرائيل ما زالت ترفض المبادرة الأميركية

□ غزة – *حسين حجازي*

■ في اول تقويم رسمي فلسطيني للمفاوضات التي جرت بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، في اطار الطاقم المصغر الذي اتفق على احالة تسوية المشاكل العالقة عليه، قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان هذه اللقاءات المتعددة على مدى الاسبوعين الماضيين لم تكن سوى مضيعة أخرى للوقت. وكان عرفات يتحدث أمام أعضاء القيادة الفلسطينية الموسعة التي عقدت اجتماعها الاسبوعي في غزة، ليل السبت – الأحد، بعد عودة الرئيس الفلسطيني من جولة زار خلالها النمسا والمغرب وتركيا.

ونقل البيان الصادر عن اجتماع القيادة، تقويماً متشائماً قدمه عرفات في شأن النتائج التي انتهت اليها المفاوضات بين الدكتور صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين، وداني نافيه سكرتير الحكومة الاسرائيلية، اللذين يرأسان وفدي الطرفين الى هذه المفاوضات. وقال عرفات في هذا السياق ان هذه المفاوضات «كشفت بما لا يدع مجالاً للشك حقيقة المواقف والنيات الاسرائيلية تجاه عملية السلام برمتها. اذ أن هذه اللقاءات المتعددة مع الجانب الاسرائيلي خلال الاسبوعين الماضيين كانت مجرد مضيعة للوقت، ولم يتقدم المندوبون الاسرائيليون باي أفكار ذات قيمة، كما انهم لم يعرضوا علينا أية خرائط لإعادة الانتشار، وكان واضحاً انهم لا يحملون تفويضاً «بالبحث الجدي لتنفيذ الاتفاق». وزاد، انهم «لم يتلفظوا باي كلمة حول المبادرة الأميركية، وكأنهم لم يسمعوا بها. أو بضرورة اعلان قبولهم لها».

واتهم الرئيس الفلسطيني الحكومة الاسرائيلية بمحاولة التهرب من جديد في اعطاء موافقتها على المبادرة الأميركية و«باتباع المناورة، والالاعيب السياسية». واعتبر ان «حديث الحكومة الاسرائيلية عن ضرورة استئناف المفاوضات الثنائية، وان لديها أفكاراً خلاقة، ليس الا مناورة». وعبر عن أسفه «لأن هذه المناورات والالاعيب السياسية تجد لها اذاناً صاغية في بعض الأوساط داخل الادارة الأميركية، رغم ان الطرف الاسرائيلي لم يعلن حتى الآن قبوله هذه المبادرة، وان الحكومة الاسرائيلية هي المسؤولة عن افشالها حتى الآن».

وقال بيان القيادة، «ان الحكومة الاسرائيلية تخطئ ان هي اعتقدت انه يمكنها عبر القوة العسكرية الفوز بالأراضي التي تحتلها، وان يتحقق لها بعد ذلك الأمن والاستقرار والسلام مقابل السلام، فالسلام هو مقابل الأرض. والشعب الفلسطيني لن يرضخ أو يصبر على هذا الاحتلال».

وقررت القيادة الفلسطينية توجيه رسائل الى دول العالم، خصوصاً راعيي عملية السلام والاتحاد الأوروبي والصين واليابان، لشرح وقائع اللقاءات الفلسطينية – الاسرائيلية، واعتبرت ان اللقاءات «دارت في حلقة مفرغة، وحاول الجانب الاسرائيلي استغلالها للايحاء من خلالها بخلق اجواء انفراج زائفة». ودعت الولايات المتحدة مجدداً الى الاعلان عن مبادرتها لتحديد الطرف المسؤول عن افشال الجهود الدولية المبذولة لانقاذ عملية السلام، محذرة من قرب اندلاع فوضى شاملة، وانفجار، في حال استمرت الممارسات الاسرائيلية على حالها، من محاولات تهويد القدس والاستيطان، ورفضها الانصياع للارادة الدولية، بتنفيذ اتفاقات السلام الموقعة.

واستمعت القيادة الى ايجاز عن الجولة التي قام بها عرفات الى النمسا واجتماع لجنة القدس في المغرب وزيارته الى انقرة.

رئيس الاركان الاسرائيلي يحذر من خطر جهود ايران لتطوير صواريخ وأسلحة نووية

■ القدس المحتلة – أ ف ب – حذر رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال شاوول موفاز امس الاحد من ان الجهود الايرانية لتطوير السلاح النووي والصواريخ البعيدة المدى تهدد امن اسرائيل. واوضح الناطق باسم الجيش ان الجنرال موفاز صرح امام ضباط يخدمون في مركز للدفاع المدني في وسط البلاد ان «ايران تبذل جهودا لتطوير صواريخ واسلحة غير تقليدية».

واشار رئيس الاركان الى ان «تضافر (الجهود لبلوغ) هاتين الغايتين يشكل خطراً على المدى الطويل».

وكانت ايران قد اختبرت في ٢٢ تموز (يوليو) الماضي بنجاح صاروخاً جديداً يبلغ مداه ١٣٠٠ كلم، مما يجعل معظم دول المنطقة وبينها اسرائيل والسعودية وتركيا ضمن مجاله.

ويقدر خبراء الصواريخ الاسرائيليين ان الصاروخ الايراني «شهاب –٣» سيوضع قيد الاستخدام في غضون سنة في ابعد تقدير.

جدد التأكيد على اهمية عقد القمة العربية

موسى: اتفقنا مع فرنسا على الاتصال بالاميركيين

□ *الاسكندرية – «الحياة»*

■ كشف وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس تفاصيل اتفاقه مع نظيره الفرنسي هوبير فيدرين خلال زيارته اخيرا لباريس لتفعيل المبادرة المصرية – الفرنسية لانقاذ السلام، وقال: «الخطوة المقبلة ستكون إجراء اتصالات مع الإدارة الاميركية ودول أخرى للاتفاق على عدد من العناصر المشتركة الخاصة بمؤتمر انقاذ السلام». لكنه تجنب الخوض في تفاصيل النقاط التي ستشملها الاتصالات مع واشنطن.

وكان موسى قدم امس تقريراً للرئيس حسني مبارك في خصوص نتائج المحادثات المصرية – الفرنسية وما انجز على صعيد عقد مؤتمر انقاذ السلام والنتائج التي أسفرت عنها اجتماعات لجنة القدس في المغرب.

ولوحظ أن وزير الخارجية المصري تحدث أمس، للمرة الثانية خلال يومين، عن خيار عقد القمة العربية، وقال: «الفشل القائم في عملية السلام وانتفاء اي عنصر إيجابي لحلحلة المسار الفلسطيني – الإسرائيلي يستدعيان إجراء مشاورات عربية ودولية».

وعن النتائج التي أسفرت عنها المشاورات العربية، أوضح أنها لم تنته، لافتاً الى انها تهدف الى بلورة موقف عربي مشترك.

وعما إذا كان ينتظر تغييرا في الموقف الاميركي، قال: «المبادرة الاميركية لم تحرز اي تقدم لأن الأمور على المسار الفلسطيني لم تتحرك وعلى المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤوليته حيال إنقاذ عملية السلام».

في غضون ذلك، وصف النائب العربي الإسرائيلي طلب الصانع موافقة الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي على حل نفسه بغالبية ستين عضواً بأنها تمثل «بداية النهاية» للحكومة الإسرائيلية. وعزا قرار الكنيست الى فشل الحكومة الإسرائيلية في تحريك عملية السلام على المسارات المختلفة خصوصا المسار الفلسطيني. ولفت في تصريحات بثتها إذاعة «صوت العرب» الى تنامي الخلافات داخل الحكومة الإسرائيلية في خصوص عملية السلام.





ارتفاع عدد ضحايا السيول والأضرار المادية في الحديدة وإب وابين

اليمن: "المؤتمر الوطني لأبناء المنطقة الوسطى" يدين أعمال العنف والتخريب والاختطاف

□ صنعاء - مراد هاشم

■ دان «المؤتمر الوطني لابناء المنطقة الوسطى» اعمال «العنف والتخريب والاختطاف» ودعا في بيان صدر في ختام جلساته امس الى حل القضايا بالطرق السلمية وتنسيق الجهود الشعبية والرسمية لتثبيت الامن والاستقرار». وشارك في المؤتمر الذي افتتح الجمعة في العاصمة صنعاء مشائخ واعيان من محافظات شبوة ومارب والجوف، وهو الاول الذي يعقد بعد استقرار الاوضاع الامنية فيها إثر ما شهدته من عنف بعدما رفعت الحكومة الدعم عن النفط ومشتقاته.

ونفى الشيخ صالح طعيمان الذي انتخبه المؤتمر رئيساً وجود علاقة بين مؤتمره والمؤتمر الذي عقده بعض مشائخ الجوف ومارب في وقت سابق وقال في تصريح الى «الحياة»: «لقد تم دعوة غالبية مشائخ واعيان مارب والجوف وشبوة لمناقشة قضايا عدة تهم ابناء المنطقة وفي مقدمها تاكيد الصورة الحقيقية لابناء المنطقة الوسطى ودحض الاشاعات التي تطلق لتشويه سمعتهم».

وحض المؤتمر في قراراته على «التمسك بالوحدة الوطنية وصيانتها والعمل على ترسيخها والحفاظ على السيادة الوطنية والمصلحة العامة». وشجب «ما تناقلته وسائل الاعلام من اخبار مزيفة تهدف تشويه صورة ابناء المنطقة».

وتضمنت توصيات المؤتمر دعوة الحكومة الى اقامة مشروعات في المنطقة الوسطى في مجالات الزراعة والتعليم والصحة وحماية البيئة والطرقات وحماية الآثار والرعاية الاجتماعية والثقافة، اضافة الى تسوية أوضاع ابناء واعيان ومشائخ ابناء هذه المنطقة مدنيين وعسكريين من الناحية الوظيفية.

وشكل المؤتمر هيئة ادارية دائمة برئاسة الشيخ صالح طعيمان وعضوية عشرة مشائخ من المحافظات الثلاث مهمتها متابعة تنفيذ توصيات وقرارات المؤتمر. وشكر المؤتمر في رسالة الرئيس علي عبدالله صالح لدعمه ورعايته المؤتمر.

على صعيد آخر ارتفع عدد ضحايا السيول التي شهدتها محافظة الحديدة جراء الأمطار الغزيرة الى عشرة اشخاص سبعة منهم قضوا في سيارة جرفتها السيول. واوضحت تقارير سلطات الأمن في محافظة الحديدة ان السيول جرفت سيارة نقل في منطقة عامر كانت تقل ثمانية ركاب سبعة قضوا غرقاً والثامن مفقود واضافت ان حالتي وفاة سجلتا في مديرية المراواعة كما جرفت السيول شاباً في منطقة هيتم بمحافظة إب (١٩٣ كيلومتراً جنوب العاصمة). وسجلت تقارير لجان حصر الاضرار التي شكلتها وزارة الزراعة وجهات حكومية أخرى خسائر فادحة في المحافظات التي اجتاحتها السيول، وهي الحديدة وإب وابين.

الرئيس اليمني: يمكن أن نلجأ للتحكيم في النزاع مع السعودية

■ صنعاء - ا ف ب - نقلت وكالة الانباء اليمنية عن الرئيس اليمني علي عبدالله صالح قوله أول من أمس ان اليمن يمكن ان يلجأ الى التحكيم لتسوية نزاعه الحدودي مع السعودية. وفي مقابلة مع اذاعة اجنبية نشرت نصها الوكالة اليمنية قال الرئيس صالح «في حالة عدم التوصل الى وفاق يمكن ان نلجأ الى التحكيم بين الطرفين وهذا ما نصت عليه معاهدة الطائف ومذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين». ولم يحدد الرئيس اليمني الطرف الذي سيتولى التحكيم. واضاف ان الزيارات المتبادلة لوزيري الخارجية اليمني عبدالقادر باجمال والسعودي الامير سعود الفيصل «تشكل بداية جديدة في التعامل» من اجل تسوية النزاع.

اتهم الصحيفة بترويج أباطيل وافتراءات لا يصدقها العقل

سفير فلسطين في صنعاء يرجو الحكومة اليمنية التحقيق في مزاعم "صم بم" عن بيع يورانيوم وزئبق لإسرائيل

□ صنعاء - خالد السودي

■ طالب السفير الفلسطيني في صنعاء السيد يحيى رباح وزارة الخارجية اليمنية بفتح تحقيق في شأن ما نشرته صحيفة «صم بم» حول «ان قيادات فلسطينية ساهمت في بيع يورانيوم مخصب وزئبق احمر إلى إسرائيل».

وقال السفير الفلسطيني في مذكرة إلى نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني السيد عبدالقادر باجمال: «راجين احاطتنا بما تصل إليه تحقيقاتكم حول هذه الصحيفة ورئيس تحريرها وبكل ما تتخذونه من اجراءات لازمة لإزالة الاذى ومنع الضرر وإحقاق الحق وإدانة الجرم العظيم».

وشن السيد رباح هجوماً على الصحيفة ورئيس تحريرها وقال: «نرجو اتخاذ الاجراءات والخطوات القانونية اللازمة ضد الصحيفة ورئيس تحريرها، وذلك لقيامها عن سبق إصرار وتعمد بالإساءة البالغة إلى العديد من قيادات الشعب الفلسطيني، ونشرها وترويجها منشورات مفبركة ومدسوسة ومعادية من دون أدنى مراعاة للامانة والمسؤولية ودون ادنى وازع من ضمير وطني او قومي أو إنساني».

واضاف: «قبلت الصحيفة على نفسها وقبل رئيس تحريرها على نفسه أن يكون مأجوراً للإساءة إلى سمعة وحصانة القضية الفلسطينية ورموزها وقياداتها الوطنية المجاهدة في هذه المرحلة التي تتقدم فيها القافلة الفلسطينية إلى مواقع واطوار متقدمة».

وزاد: «ان هذا السلوك الشائن من قبل صم بم ورئيس تحريرها عصام سعيد سالم يثير افدح الأسئلة عن الدوافع والارتباطات السوداء والأهداف المشبوهة وراء هذه الحملة المسعورة التي تروج قصصاً وأكاذيب وأباطيل وافتراءات لا يصدقها العقل».

وكانت صحيفة «صم بم» نشرت في عددها الرقم ٥٦ الصادر في ١٥ تموز (يوليو) الماضي موضوعاً اشارت فيه إلى «تورط قيادات فلسطينية، على رأسها السفير الفلسطيني في اليمن، في عملية نقل يورانيوم مخصب وزئبق احمر من اليمن إلى إسرائيل».

وذكرت الصحيفة: «في مطلع شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧ بدأت أولى مراحل تدبير وتنفيذ عملية (تاج الملكة بلقيس) وذلك بعد أن عرف يحيى رباح (سفير فلسطين في صنعاء) بأن هناك كميات كبيرة من اليورانيوم والزئبق الاحمر معروضة للبيع في منطقة خولان شرق صنعاء».

وأكدت «صم بم» ان «السفير الفلسطيني اتصل بالعقيد جبريل الرجوب مدير جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني وطلب منه البحث عن مشتر لكمية ٦٥ كيلوغراماً من اليورانيوم بمبلغ مليون وستمئة وخمسين الف دولار».

وقالت الصحيفة إن «الكمية نقلت عن طريق مأرب إلى مدينة العين الإماراتية ثم إلى دبي وصولاً إلى إسرائيل عن طريق الجنرال داني ياتوم مدير مؤسسة الاستخبارات الخارجية (موساد) وعدد من القادة الإسرائيليين، وان قيمة الصفقة وصلت إلى نحو أربعة ملايين ومائتي الف دولار».



ثلاثة من افراد «جيش تحرير ايران» التابعة لمنظمة «مجاهدي خلق» يعرضون اسلحة تركها مهاجمون حاولوا نسف سيارة بقذيفة صاروخية امام مقر المنظمة في بغداد ليل السبت - الاحد. واتهمت «مجاهدين خلق» الحكومة الايرانية بتدبير الهجوم. (رويترز)

برنار ايميه خبير في الملفات العربية

شيراك يعين أحد مستشاريه سفيراً جديداً لدى الأردن

□ باريس - رنده تقي الدين

■ نشر الجمعة الماضي في الجريدة الرسمية الفرنسية مرسوم بتعيين مستشار الرئيس الفرنسي جاك شيراك برنار ايميه سفيراً في الاردن.

ايميه ديبلوماسي بارع رغم صغر عمره، فهو في الاربعين، وهو وجه معروف في الأوساط الديبلوماسية العربية، إذ انه منذ كان مستشاراً ديبلوماسياً لوزير الخارجية السابق الآن جوبيه في ١٩٩٣ كان يهتم بكل الملفات العربية من المشرق إلى المغرب. وعندما دخل ايميه في فريق العمل الذي يرأسه الديبلوماسي الماهر جان دافيد ليفيت إلى قصر الايليزيه حيث عمل مستشاراً لرئيس جاك شيراك كان دائماً مسؤولاً عن الشخصيات العربية والسفراء العرب الذين يتعاملون مع القصر الرئاسي.

وعندما استقبل الرئيس الفرنسي جاك شيراك رئيس الديوان الملكي الأردني فايز الطراونة الاسبوع الماضي قدم له ايميه قائلاً: «قررت ارسال احد افضل الديبلوماسيين لديّ سفيراً، ووافقت على الاستغناء عنه في القصر الرئاسي، لأنني ارسله إلى الأردن، الذي هو بلد مهم لفرنسا ولبينا هناك سفير جيد ونشيط برنار باجولي الذي انهى مدته في الأردن ولكنني ايضاً اتعهد ان اجد لباجولي منصباً جيداً آخر».

ومع ان ايميه يعين الآن سفيراً للمرة الأولى، إلا انه خبير في التعاطي مع العالم العربي، إذ كان نشطاً جداً في ازمات عدة من بينها الأزمة بين العراق والولايات المتحدة، وهي ازمة لعب الرئيس الفرنسي دوراً اساسياً إلى جانب الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان لتجنيب العراق ضربة عسكرية اميركية.

والمعروف أن ايميه من خلال عمله يرفع تقارير للرئيس الفرنسي حول ملفات مهمة في الشرق الأوسط بعد الاستشارة مع السفير جان دافيد ليفيت، فعدد من الشخصيات اللبنانية التي زارت فرنسا لقضايا معينة استقبلت في مكتبه في قصر الرئاسة من بينها الوزراء وليد جنبلاط وميشيل ادة، كذلك الأمر مع شخصيات عربية اخرى. ويتلقى ايميه وزوجته ايزابيل حالياً دروساً في اللغة العربية في قصر الايليزيه قبل مغادرتهما باريس إلى عمان في ١٠ ايلول (سبتمبر) المقبل.

واقام عدد من السفراء والمستشارين العرب حفلات على شرفه كونه نشطاً في مساعدتهم في الرئاسة الفرنسية.

مستوطنون في قطاع غزة يعيدون إقامة سياج حول أرض تملكها فلسطينية

□ غزة - علاء المشهراوي

■ اعاد مستوطنو مستوطنة «ايلي سيناي» وسط قطاع غزة امس اقامة سياج كانت قوات الامن العام الفلسطيني ازالته اول من امس السبت بعد ان وضعه المستوطنون بحجة ان الارض التي يحيط بها تابعة للمستوطنة.

وقال العميد صائب العاجز مسؤول الامن العام في المنطقة الشمالية ان الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي اتفقا على دراسة ومتابعة قيام مستوطنين يهود بوضع سياج حول ارض لمواطنين فلسطينيين جنوب قطاع غزة من الناحية القانونية وملكية الارض.

وبيّن العميد العاجز ان الجانب الفلسطيني فوجئ بقيام هؤلاء المستوطنين الثلثاء الماضي بوضع اسلاك حول الارض التي تملكها مواطنة من عائلة الشرفا بغرض التوسع.

واضاف انه تم الاتصال بجهات اسرائيلية مختلفة لإزالة السياج الا ان تلك الجهات لم تستجب لطلب إزالته، الامر الذي اضطر قوات الامن لسحبه وازالته باعتبار ان صاحبة الارض تملك الوثائق التي تثبت ملكيتها.

وذكر شهود عيان ان المستوطنين اعادوا بمساعدة الجيش الاسرائيلي بناء السياج حول الارض التي تقدر مساحتها بـ ٦٠٠ دونم (٦٠٠ الف كيلومتر مربع)، مشيراً الى ان الجانب الفلسطيني ينتظر القرار الذي تمت على اساسه اعادة بناء السلك وان الاجابة حول اعتداء المستوطنين ستاتي خلال عدة ايام.

واعتبر مصدر مسؤول في الامن العام ان محاولات المستوطنين المتكررة تمثّل انتهاكاً للارض ولنهب المزيد منها والتوسع في الاستيطان، محذراً من مغبة تلك المحاولات.

في الذكرى السنوية الثامنة للغزو العراقي

حكومة الكويت تؤكد عزمها على مواصلة جهودها لصيانة الأمن وتحقيق التنمية والازدهار

□ الكويت - حمد الجاسر

■ اكدت الحكومة الكويتية امس عزمها على الاستمرار في جهودها نحو صيانة الأمن الوطني وتحقيق التنمية والازدهار للشعب الكويتي، وتمنت عودة الاسرى الكويتيين في العراق الى اهليهم.

واصدر مجلس الوزراء في جلسته الاسبوعية امس بياناً في مناسبة الذكرى السنوية الثامنة للغزو العراقي «عندما انتهكت قوى الشر والعدوان حرمات بلد آمن مسالم في محاولة لمحو هويته وشرعيته». واشاد المجلس بـ «صمود الشعب الكويتي الأبي وتضحياته البطولية في مواجهة العدوان الظالم».

وجدّد المجلس شكر الكويت وعرفانها «للوقفة الشجاعة الحاسمة التي وقفتها الدول الشقيقة والصديقة كافة لنصرة الحق الكويتي»، واعرب عن تقديره «لاستمرار المجتمع في موقفه الجاد من ضرورة تنفيذ العراق للقرارات الدولية كافة ذات العلاقة بعدوانه على دولة الكويت».

واكد ان لدى الحكومة «العزم الاكيد على بذل قصارى الجهود ومواصلة مسيرة العمل الجاد من اجل رفعة الوطن العزيز وتقدمه وازدهاره»، وسأل الله «ان يتغمد برحمته شهداءنا الابرار ويتم نعمته علينا بعودة اخواننا وابنائنا الأسرى والمحتجزين الى وطنهم واهلهم».

الى ذلك، قام نائب مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط رونالد نيومان بزيارة الى الكويت امس واجتمع مع وكيل وزارة الخارجية بالوكالة خالد الجارالله في حضور السفير الاميركي لدى الكويت جيمس لاروكو وتناول الاجتماع «عدداً من الامور المشتركة».

رئيس حكومة رومانيا يبدأ زيارة لاسرائيل

■ بوخارست - ا ف ب - ذكرت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الروماني رادو فازيلي وصل امس الاحد الى اسرائيل في زيارة رسمية بدعوة من نظيره الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

وسيجري فازيلي خلال زيارته التي تستمر اربعة ايام محادثات مع نتانياهو والرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان ورجال اعمال اسرائيليين وممثلين عن ٤٥٠ الف اسرائيلي من اصل روماني.

وقال المصدر نفسه ان فازيلي سيزور معامل «الصناعات الجوية الاسرائيلية» ونصب ضحايا محرقة اليهود في الحرب العالمية الثانية في القدس. وستوقع اسرائيل ورومانيا اتفاقين للتعاون الثنائي احدهما في المجال الزراعي والآخر في قطاع المال. يذكر ان رومانيا تحتل المرتبة الثانية بين الشركاء التجاريين للدولة العبرية في اوروبا الشرقية بعد روسيا. ويبلغ حجم المبادلات التجارية بين البلدين ٣٠٠ مليون دولار سنوياً. وكانت رومانيا الدولة الوحيدة في المعسكر الشيوعي سابقاً التي لم تقطع علاقاتها باسرائيل غداة الحرب العربية - الاسرائيلية في حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

"افتابي امروز" (شمس اليوم) احتفظت باخراجها وطاقم محرريها

صحيفة "طوس" الموالية لخاتمي تصدر بعد حظرها تحت اسم جديد

■ طهران - ا ف ب - صدرت صحيفة «طوس» الايرانية المعتدلة، وهي احدى الصحف الرئيسية المؤيدة للرئيس محمد خاتمي، تحت اسم جديد امس الاحد هو «افتابي امروز» (شمس اليوم) بعدما تم منعها من الصدور أول من امس السبت.

وجاء اخراج الصحيفة الجديدة مطابقا تماماً لصحيفة «طوس» (وهو اسم قرية ايرانية) كما ان فريقها التحريري هو نفسه فريق الصحيفة التي منعت بعدما حلت «بشكل غير مشروع» بدلاً من صحيفة «جامعة» (مجتمع) المعتدلة التي علق صدورها هي ايضاً في الاسبوع الماضي بسبب نشرها «انباء كاذبة».

والمدير العام للصحيفة الجديدة محمد حسن سازيغاره هو نفسه مسؤول الصحيفتين السابقتين «طوس» و«جامعة»، وتصدر الصحيفة الجديدة عن شركة «جامعه - روز بابليشنغ كو» وهي مطبعة تابعة لصحيفة «جامعة».

وكان القضاء اعلن أول من امس منع صدور صحيفة «طوس» بعد ساعات على تظاهرة امام مقر الصحيفة نظمها اصوليون ينتسبون الى تنظيم «حزب الله» وغداة هجوم شنه على الصحيفة رئيس السلطة القضائية اية الله محمد يزدي.

وحظر القضاء صحيفة «جامعة» في الاسبوع الماضي بعدما اتهمها «بنشر انباء كاذبة وتحريض الراي العام». وقام فريق الصحيفة التحريري باصدار «طوس» وفق الاخراج نفسه مع تغيير الاسم فقط.

اما «افتابي امروز» التي ينشرها فريدون اموزاده خليلي فكانت اسبوعية حتى الآن. وطلبت ادارة الصحيفة اخيراً من وزارة الثقافة الاذن بالتحول الى صحيفة يومية.

وقبل نشر الصحيفة الجديدة امس قال حميد رضا كلايبور عضو مجلس الادارة المنتخب في دار النشر التي تصدر الصحيفة: «للاسف رغم الجهود التي بذلتها وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي لم يوافق القضاء على الغاء الحظر (عن «طوس»)، ولذلك سننشر صحيفة «افتابي امروز» الجديدة اعتباراً من اليوم (امس)».

وقالت وكالة الجمهورية الاسلامية الايرانية في وقت سابق امس الاحد ان وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي طلبت رفع الحظر الذي فرض على صحيفة «طوس» الاصلاحية بعد اسبوع واحد من صدورها.

واضافت: «في ضوء الاتصالات التي جرت بين مسؤولي وزارة الارشاد الاسلامي وادارة العدل في طهران السبت تم التوصل الى اتفاق مبدئي لابطال أمر المحكمة». وتوقعت الوكالة رفع الحظر عن الصحيفة.

وكانت الوكالة ذكرت اول من امس السبت ان قرار حظر صحيفة «طوس» اليومية ذات التوجهات الاصلاحية اصدره فرع تابع لإدارة العدل في طهران وانه ساق عدداً من مواد قانون الصحافة كسند لحكمه.

ونقلت الوكالة في تقريرها امس الاحد عن وكيل وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي التي تشرف على وسائل الاعلام قوله ان ناشر «طوس» اخطر بالنقاط التي اثارتها المحكمة وتعهد الالتزام بها. ولم تعط الوكالة مزيداً من التفاصيل.

واغضبت صحيفة «طوس» المؤيدة لسياسات الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي المحافظين الذين اتهموها بانتقاد مبادئ الثورة الايرانية. واوردت وكالة الانباء الايرانية اول من امس ان مجموعة من المواطنين تجمهرت امام مقر الصحيفة وهددت بمهاجمة المبنى.

ويعتبر عطاء الله مهاجراني وزير الثقافة والارشاد الاسلامي من الحلفاء المقربين من خاتمي وانتقده اعضاء في السلطة القضائية من ضمنهم اية الله محمد يزدي كبير قضاة ايران لسماحه بصدور الصحيفة.

وقال يزدي في خطبة الجمعة موجهاً حديثه الى مهاجراني «لقد دافعت عن هذا (اصدار طوس) كما لو كان في اطار القانون، لكنني اقول انه خارج اطار القانون».

وباعت «طوس» مئة الف نسخة في اليوم الاول لصدورها بعد ساعات معدودة من طرحها في الاسواق.

اسرائيل تخفف القيود عن صحافي فلسطيني

■ القدس المحتلة - رويترز - وافقت اسرائيل امس على السماح لصحافي فلسطيني فائز بجائزة دولية بالسفر الى الخارج، وذلك بعد منعه من مغادرة غزة طيلة اربع سنوات، لكنها واصلت منعه من دخول اسرائيل.

واعلن محام من مكتب المحامي العام عن رفع الحظر خلال جلسة للمحكمة الاسرائيلية العليا للنظر في التماس قدمه الصحافي طاهر شريتح (٣٧ عاما) الذي عمل لوكالة «رويترز» و«نيويورك تايمز» و«سي بي اس نيوز» و«هيئة الاذاعة البريطانية».

لكن لم يتم التوصل الى اي قرار في شأن طلبات شريتح الرئيسية وهي الدخول الى اسرائيل بهدف العمل وعبور اسرائيل الى الضفة الغربية. وتقول اسرائيل ان شريتح كان ناشطا في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس)، وهو اتهام ينفيه شريتح قطعيا.

وقال فين نيتسان من مكتب المحامي العام ان شريتح «لم يعد ممنوعا من المغادرة عبر رفح» في اشارة الى المعبر الحدودي بين مصر وقطاع غزة والخاضع لسيطرة اسرائيل.

ويكتب شريتح اخبارا من قطاع غزة منذ عام ١٩٨٧ وحصل على الجائزة الدولية لحرية الصحافة عام ١٩٩٣ من نادي الصحافة القومي في واشنطن، «وكان سجن مرات في سجون فلسطينية واسرائيلية».

وقال المحامي العام في رد مكتوب على التماس شريتح انه يمثل «خطرا على امن البلاد والمنطقة». واضاف ان شريتح الذي منعته اسرائيل من حضور جلسة النظر في الالتماس كان «عضوا ناشطا في حماس نفذ العديد من المهام للحركة، وتلقى دعما ماليا منها».

واشار شريتح الى ان الاتهامات الاسرائيلية ملفقة لمحاولة تقييد التغطية الاخبارية الفلسطينية للاحداث التي تجري في المنطقة ولمنع الصحافيين من التنقل بحرية.

واوضح ان الاتصال الوحيد بينه وبين «حماس» كان بسبب التغطية الصحافية، مضيفا في عريضة قدمت الى المحكمة انه لا ينتمي الى الحركة باي شكل من الاشكال وانه لا يتعاطف مع اهدافها. واضاف انه لا يؤيد عملية السلام فحسب بل يؤيد اتفاق اوسلو تحديدا.

تحدث إلى "الحياة" عشية جولة مفاوضات السلام في اديس ابابا

نائب الأمين العام للحزب الحاكم في السودان: مناقشة علمانية الدولة مناقضة لتقرير المصير

□ لندن – نزار ضو النعيم

■ اكد نائب الامين العام لـ «المؤتمر الوطني» الحاكم في السودان المسؤول عن ملف مفاوضات السلام السودانية الدكتور علي الحاج محمد أن الحكومة السودانية لن تكون محايدة في الاستفتاء على تقرير المصير للجنوب، وانها ستسعى إلى انتصار خيار الوحدة. واعتبر أن مناقشة إقامة دولة علمانية في المفاوضات لم تعد ذات معنى لأنها «تتناقض وتتعارض مع اعطاء الجنوبيين الحق في تقرير مصيرهم في شأن البقاء في السودان او الانفصال».

وقال علي الحاج، الذي تحدث إلى «الحياة» في لندن عشية مفاوضات السلام في شأن الجنوب والتي تعاود غداً في اديس ابابا، إن موقف الحكومة السودانية من منح الجنوب تقرير المصير «تكريس لحق الاختيار بين وحدة ولنفصال».

واعتبر «ان موقف المعارضة من هذه القضية ليس جدياً»، مقارناً بين موقفي الحكومة والمعارضة التي تقول إن تقرير المصير الذي وافقت عليه يقود إلى وحدة، وإذا وافقت عليه الحكومة يقود حتماً إلى انفصال. واكد ان «الموضوع هو أن طرحنا لحق تقرير المصير طرح لحق الاختيار. وهذا أمر جديد في السياسة السودانية، إذ أن الحزبين الكبيرين (الأمة والاتحادي) حكما البلاد زمناً طويلاً ولم يطرحا أبداً حق الجنوبيين في الاختيار».

واضاف ان السيدين الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق زعيم حزب الأمة ومحمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي «يتحدثان عن قرارات (المعارضة في) أسمرا، وهذا ليس اتفاقاً وإنما مجرد إعلان. ولذلك حدثت فيه تغييرات حالياً. نحن نتحدث عن امر ورد في الدستور ومنح حق تقرير المصير لتاكيد الوحدة او الانفصال. لكن الحكومة ليست محايدة، وهي تريد وحدة طوعية».

وتابع ان «طرح المهدي انه يريد علاقة مثل التي بين اثيوبيا واريتريا أمر اثبتت الأيام انه خطأ. والاثيوبيون انفسهم يعترفون الآن بأن ما تم مع اريتريا لم يحسم العلاقة، والحرب الجارية الآن بينهما خير دليل على أن ما يراه الصادق المهدي خياراً جيداً هو في الحقيقة خيار سيئ». ويقول: «الحكومة تطرح تقرير المصير لإعطاء فرصة للاختيار ونحن تقاتلنا لفترة طويلة. والاحزاب التقليدية التي تتحدث الآن من اسمرا لم تقبل الفيديرالية حق تقرير المصير. واعتقد ان طرح الاحزاب إعلامي، والدليل ان هذه الرموز تتحدث الآن عن شكوك في نجاح النظام الفيديرالي الذي تطبقه في كل انحاء السودان وتطالب بحكم لامركزي. فكيف يمكن لها ان تمنح حق تقرير المصير لاحد الاقاليم. وهذه الاحزاب تتحدث عن منح حق تقرير المصير بحياء شديد».

وزاد: «بالنسبة إلينا، حق تقرير المصير بات وارداً في الدستور. ونحن خرجنا من مرحلة الاتفاقات إلى مرحلة النص على الأمر في الدستور». ولدى سؤاله عما إذا كانت الحكومة تقدم عرضاً افضل للمتمردين الجنوبيين من عروض المعارضة، قال: «اعتقد ذلك، وارى ان اي جنوبي لم تتضح له الرؤية بعد في التفريق بين مدى جدية الحكومة او المعارضة يكون مصاباً بعمى الالوان، ولا نستطيع أن نقول له شيئاً».

وعلق المسؤول السوداني على بندي المحادثات في مفاوضات أديس ابابا التي حددها وسطاء الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايغاد) لدى اختتام الجولة الماضية من المحادثات، وهما معالجة الخلاف على حدود الجنوب التي يجرى داخلها الاستفتاء على تقرير المصير في الجنوب، والخلاف في شأن إقامة دولة علمانية في السودان، وقال إن «مسألة علاقة الدين والدولة وتقرير المصير خياران، اتفق المفاوضون على الدخول في احدهما (هو تقرير المصير) الذي يتم في إطار استفتاء فيه إجابة على سؤال عن نعم للوحدة أو لا للوحدة وفي حضور مراقبين. ولذلك نحن نعتقد بان ممارسة حق تقرير المصير تحسم كل القضايا. فإذا اختار الجنوبيون الانفصال مثلاً فلا يصبح هناك معنى لمناقشة كيف يحكم السودان الذي لم يعودوا جزءاً منه. على هذا الأساس يذهب الجنوبيون إلى صناديق الاقتراع وعلى هذا تحل مشكلة الجنوب مرة واحدة واخيرة. وإذا اختيرت الوحدة، فإن مصدر التشريع في السودان هو الشريعة الإسلامية والعرف كما ورد في الدستور وان الأصل المواطنة. وإذا كان للجنوب رأي في ما ذهبنا إليه فيمكن مواصلة النقاش إذا اختار مواطنوه الوحدة، لكن ليس من المقبول عقلاً أن اناقش المتمردين في الطريقة التي احكم فيها بلاداً لا يريدون أن يبقوا جزءاً منها. هذان امران متناقضان ومتعارضان. نعتقد بان الوسطاء اخطأوا في الجولة الماضية من المفاوضات في أيار (مايو) الماضي في نيروبي، إذ لم يسمحوا باستمرار المفاوضات للدخول في ترتيبات المرحلة الانتقالية بعد الاتفاق على تقرير المصير».

وقال إن المطلوب من مفاوضات الغد في أديس ابابا «ان تحول وقف اطلاق النار الجزئي الساري حالياً إلى وقف شامل ومستمر للحرب، ثم بعد ذلك نبدأ في درس التدابير الأمنية والتدابير السياسية الأخرى ومشاركة هؤلاء في السلطة وإعادة اللاجئين وإعادة التعمير. ولأن هناك اتفاقاً على تقرير المصير، فإن الخطوة المنطقية هي الدخول في مفاوضات على اجراءات الفترة الانتقالية، وهي اجراءات تتطلب وقتاً». واضاف: «رأينا هو ان تتجه المفاوضات إلى تشكيل لجان للاتفاق على هذه الاجراءات الأمنية والسياسية».

وعن حدود الجنوب، يرى علي الحاج أن لا معنى للحديث عن الحدود لأن كل الحدود الموجودة في افريقيا وضعها الاستعمار، وحصل تراضٍ عام على قبولها على هيئتها. وحدود الجنوب هي الحدود التي وضعت لدى استقلال السودان (١٩٥٦) وهي معتمدة في اتفاق السلام». ورأى أن مسألة حدود الجنوب «ليست خلافية وإنما هدفت إلى تصعيد قضية الجنوب وتحقيق السلام».

شكوى مشار

وفي إجابة على سؤال عن شكوى رئيس مجلس الجنوب الدكتور رياك مشار الذي وقع اتفاق سلام مع الحكومة العام الماضي من عدم وقوف الحكومة إلى جانبه في صراع مع منشقين عنه وعدم تسليمه السلطة كاملة في الجنوب، وعما إذا كانت شكواه لا تقدم مثلاً جيداً لمن يرغب في التوصل إلى اتفاق مع الحكومة، قال علي الحاج: «المشاكل القائمة في ولاية الوحدة (في الجنوب) قضية سياسية محلية مؤسفة، لأن القتال المحلي وفيه جانب قبلي. لكن يجب أن نكون عمليين، إذ أن هناك مشاكل سياسية محلية في كثير من اقاليم السودان وليس الجنوب وحده، والحكومة ليست طرفاً فيه. لكن إذا كانت هناك شكوى من تورط طرف في الحكومة المركزية فسيجري تحقيق ومحاسبة. وهذه القضايا تحصل في الغرب والشرق والجنوب، إذ تثور صراعات قبلية تقتل فيها اعداد من الناس، وهي قضايا تجب معالجتها ووقفها، لكن هذه القضايا ليست مصوبة ضد الحكومة أو السلام وإنما تأتي ضمن الصراع المحلي ودور الحكومة يركز على تهدئة هذه الخلافات والتوصل إلى حلول لها».

اتفاق فرانكفورت

وعما إذا كان علي الحاج، الذي يتهم بأنه أول من تفاوض من جانب حكومة السودان على منح تقرير المصير للجنوب في مفاوضات سرية (في فرانكفورت ١٩٩٢)، يعتبر الأمر تهمة لا ينكرها، يقول إن «كثيراً من الناس يربط أداء الواحد منا واجبه بشخصه. وهذه رؤية فيها سذاجة. والتفاوض لم يبدأ في فرانكفورت وإنما قبل ذلك. وهذا النوع من التفاوض ما زال جارياً وكله يتم بعلم القيادة السياسية وإذنها. ليس هناك شخصي وكلما حصل هو جزء من عمل الدولة. وأنا لا أؤيد نسبة اي امر من هذا القبيل إلى شخص معين».

وعن تهمة أخرى تواجه الحكومة السودانية تركز على انها أعدت خطة لفصل الجنوب لإقامة دولة في الشمال تسيطر عليها تماماً، يقول المسؤول السوداني إن «هذا من نوع الكلام الساذج الذي تردده المعارضة، إذ ليست هناك مصلحة للدولة في تحطيم كيانها. وإذا كانت الحكومة قاتلت في الجنوب ولا تزال، كما لم يقاتل من كانوا قبلها في الحكم واستشهد من مواطنيها ومسؤوليها عدد لم يتطوع مثله للقتال في عهود الأحزاب. هل تعتقد ان كل هذا يتم من أجل فصل الجنوب؟».

وكشف ان «الولايات المتحدة طرحت فصل الجنوب في عام ١٩٩٠ وقدمت خريطة واقتراحاً يقضي بخروج قوات الحكومة إلى الشمال وان تبقى قوات الحركة جنوب خط العرض ١٢، لكننا رفضنا ذلك. وبعد ذلك طُرحت خطط واطروحات اخرى. ما يحصل الآن هو ان (زعيم التمرد الجنوبي العقيد جون) قرنق الذي كان يقول إنه يسعى إلى الوحدة، يريد الآن تحقيق الانفصال بالقوة ولا يرغب في انتظار حصول حق تقرير المصير، لأنه يريد استباق قول الشعب في الجنوب رأيه في الاستفتاء. هذا هو السبب الوحيد للقتال حالياً. وإذا كان قرنق يريد منح الجنوبيين حق تقرير المصير في استفتاء، فإنه ليس بحاجة إلى القتال، لأن الحكومة توافق على هذا الاجراء وفي حضور مراقبين». وزاد: «نحن لن نقبل حسم هذا الأمر بقوة وإنما عبر صناديق الاقتراع لأن جوهر الفكرة هو عدم فرض الوحدة أو الانفصال بالقوة. وهذا ما قلناه في فرانكفورت عندما طلبت حركة رياك مشار انفصالاً موقتاً، إذ أوضحت الحكومة له انها لا تقبل ذلك. وقالت إنها تريد سوداناً موحداً وأن النظام الفيديرالي سيطبق خلال فترة انتقالية تتم خلالها عودة المهجرين بسبب الحرب واتخاذ خطوات إعادة بناء الثقة ثم يجري استفتاء للشعب في الجنوب للاختيار بين تأكيد الوحدة أو الانفصال».

الحرب الاثيوبية – الاريترية

وتحدث علي الحاج عن الحرب الاثيوبية – الاريترية، معتبراً انها «ليست نعمة ولكنها نقمة يجب أن تنتهي على رغم أن البلدين بدآ بالعدوان على السودان وحارباه وظلماه بتحريض من الولايات المتحدة».

ولاحظ أن اثيوبيا واريتريا واوغندا ودولاً أخرى «كانت تعتقد ان السودان وراء مشاكلها وأن السودان عنصر عدم استقرار في المنطقة، لكن تجربة هذه الحرب توضح ان عدم الاستقرار لم يكن سببه السودان. والصراعات بين اثيوبيا واريتريا وبين رواندا وبوروندي وبين رواندا وأوغندا كلها ليست من صنع السودان. هذه هي العظة والعبرة التي تثبت ان كل ما كان يقال عن السودان بلا أساس».

وتابع متسائلاً: «إذا كان الأميركيون حرضوا اثيوبيا واريتريا علينا وضربونا فأين هم الآن والصراع مستعر ولماذا لم يهبوا لنجدة هؤلاء. نحن نقول إن الأميركيين لا يهمهم هذا الصراع لأن الفائز في نهاية الأمر هو مع أميركا. هذا ما يجب ان يعرفه الاثيوبيون والاريتريون. الجانبان خاسران من هذا الصراع، ومن ينتصر منهما على الآخر يصبح حليفاً أميركياً. نحن نعتقد ان واشنطن تحرض على هذا الصراع وتطيل من أمده بدعمها الجانبين». وزاد: «نحن نعتقد أيضاً ان ربنا لطف بنا لأن الجميع كانوا مهيأين للانقضاض على الوضع في السودان، وشاء الله برحمته ان يصرفهم عنا».

الخرطوم تطالب وفد قرنق بأن يكون مخولاً لاتخاذ قرارات

■ الخرطوم – ا ف ب، ق ن ا – طالبت الحكومة السودانية امس أن يكون ممثلو الجيش الشعبي لتحرير السودان الذين يبداون غداً مفاوضات معها في اديس ابابا مخولين اتخاذ قرارات.

ونقلت الصحف السودانية امس عن وزير الخارجية الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل ان الوفد الحكومي الذي يرأسه إلى هذه المفاوضات التي تستمر ثلاثة ايام، مخول اتخاذ قرارات في شأن تقرير المصير في جنوب السودان والعلاقات بين الدين والدولة وإنهاء المعارك وايصال المعونات.

وقال إسماعيل: «أمل في ان لا يكرر وفد الجيش الشعبي لتحرير السودان (الذي يراسه سالفا كير نائب العقيد جون قرنق) سيناريو المفاوضات السابقة، حيث قال إنه يريد التشاور مع قيادته قبل اعلان اي التزام». واضاف ان الحكومة السودانية تدعم مبادرة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايغاد) واعلان المبادئ الصادر عنها لإنهاء الحرب الأهلية الدائرة في السودان منذ ١٥ عاماً.

في مقابل ذلك، بثت اذاعة ام درمان امس ان القوات المسلحة السودانية، تساندها «قوات الدفاع الشعبي» «تقوم الآن بحملات تمشيط واسعة في الجبهة الشرقية في أعقاب دحر القوات الاريترية من مناطق عواض وابو علقا وكلكا في ولاية كسلا، شرق الخرطوم.

وكانت معارك عنيفة اندلعت على الحدود السودانية الشرقية مع اريتريا بين القوات الحكومة وقوات المعارضة السودانية على ثلاثة محاور على طول شريط الحدودي بين البلدي قرب مناطق هماشكوريب في ولاية كسلا.

المحكمة ترجئ إلى الأحد جلسة محاكمة قيادات "شؤون الأنصار"

□ الخرطوم – كمال حامد

■ وسط اجراءات أمنية مشددة، وفي حضور حشود كبيرة من جماعة «الانصار» المؤيدة لرئيس الوزراء السابق زعيم حزب الأمة السيد الصادق المهدي، عقدت في الخرطوم امس الجلسة الثانية من محاكمة أربعة من قيادات «هيئة شؤون الانصار» بتهمة الدعوة الى «معارضة السلطة بالعنف» و«الإخلال بالسلام العام» و«نشر اقوال كاذبة».

وشهدت الجلسة مشادات عنيفة بين هيئة الدفاع والقاضي أدت الى انسحاب عدد من اعضاء هيئة الدفاع التي يراسها ابيل الير، النائب السابق لرئيس الجمهورية، احتجاجاً على رفض المحكمة للطلبات التي قدمها الدفاع. وكان كمال الجزولي، المحامي والأديب السوداني المعروف، دخل في مشادة عنيفة مع القاضي، طُرد على اثرها من الجلسة «لسوء السلوك».

أما القاضي خالد عبدالقادر فقال خلال الجلسة، التي استمرت أربع ساعات ورفعت ثلاث مرات في جو من التوتر، ان المحكمة «حريصة على توفير العدالة للمتهمين، وانها مستقلة ولم تتلق توجيهات من أي جهة».

وكان عضو هيئة الدفاع المحامي علي محمود حسنين المعروف طلب رفع الجلسة حتى يتقدم بطعن أمام محكمة الاستئناف في اختصاص المحكمة. لكن القاضي رفض طلبه، فعاد الدفاع وقدم طلباً جديداً في شأن اعتماد المتحري والشاكي كشهود استناداً الى اكثر من عشر مواد من القوانين والشريعة الاسلامية. فطلب الاتهام على اثرها رفع الجلسة لتحضير رده على طلب الدفاع الذي وافق على ذلك. فتم ارجاء الجلسة الى الأحد المقبل.

من العالم العربي

رسالة إلى مبارك من أمير الكويت

● الاسكندرية – «الحياة» – نقل وزير الاعلام الكويتي السيد يوسف السميط رسالة من أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح الى الرئيس حسني مبارك الذي التقاه أمس في الاسكندرية.

وأوضح الوزير الكويتي، بعد المقابلة، ان الرسالة تتضمن «تقدير الكويت لموقف مصر الداعم للحق الكويتي».

وأكد السميط دعم بلاده للتوجهات المصرية بالنسبة الى عقد القمة العربية وضرورة الإعداد الجيد لها، وألا تكون مجرد «قمة إعلامية» بل تعقد لدعم الموقف العربي. وقال: «نحن كإعلاميين تقع على كاهلنا مسؤولية قومية وسياسية لزيادة التواصل العربي» مؤكداً أن الكويت لم تنسلخ عن عروبتها. وحمّل مبارك الوزير الكويتي رسالة جوابية الى أمير الكويت تضمنت المواقف المصرية من تطورات عملية السلام ومسألة عقد القمة والخطوات التي تم اتخاذها على صعيد تفعيل المبادرة المصرية – الفرنسية لعقد مؤتمر لانقاذ السلام.

وكان السميط أجرى أول من أمس محادثات مع نظيره المصري السيد صفوت الشريف ورئيس مجلس إدارة «وكالة انباء الشرق الاوسط» السيد محفوظ الانصاري تناولت دعم التعاون الإعلامي بين البلدين وسبل الاستفادة من القمر الاصطناعي المصري «نايل سات».

وأبدى الوزير الكويتي، في مقابلة مع الوكالة المصرية استعداد بلاده للتعاطي مع مبادرات للمصالحة مع العراق. وقال: «نحن دولة اعتدي عليها وعلى المعتدي أن يقدم المبادرات (...) وعندما يطبق العراق قرارات مجلس الأمن سيكون هناك حديث في هذا الموضوع خصوصاً أننا نعلم جيداً أن العراق باقٍ في المنطقة».

عبدالمجيد الى ليبيا براً

● القاهرة – «الحياة» – توجه الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد امس براً الى طرابلس من مطار جربة التونسي على الحدود مع ليبيا بعدما رفضت لجنة العقوبات الدولية السماح له بالسفر جواً. ومن المقرر ان يلتقي عبدالمجيد الزعيم الليبي معمر القذافي وامين اللجنة الشعبية العامة (وزير) للعدل محمد الزوي وامين اللجنة الشعبية (وزير) للوحدة جمعة الفزاني ورئيس هيئة الدفاع عن الليبيين المشتبه في تورطهما في حادث لوكربي ابراهيم الغويل.

مجموعة الاتصال الافريقية تفشل في التقريب بين اثيوبيا واريتريا

● واغادوغو – رويترز – انتهت المحادثات الرامية الى تسوية النزاع الحدودي بين اثيوبيا واريتريا والتي استمرت يومين في واغادوغو من غير أي نتيجة. اذ استمر رفض الجانبين الاجتماع وجهاً لوجه كما لم يبد أي منهما استعداداً لقبول حل وسط. وجرت المحادثات تحت رعاية منظمة الوحدة الافريقية. واجتمع اعضاء مجموعة الاتصال الافريقية برئاسة الأمين العام لمنظمة الوحدة سالم احمد سالم مع وزيري خارجية البلدين أول من أمس. وقال سيوم مسفين وزير الخارجية الاثيوبي للصحافيين في ساعة متأخرة من ليل السبت انه لن يجتمع مع نظيره الاريتري هايلي ولد تسئي حتى تغادر القوات الاريترية المنطقة المتنازع عليها. لكن وزير الخارجية الاريتري اعتبر اثيوبيا هي التي لا تحترم الحدود التي كانت قائمة خلال فترة الاستعمار. وقال عقب محادثات استمرت ثلاث ساعات مع ممثلي المنظمة: «لم نحتل أي جزء من أرض اثيوبيا ونحن غير مستعدين للانسحاب من أرضنا». وقال الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية ان محادثات واغادوغو لن تنهي عملية السلام، لكنها مرحلة في اطارها.

زعماء صوماليون يتهمون اثيوبيا بالتدخل لنسف اتفاق المصالحة

■ مقديشو، اديس ابابا – ا ب، ا ف ب – اتهم زعماء حرب صوماليون اثيوبيا بالتدخل في الشؤون الصومالية عبر محاولة نسف اتفاق السلام الذي تم التوصل اليه في القاهرة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

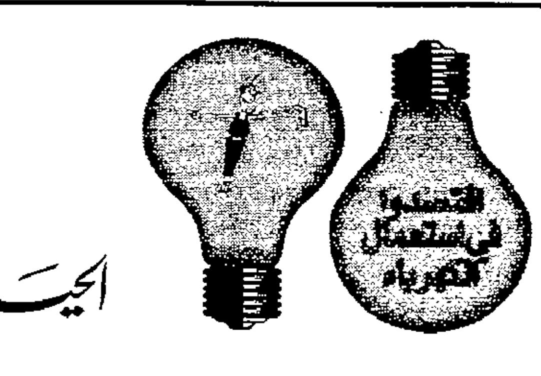
وقال علي مهدي محمد الذي يسيطر على شمال مقديشو ان اديس ابابا مسؤولة عن الاستمرار في تاجيل اقامة ادارة مدنية في العاصمة الصومالية والتي تشكل شرطاً أساسياً للمصالحة.

وجاء هذا الاتهام بعدما زار حسين حجي بود، المنافس الاساسي لعلي مهدي، اديس ابابا حيث شارك في اجتماع مع زعماء حرب صوماليين آخرين من جنوب البلاد ووسطها وشمالها الشرقي.

كذلك اتهم حسين محمد عيديد، زعيم الحرب في جنوب مقديشو، اثيوبيا بانها وراء اعلان الحكم الذاتي لـ «بلاد البونت» في شمال شرقي الصومال. كما حملها مسؤولية اعلان «ارض الصومال» من جانب واحد في ١٩٩١.

وفي الاطار ذاته اتهم الجنرال محمد موسى زعيم «الجبهة الديموقراطية الصومالية للانقاذ» احد الفصائل الاساسية في شمال شرقي البلاد، اثيوبيا بانها ساعدت عبدالله يوسف احمد في الضغط على المجتمعين في مدينة غاروي حيث اعلنت ادارة «بلاد البونت».

في مقابل ذلك طالبت «الجبهة الوطنية لتحرير اوغادين» وهي حركة انفصالية في جنوب شرقي الصومال جامعة الدول العربية بدعم مادي وسياسي. ونقلت مجلة «ذا مونيتور» الصادرة في اديس ابابا عن مسؤول الحركة ابراهيم محمد عبدالله، بعد لقائه ممثلين عن الجامعة العربية في القاهرة ان «جامعة الدول العربية وعدت بدراسة وضعنا»، واكد عبدالله انه اجرى مناقشات مع الأمين العام المساعد للجامعة السيد أحمد بن حلي ومع المسؤول المكلف الشؤون الصومالية السيد سمير حسني. واضافت المجلة ان عبدالله قام اولاً بزيارة لليبيا قبل التوجه الى سورية ودول خليجية. والجبهة الوطنية لتحرير اوغادين، حركة معارضة لحكومة اديس ابابا لم تشارك في «الائتلاف الوطني للاحزاب الاثيوبية» في مواجهة اريتريا.




قبل أن تنهي مهمتها الاستطلاعية غداً

زروال يلتقي البعثة الدولية ليعرض موقفه من الأزمة الجزائرية

□ الجزائر - احمد فاضل

■ اكد رئيس البعثة الدولية إلى الجزائر رئيس الوزراء البرتغالي السابق ماريو سواريش أن لقاء البعثة السيد محمد طاهري (صهر عباسي مدني ومحامي الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة) جاء بناء على طلب من شخصيات من خارج الجزائر. وتجنب سواريش التعليق على السفر المفاجئ للناطق الرسمي باسم البعثة حسن فضة إلى جنيف عبر باريس. لكن مصادر مطلعة اكدت لـ «الحياة» انه في مهمة للاتصال بالرئيس الجزائري السابق احمد بن بلة ورئيس جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد، وشخصيات اخرى خارج البلاد.

وذكر سواريش أن البعثة ستلتقي الرئيس اليمين زروال قبيل مغادرتها إلى برشلونة مساء الثلثاء المقبل.

وتوقعت مصادر قريبة من الرئاسة أن يستقبل زروال البعثة صباح الثلثاء ويعرض امامها وجهة نظره في الأزمة الراهنة.

وكانت البعثة استقبلت ممثلي اربع جمعيات جزائرية وهم السيدة ليلى عسلاوي عضو مجلس الأمة واحدى مؤسسات جمعية ضحايا الارهاب، والسيدة بلخنشير رئيسة جمعية حقوق الطفل والسيدة فاطمة الزهراء فليسي رئيسة جمعية ضحايا الارهاب.

كما التقى وفداً من جمعية «جزائرنا» برئاسة السيد جميل بن رابح ونساء من جمعيات في ولاية البليدة. وتشترك كل من عسلاوي وفيليسي وبلخنشير في انهن فقدن ازواجهن اثناء الأزمة. وعرضت كل منهن ملابسات اغتيال زوجها، ووضع حقوق الإنسان في الجزائر. وافادت مصادر في اللجنة انهن طالبن بفتح تحقيق مع السيدين أنور هدام ورابح كبير القياديين في جبهة الانقاذ في الخارج بصفتهما «ارهابيين» وتسليمهما للجزائر.

وخصصت البعثة لقاء امس لمواصلة الاستماع إلى الجمعيات النسوية، ومنها جمعية التجمع الجمهوري للنساء برئاسة السيدة خليدة مسعودي نائبة السيد سعيد سعدي زعيم حزب التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية، وممثلي النقابات المختلفة. وينتظر ان يلتقي الوفد اليوم في البليدة عائلات من ضحايا العنف. وهذه الولاية الخامسة التي تزورها البعثة بعد ولايات الغرب وتيزي وزو وبجاية.

في غضون ذلك صدر بيان وقعه مئتا نائب في مجلس الشعب يمثلون احزاب التجمع الوطني الديموقراطي وحركة مجتمع السلم وجبهة التحرير الوطني وحركة النهضة، يتضمن رفض التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد. وسيسلم هذا البيان إلى سواريش.

تونس: مؤتمر الحزب الحاكم يثبّت غالبية الوزراء في القيادة

□ تونس - «الحياة»

■ جدد المؤتمر الثالث لـ «التجمع الدستوري الديموقراطي» الحاكم في تونس الثقة باكثرية اعضاء الحكومة والقيادة السابقة للحزب. واكد الرئيس زين العابدين بن علي الذي كان انتخب رئيساً لـ «التجمع» ان «انتخابات اعضاء اللجنة المركزية جرت في اطار النزاهة والشفافية المطلقة والمنافسة الشريفة وشكلت فرصة اثبت فيها التجمع مجدداً انه مدرسة للديموقراطية».

وقال متوجهاً الى الذين فشلوا في انتخابات اللجنة المركزية: «لا يستغني (التجمع) عن اي كفاءة من كفاءاته، ويتساوى في ذلك الجميع في اي موقع كانوا في اطار الهيئات الحزبية او خارجها».

وطبقاً للنتائج المعلنة امس حافظ الوزير الاول الدكتور حامد القروي وغالبية اعضاء الحكومة على مقاعدهم في اللجنة المركزية، باستثناء وزير التربية السيد صلاح الدين فرشيو.

كذلك احتفظ الامينان العامان السابقان لـ «التجمع» السيدان عبدالرحيم الزواري والشاذلي النفاتي بمقعديهما، لكن تعيينهما في المكتب السياسي غير وارد. وكان الزواري شغل الامانة العامة في اعقاب المؤتمر الاول في ١٩٨٨، فيما كان النفاتي اميناً عاماً لدى عقد المؤتمر الثاني في ١٩٩٣.

وجرت انتخابات اللجنة المركزية المؤلفة من ٢٣٦ عضواً على مرحلتين، اذ انتخبت فروع الحزب قبل المؤتمر عدداً من المرشحين لعضوية اللجنة يبلغ ضعفي عدد المقاعد المخصصة لممثلي المناطق (١٤٧ مقعداً)، وبت اعضاء المؤتمر اول من امس اللائحة النهائية للحصة المناطقية، فيما اختار المؤتمر مباشرة اعضاء «اللائحة الوطنية» البالغ عددهم ٨٩ عضواً لاستكمال الحصة الباقية.

وزير الخارجية

ولوحظ ان وزير الخارجية السيد سعيد بن مصطفى انضم للمرة الاولى الى اللجنة المركزية، مما يجعل الطريق سالكة امامه الى المكتب السياسي بعدما حال عدم انتمائه للجنة دون هذه العضوية لدى تسلمه رئاسة الديبلوماسية مثلما كانت الحال مع اسلافه.

كذلك لوحظ ان مسؤولين سابقين في الدولة حافظوا على مقاعدهم في اللجنة المركزية وفي مقدمهم الوزيران الاولان السابقان السيد الهادي البكوش والسيد رشيد صفر ووزير الخارجية السابق السيد الباجي قائد السبسي والامين العام السابق للجامعة العربية السيد الشاذلي القليبي. ولم يعيّن وزير الثقافة الدكتور عبدالباقي الهرماسي عضواً في اللجنة المركزية لأنه أتى الى الوزارة من الديبلوماسية ولم ينتم الى الجهاز الحزبي سابقاً.

وخرج من اللجنة وزراء سابقون بعد تعيينهم في مناصب ديبلوماسية في مقدمهم وزير الثقافة السابق السيد منجي بوسنينة الذي عُيّن سفيراً في باريس وخلفه في الوزارة السيد صالح البكاري السفير الحالي في الرباط.

وافاد قيادي في «التجمع» ان اجتماعات اللجنة المركزية لا تقتصر على اعضائها المنتخبين وانما تشمل كذلك الامناء العامّين لفروع الحزب في المناطق (٢٨ مسؤولاً) والمحافظين ورؤساء منظمات المقاومين (المجاهدون القدامى) والشباب والطلاب التابعة للحزب.

ولوحظ ان رؤساء المنظمات الشعبية الرئيسية (المزارعون ورجال الاعمال والنساء) انتخبوا اعضاء في اللجنة المركزية باستثناء الامين العام لاتحاد نقابات العمال السيد اسماعيل السحباني الذي لا ينتمي الى «التجمع».

مكتب سياسي

ويتوقع ان تعلن في الساعات المقبلة تشكيلة المكتب السياسي الجديد المؤلف من عشرة اعضاء، الا ان المراقبين لا يتوقعون تعديلاً في تشكيلة القيادة الجديدة باستثناء دخول وزير الخارجية الى المكتب السياسي.

وشدد بن علي في خطابه امس على ان «استحقاقات مهمة تنتظرنا خلال السنتين المقبلتين» واكد ثقته في ان «التجمع» سيكسبها اذا ما التزم الانضباط وفي مقدمها الانتخابات الرئاسية في العام المقبل والتي قال انه «معتز» باختياره مرشحاً لـ «التجمع» فيها.

أكد لـ "الحياة" أن المطلوب تنفيذ قرارات قمة القاهرة بوقف التعامل مع إسرائيل

خدام: الأساس لإستعادة الأراضي ومواجهة التحديات تصحيح الأوضاع العربية وضغوط جدية على أميركا

□ دمشق - جورج سمعان

■ أكد نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام في حديث الى «الحياة» ان الاساس لاستعادة الاراضي العربية المحتلة ومواجهة التحديات وقيام دور أميركي فعال هو تصحيح الاوضاع العربية أولاً، ثم ممارسة ضغوط جدية على الولايات المتحدة من اجل تخفيف الضغوط الاسرائيلية عليها. ولفت الى ان سورية تواصل العمل لتجاوز «معاناة الوضع العربي العام» من أجل ظروف افضل ومناخ اكثر صحة.

ولم ير من الناحية النظرية ان ثمة عقبات امام انعقاد القمة العربية، لكنه لاحظ من الناحية الواقعية ان بعض الدول العربية لا يريد التزام تنفيذ قرارات قمة القاهرة. وشدد على ان القمة يجب ان تعقد بعد التثبت من ان هناك قرارات واجراءات. وشدد ايضاً على ان المطلوب ليس إلغاء اتفاقات السلام (المعقودة)، بل حماية خيار السلام، وتنفيذ قرارات قمة القاهرة التي تدعو الى وقف التعامل مع اسرائيل.

واعتبر خدام ان ما يعوق الدور الفاعل لأوروبا هو الوضع العربي، مشيراً الى ان ثلث الدول العربية يتعامل مع اسرائيل فكيف يُطلب من اوروبا ان تتخذ اجراءات عملية للضغط على الدولة العبرية؟

وهنا نص الحديث:

● أمام جمود عملية السلام وتراجع الحديث عن قمة عربية وتراجع الدور الأميركي، هل هناك بدائل ممكنة لإعادة تنشيط مسيرة السلام؟ كيف يمكن الخروج من هذا الجمود؟

- بصراحة إن الأساس في كل ما يتعلق بالمنطقة، كل ما يتعلق بمستقبل العرب ومصالحهم، سواء لاستعادة اراضينا المحتلة أو مواجهة التحديات المحيطة بها أو توفير القدرة على التصدي للمخاطر التي تهدد هذا المستقبل، اساس كل ذلك هو معالجة الأوضاع العربية. عندما يستطيع العرب معالجة اوضاعهم ويتمكنون من الانتقال من الوضع الحالي في العلاقات العربية إلى وضع أكثر تصميماً وأكثر ارتباطاً بالمصالح القومية وأكثر وضوحاً في رؤية المخاطر عندئذ سيستعيد المجتمع العربي والدولي قدراته في ممارسة الضغوط الجدية على اسرائيل.

الولايات المتحدة تخضع الآن لضغوط من اتجاه واحد هو اتجاه اسرائيل عبر وسائل ووسائط مختلفة. اين هو الآن الضغط العربي لمواجهة الضغط الاسرائيلي، في كل المجالات سواء المجال الاعلامي في الساحة الأميركية أو السياسي أو في مجال الإدارة أو الكونغرس؟ إذا كنا نتوقع دوراً فعالاً ذا تأثير للولايات المتحدة، يجب أولاً تصحيح الوضع العربي وممارسة ضغوط جدية على الولايات المتحدة مما يؤدي إلى تخفيف الضغوط الاسرائيلية. وهذا يطلق الفرصة لدور اميركي فعال وجدي لتنفيذ المبادرة الأميركية التي قامت على اساسها عملية مدريد.

● هل هناك تحرك سوري على مستوى العالم العربي لتشكيل هذه القوة العربية الضاغطة؟

- في الواقع يحتاج الامر إلى أكثر من تحرك. يحتاج إلى جملة اتصالات ولقاءات ومناقشات للاجابة عن السؤال كيف وصل العرب إلى هذا الوضع، ولماذا وإلى متى يمكن الاستمرار في مثل هذه الأوضاع التي تنتهك فيها الأرض العربية والكرامة العربية والحقوق العربية والثروات والموارد العربية؟ لا شك في ان هناك اتصالات جرت وتجرى ونحن مستمرون في العمل للتوصل إلى المرحلة التي تساعدنا جميعاً على تجاوز معاناة الوضع العربي العام وما يدفع المنطقة والساحة العربية إلى ظروف افضل وإلى مناخ اكثر صحة.

القمة العربية

● ما هي اذن العوائق التي تعترض عقد القمة العربية التي كثر الحديث عنها؟ هل ان أميركا غير راغبة فيها؟ وهل صحيح ماتردد عن شروط او عن رفض بعض العرب بنوداً وقضايا تريد دمشق ادراجها في جدول الاعمال؟ ما الذي يعترض انعقاد هذه القمة؟

- إذا أخذنا الأمور بشكل موضوعي وكما يجب أن تكون، ليست هناك عقبة امام مؤتمر القمة من الناحية الموضوعية ثم من الناحية النظرية. لكن من الناحية الواقعية هناك عقبات تتمثل في أن بعض الدول العربية لا يريد التزام تنفيذ قرارات قمة القاهرة التي عقدت عام ١٩٩٦، ولا ترى هذه الدول أن هناك حاجة إلى اتخاذ إجراءات عملية ومدروسة لمواجهة التعنت الاسرائيلي. نحن نرى ان مؤتمر القمة يجب أن ينعقد، ولكن ان يعقد مؤتمر للقمة يصدر عنه بيان إعلامي، فإن هذا سيضعف الموقف العربي وسيزيد الموقف الاسرائيلي تعنتاً. القمة العربية - عندما تقرر الدول العربية عقدها - تعقد بعد التثبت من أن هناك قرارات عملية وإجراءات تسير باتجاهين: الاتجاه الأول افهام الاسرائيليين أن سياسة حكومتهم ستؤدي إلى مزيد من الحصار لإسرائيل ومزيد من الاضرار بمصالحهم. والاتجاه الثاني هو التوجه نحو العالم بأن العرب سئموا استمرار هذا الوضع في المنطقة ولا يمكن ان يبقى مصيره مرتبطاً بالقرار الاسرائيلي.

● بعض الدول العربية يقول إن قمة القاهرة لم تتخذ قرارات بل توصيات.

- أولاً ان هذا احتيال لفظي على الوضع. القمة لاتتخذ توصيات، تتخذ قرارات. القمة هي اعلى مؤسسة عربية، لوكان الأمر اجتماعاً لوزراء خارجية لقبلنا بالقول إن هذه توصيات ترفع إلى القمة. لكن قرارات القمة، وهي أعلى مؤسسة عربية، قرارات وليست توصيات. توصي لمن؟ هل هناك مؤسسة أعلى؟ هل هناك في الدول اعلى من رؤساء الدول الذين شاركوا في هذه القمة؟

ثانياً لنفترض جدلاً أنها توصيات، انها تقول: «اذا لم تعد الحكومة الاسرائيلية النظر في سياساتها المعلنة في برنامجها الانتخابي، فإن العرب سيفعلون كذا وكذا...». وبعد مضي سنتين ماذا نرى؟ نرى استمراراً في الاستيطان والتهويد وتوسيع القدس وتصفية الوجود العربي في القدس، واستمراراً في احتلال الجولان ورفض المفاوضات، واستمراراً في احتلال جنوب لبنان، واستمراراً في إذلال الشعب الفلسطيني وفرض شروط جديدة كل يوم. هل هذه الأمور كلها غير كافية لتنفيذ التوصيات؟ إذا كانت حكومة (بنيامين) نتانياهو فعلت كل ذلك كيف، يرى بعضهم هذه توصيات ويجب عدم القيام باي عمل؟ ومتى تنفذ هذه التوصيات اذا كان كل ما قامت به الحكومة الاسرائيلية لا يستدعي تنفيذها؟ ما هي الأمور التي تستدعي تنفيذ مثل هذه التوصيات؟

بعضهم يقول إن هناك اتفاقات سلام وهذه التوصيات أو هذه القرارات تتعارض مع اتفاقية السلام، وان كل دولة اتخذت اجراءات تتعلق بممارستها السيادة. اولا ليس المطلوب إلغاء اتفاقات السلام، لكن المطلوب حماية خيار السلام. هل يمكن حماية خيار السلام باستمرار قبول التعنت الاسرائيلي والرفض الاسرائيلي؟ هل الشعب العربي مجموع لا وجود له؟ ألا تؤدي السياسة الاسرائيلية إلى حالة من القلق والاضطراب في المنطقة؟ نحن نقول نريد حماية خيار السلام من الحكومة الاسرائيلية التي تطعن هذا الخيار.

من جهة ثانية، يجري الحديث عن التزام (اتفاقات السلام). جيد ولكن اين التزام الحكومة الاسرائيلية السلام ومتطلبات السلام وموجباته؟ لماذا يريد الجانب العربي أن يتمسك بالتزاماته في الوقت الذي تتعنت اسرائيل وتزيد ممارساتها التي تعطل عملية السلام؟ اضافة إلى ذلك، هناك اتفاقات بين العرب في ما يتعلق بالصراع العربي - الاسرائيلي، هناك قرارات قمة. فلماذا يكون التزام (بعض العرب) امام إسرائيل ولا يكون ثمة التزام امام العرب؟

● هل يعني ذلك ان التقدم نحو القمة العربية لايتطلب إلغاء الاتفاقات المبرمة... وان المطلوب تجميد الاتصالات والعمل بالاتفاقات؟

- المطلوب تنفيذ قرارات قمة القاهرة لا اكثر ولا اقل، وهي تدعو إلى وقف التعامل مع اسرائيل إلى أن تعيد النظر في سياساتها. الأمر الآخر الذي نريد التحدث عنه، هو حديث بعضهم عن السيادة وان هذه الاتفاقات او تلك السياسات هي جزء من حق الدولة في ممارسة السيادة. إذا كان الامر كذلك فلماذا تعقد القمم؟ لماذا ميثاق الجامعة العربية؟ لماذا الاتفاقات العربية؟ لماذا نتمسك بمسألة السيادة عندما يتعلق الامر بإسرائيل ولا نتمسك بهذه المسألة، بل نتخلى عنها عندما يتعلق الامر بالحقوق العربية؟

دور أوروبا

● في ضوء نتائج زيارة الرئيس حافظ الأسد لباريس، هل تعتقدون بأن فرنسا، وبالتالي اوروبا، قادرة فعلاً على اداء دور فاعل في عملية السلام، وما هو موقف دمشق من المبادرة المصرية - الفرنسية لعقد مؤتمر لإنقاذ السلام؟

- الصراع في المنطقة له ابعاد عدة. هناك بعد إقليمي عربي - إسرائيلي وانعكاساته على العرب والاسرائيليين وعلى الجوار العربي، خصوصاً أن الاسرائيليين أعلنوا أن حدودهم الأمنية تصل إلى باكستان. إذاً منطقة الوطن العربي وجوارها تتأثران بهذا الصراع. وهناك بعد أوروبي فاوروبا تتأثر مباشرة بهذا الصراع سياسياً واقتصادياً وامنياً. وهناك بعد عالمي نظراً الى تأثير مجمل حركة الصراع في الأمن والسلم الدوليين والمصالح العالمية، وذلك نظراً الى اهمية موقع الوطن العربي من جهة، ولما يختزن من ثروات وموارد واهميته الاستراتيجية الهائلة.

لذلك امر طبيعي أن تتحسس اوروبا بهذا الصراع وأن يكون لها دور. ان اوروبا عندما تبحث عن دور، فهي لا تبحث عنه لأسباب إنسانية وإنما تبحث عن سبل حماية مصالحها. ما دام أن لها مصالح يجب ان يكون لها دور يوازي هذه المصالح. ونحن نريد هذا الدور، وعندما كانت هناك مناقشات في «اتفاق نيسان» عام ١٩٩٦ (بعد مجزرة قانا في جنوب لبنان)، اصر الرئيس حافظ الأسد على أن يكون في لجنة الرقابة ممثل اوروبا وهي فرنسا. هذه المسألة بالنسبة الينا واضحة عن قناعة من جهة وعن مصالح من جهة ثانية.

● ما الذي يعوق الدور الفاعل لأوروبا؟

- إنه الوضع العربي. انت لاتستطيع ان تطلب من اوروبا ومن اي دولة في العالم ان تتجاوز خطوطاً معينة مادمت انت في الوطن العربي لم تتجاوز هذه الخطوط. انت لا تستطيع ان تطلب من اوروبا ومن اي دولة في العالم ان تتخذ إجراءات عملية للضغط على اسرائيل وثلث الدول العربية يتعامل مع إسرائيل. إذاً إن اي دور لأي دولة او مجموعة دولية مرتبط أساساً كما اشرت قبل قليل بالوضع العربي وبالدور العربي.

● لماذا تتريث دمشق اذن في اعلان موقفها من المبادرة الفرنسية - المصرية لعقد مؤتمر لإنقاذ السلام؟

- نحن ندرس هذه المبادرة، وناقشناها خلال زيارة سيادة الرئيس (الأسد) لفرنسا وايضاً خلال لقائه الرئيس مبارك. وبالتالي تجري مناقشات واتصالات للتوصل إلى موقف نهائي.

● كيف تصفون العلاقات بين دمشق وواشنطن في ضوء تراجع الراعي الأميركي عن ممارسة دوره الفاعل لتحريك المفاوضات؟

- العلاقات عادية والاتصالات قائمة بين العاصمتين. وتؤكد الإدارة الأميركية انها ستستمر في بذل الجهود لاستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني والاتصالات قائمة، ولا شيء جديداً في هذا الموضوع.

● عندما تركز دمشق على «الشمولية» لاستئناف المفاوضات، هل تعني تحريك المسارين السوري واللبناني فقط من دون الفلسطيني مثلاً؟

- اولاً نحن ندعو إلى سلام شامل، وما اخذناه على بعض الأطراف العربية هو الانفراد. وحذرنا في كل مرحلة من مخاطر هذا الانفراد واضراره الجسيمة. والجميع يدرك هذه المخاطر لانه يعيشها ويتحسسها، وبالتالي نحن ندعو إلى السلام الشامل. ان المفاوضات مجمدة على المسارين السوري واللبناني ولم تتوقف على مسارها الفلسطيني. عندما يقال إن المفاوضات متوقفة (على المسار الفلسطيني) فتحت اي عنوان نضع ما يجري من اتصالات ولقاءات؟ ان اي لقاء بين فريقين مختلفين هو مفاوضات ومحادثات. هل هذه اللقاءات تجرى من اجل ان يطمئن هذا الفريق الى صحة الفريق الآخر؟ إطلاقاً، يجرى حديث وحوار، والمفاوضات لم تتوقف على المسار الفلسطيني.

● إذا تعهدت حكومة نتانياهو ان تكون نهاية المفاوضات الانسحاب من الجولان في مقابل اتفاق سلام، هل سورية مستعدة مثلاً لمعاودة البحث في كل ما كانت توصلت اليه مع حكومة حزب العمل؟

- نحن طرحنا الامر بشكل بسيط وواضح خلال المفاوضات مع حكومة اسحق رابين. توصلنا إلى الاتفاق على موضوعين اساسيين الأول الانسحاب إلى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ والثاني أهداف الترتيبات الأمنية ومبادئها. وبقي عنصران قيد المناقشة لأن للسلام أربعة عناصر: الأرض والأمن وعلاقات السلام والبرنامج الزمني لكل ذلك. ثم جرت تغييرات في إسرائيل. ونحن جاهزون لاستئناف المفاوضات من حيث توقفت، وعلى اساس التزام الحكومة الاسرائيلية التزاماً لا لبس فيه وواضح لما تم الاتفاق عليه.

● ما الذي أعاق توقيع بعض الاتفاقات التي توصلتم اليها مع حكومة حزب العمل؟

- إنها صفقة كاملة، لانك عندما تتباحث في قضية السلام تتفق على كل عنصر وتنتقل الى غيره بعد ان تثبته في محضر المناقشات. وعندما تنتهي من العملية كلها يأتي القانونيون والفنيون لصوغ اتفاقية السلام. اتفقنا على موضوعين اساسيين (من اصل اربعة) وجرت التغييرات وجاءت حكومة نتانياهو.

● هل ستشهد العلاقات السورية - العراقية مزيداً من التطور؟

- سيفتتح مكتبان تجاريان في دمشق وبغداد.

● ومتى فتح السفارتين؟

- في العلاقات بين الدول العربية نحن نرى أن السفارات ليست هي الأساس.

● رفع وتيرة العلاقات مع بغداد، هل هو لمواجهة التحالف التركي- الاسرائيلي؟

- في العلاقة التركية - الاسرائيلية يجب أن تكون الاجابة في الوضع العربي العام، وليس فقط في العلاقات بين البلدين (تركيا واسرائيل) لأن هذه العلاقات في المحصلة النهائية ستؤثر في الجميع. عندما يقوم حلف عسكري تركي - إسرائيلي ستكون انعكاساته على الجميع، لن يبقى بلد عربي في المشرق على الأقل بعيداً عن آثار هذا الحلف.

● يزداد التصعيد التركي ضد سورية على رغم أن ملفي المياه وحزب العمال الكردستاني، تقليديان في العلاقة بين البلدين؟

- يجب ان لا نفصل هذا الموضوع (التصعيد) عن الظروف الداخلية في تركيا.

● هل هناك مخاوف سورية من لجوء تركيا الى مواجهة عسكرية؟

- في الواقع لا اعتقد بان عاقلاً في تركيا او سورية يبحث او يريد أن يبحث عن مواجهة عسكرية بين البلدين لأسباب كثيرة. تحدث توترات ونحاول نحن احتواءها لاننا لا نريد لتركيا ان تبتعد عن موقعها الطبيعي في العالم الاسلامي، ولا أن تنقطع علاقاتها مع العالم العربي.

● إذا استمر الجمود في المنطقة، هل تعتقد باحتمال وقوع حرب لملء الفراغ وتحريك الأوضاع مجدداً؟

- يجب ان يكون للحرب هدف. والحرب ليست كلمة سهلة في القاموس السياسي. واعتقد بان اي مغامرة عسكرية اسرائيلية في المنطقة ستكون لها نتائج خطيرة على المنطقة وعلى اسرائيل نفسها.

● هل ما يمنع الحرب هو توازن الرعب من أسلحة الدمار؟

- ليس الموضوع موضوع توازن رعب، لكن الموضوع بمجمله وبجوانبه المختلفة وافاقه المستقبلية والعوامل التي يتشكل منها الوضع في المنطقة، يجعل من المغامرة الاسرائيلية مسالة خطرة على امن المنطقة وسلامها وامراً مكلفاً لإسرائيل والعالم. من جهة ثانية لو كنت مكان نتانياهو فلماذا تلجأ الى تفجير الوضع في المنطقة ما دمت تتخذ ما تريد من اجراءات ولا تجد أمامك اكثر من بعض التصريحات؟

● هل طوي الاقتراح الاسرائيلي لتنفيذ القرار ٤٢٥ نهائياً؟

- اعتقد بان الاسرائيليين يدركون ان هذه المناورة فقدت وهجها وليس امامهم سبيل سوى استئناف المفاوضات والسلام الشامل.

● كيف تقرأ دمشق كلام المسؤولين الأميركيين الأخير عن وجوب انسحاب القوات الأجنبية من لبنان؟ هل هو اشارة الى امكان تغيير الموقف الاميركي من العلاقة السورية - اللبنانية؟

- هذا كلام تقليدي نسمعه من اميركا منذ سنوات.

● ما هو العائق امام اتخاذ موقف عربي اسلامي موحد من قضية القدس بصرف النظر عن كل الخلافات؟

- هو العائق نفسه الذي يحول دون اتخاذ موقف عربي من مجمل الصراع العربي - الاسرائيلي. موضوع القدس هو رمز حقيقي. وعندما تتابع الحكومة الاسرائيلية سياساتها في القدس ولا تُتخذ اجراءات عملية لحماية خيار السلام وحماية القدس، فإن هذا الأمر سيزيد درجة التعنت لدى اسرائيل.

● اذا استمر الجمود وامتنعت الادارة الاميركية عن ممارسة أي ضغوط على اسرائيل، هل تحتمل الاوضاع في المنطقة العربية فترة انتظار طويلة؟

- ما حك جلدك مثل ظفرك. يعني السلام والكرامة والحرية والحقوق لا تسترد من الخارج، ولا يستطيع احد ان يمنحنا إياها. إنها قضايا تنبثق من إرادتنا كامة، ومن تصميمنا. انا شخصياً واثق بان هذه المرحلة التي يعيشها العرب - وهي مؤلمة - لن تطول إطلاقاً، ولا بد من أن تجد الأمة العربية الطريق الذي يعيد اليها إمكاناتها وقدراتها على استعادة حقوقها. وعندئذ لن تكون بحاجة إلى ان تبحث أو تنتظر الترياق من هذه العاصمة او تلك. الترياق هو هنا في الوطن العربي.

الملك فهد

تتمة الصفحة الاولى

في مستشفى الملك فيصل التخصصي» طبقاً لـ «وكالة الانباء السعودية» ورافقه في السفر الامير سلطان والامير سلمان، ووزير الخارجية الامير سعود الفيصل، وامير المنطقة الشرقية الامير محمد بن فهد بن عبدالعزيز، والامير فيصل بن سلطان بن عبدالعزيز، ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء الامير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز .

وعرض التلفزيون السعودي مشاهد استقبال الامراء في الرياض للملك فهد لدى وصوله الى الرياض، كما عرض مشاهد لاستقباله الأمراء والوزراء في المستشفى، وهو كان يتبادل الاحاديث معهم.

وكان الملك فهد دخل المستشفى التخصصي في الرياض في ١١ اذار (مارس) الماضي لإجراء «بعض الفحوص الطبية على إثر التهاب في المرارة».

مهندسون تونسيون

تتمة الصفحة الاولى

ثيبوربو ماجوس. ويقول المؤرخ التونسي الدكتور حسين فنطر ان زغوان وثيبوربو ماجوس حافظتا على طابعها الفينيقي الكنعاني، على رغم محاولات «الرومنة» التي استمرت قروناً، ولم يأفل نجمها إلا مع اجتياح الوندال والبيزنطيين شمال افريقيا في القرن السابع الميلاد، فاصبحتا أثراً بعد عين. ولا يختلف المؤرخون على تاريخ انشاء «طريق الماء» فبناؤه انطلق عام ١٣٨ قبل الميلاد واستكمل عام ١١٧ قبل الميلاد، اي في فترة السيطرة الرومانية بعد هزيمة قرطاج. وتشير عالمة الآثار الدكتورة عائشة بلعابد الى ان ثيبوربو ماجوس عرفت ازدهاراً واسعاً في ظل الحكم الروماني، حتى باتت منشآتها وبيوتها «تضاهي مساكن قرطاج الراقية». وتستدل على مدى تقدمها الحضاري بالقطع الأثرية التي عثر عليها في الموقع، والتي اغنت المتحف الوطني التونسي. ويضم موقع المدينة بقايا مسرح ومعبد وحي سكاني راقٍ تنتشر فيه لحظات الفسيفساء التي «تزين ارضية البيوت، في أشكال أزهار او خطوط مستقيمة». وتوضح بلعابد ان علماء الآثار الاوروبيين بدأوا يفتشون عن بقايا المدينة التي اندثرت منذ القرن السابع الميلادي في اكوام من التراب والحجر غطت ملامحها. لكن الاكتشافات الاولى تعود الى بواكير القرن العشرين، وهي لم تطاول «طريق المياه» الا اخيراً.

وأتاحت خريطة المدينة التي رسمها ألان ليزين توجيه عمليات التفتيش، اذ شكلت دليلاً ثميناً لعلماء الآثار التونسيين الذين نشطوا بعد الاستقلال لمسح الغبار عن وجه المدينة النائمة تحت التراب. وأظهرت الحفريات تطابقاً بين عمارة بيوت المدينة والقصور الرومانية في جزيرة صقلية.

ودمج التونسيون خطة اعمار «طريق الماء» بخطة التنمية التاسعة التي ينتهي تنفيذها عام ٢٠٠١. ويتضمن المشروع انشاء متحفين بيئيين في كل من زغوان وقرطاج، وثلاث استراحات للسياح على طول الطريق في كل من «المحمدية» جنوب العاصمة التونسية وضاحيتي باردو وسكرة. ويكشف المتحفان والخرائط التي ستوضع في الاستراحات السياحية تطور تاريخ الماء في شمال تونس، بدءاً من العهد القرطاجي مروراً بالفتح الاسلامي ثم المرحلة العثمانية التي سبقت الاحتلال الفرنسي.

رسالة من الكونغرس

تتمة الصفحة الاولى

السلام في منطقة الشرق الاوسط وعمل على تشجيع اقامة السلام بين اسرائيل والدول العربية، وتحسين فرص اقامة سلام اوسع في منطقة الشرق الاوسط. واشار اعضاء الكونغرس الى ان المغرب «اظهر دوماً تعلقه الراسخ بالسلام والاستقرار والديموقراطية الدستورية»، وان السياسة التي تنهجها الرباط مكّنت من اقرار الامن والاستقرار في منطقة شمال افريقيا، في اشارة الى المخاوف من انتشار التوتر في المنطقة بالنظر الى اعمال العنف التي تعرفها الجزائر.

وقال اعضاء الكونغرس ان المغرب «يمثل حاجزاً امام التطرف الذي تشهده المنطقة، ويواصل الوقوف سداً منيعاً امام التطرف المستشري في المنطقة». ودعوا الادارة الاميركية الى تشجيع المغرب على «مواصلة لعب دور استراتيجي في المنطقة» والى اتخاذ «كافة الخطوات من اجل تعزيز التعاون الاميركي - المغربي، بالنظر الى الدور الذي تلعبه التنمية الاقتصادية في المساعدة على تحقيق الامن والاستقرار في المنطقة».

ونوّه اعضاء الكونغرس، من جهة اخرى، بالجهود التي يبذلها المغرب من اجل تسوية ملف الصحراء الغربية في اشارة الى دعمه الخطة الدولية للتسوية برعاية الوسيط الدولي جيمس بيكر لتنظيم استفتاء تقرير المصير في المنطقة، والمقرر في شباط (فبراير) المقبل. واشاد الكونغرس بالتزام المغرب مبادئ حقوق الانسان واحترامه مبادئ الديموقراطية، واعتبر هذا الالتزام «مثالاً يحتذى به في المنطقة»، واعتبر ان المغرب هو اول بلد في المنطقة «تصل فيه احزاب المعارضة الى الحكم بحرية عبر انتخابات شعبية»، في اشارة الى تولي الاشتراكي عبدالرحمن اليوسفي رئاسة الحكومة المغربية في البلاد بعد فوز حزبه بالمرتبة الاولى في الانتخابات الاشتراعية التي شهدتها البلاد في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦، وتبني نظام الغرفتين في البرلمان بعد تعديل في دستورها واقرار التنظيم الجهوي.

وتأتي رسالة الكونغرس الاميركي الى الرئيس كلينتون متزامنة مع انتهاء اعمال لجنة القدس التي استضافتها مدينة الدار البيضاء برئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني. ومعلوم أن البيان الختامي للجنة القدس دعا البلدان التي بدأت اقامة علاقات مع اسرائيل في اطار عملية السلام الى معاودة النظر في علاقاتها مع اسرائيل الى حين انصياعها لالتزامات السلام.

العراق

تتمة الصفحة الاولى

طارئة لمناقشة التطورات المرتبطة بمسالة العقوبات. وعاد العراق الى التنديد بـ «الجواسيس» الاميركيين العاملين داخل اللجنة الخاصة، فيما اتهمت صحفه الكويت بأنها تحولت «قاعدة أميركية للعدوان» وحذرتها من العواقب.

ونادراً ما كانت الانتقادات العراقية لبتلر، الذي سيبدأ محادثاته مع المسؤولين العراقيين اليوم، على هذه الدرجة من الشدة. ويرافق بتلر وفد يتألف من ١٩ عضواً بينهم نائبه تشارلز دولفر والخبير سكوت ريتر الضابط السابق في البحرية الاميركية الذي تحمله بغداد مسؤولية اثارة أزمات عدة. وكانت القيادة العراقية حذرت الأسبوع الماضي من ان العراق قام بكل ما عليه القيام به من اجل رفع الحظر لكنه لم يحصل في المقابل على شيء. وذكرت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم امس انه «إذا كان ريتشارد بتلر يتوهم ان لعبته يمكن ان تستمر الى ما لا نهاية فإنه يتوهم فعلاً. فالعراق قيادة وشعباً لا يمكن أن يسمح لأي كان وتحت اي ظرف بان تستمر هذه الحرب القذرة والمتمثلة بالحصار الى ما لا نهاية».

يُشار إلى أن العلاقات بين العراق و«اونسكوم» توترت عندما اظهرت فحوص قام بها مختبر عسكري اميركي على بقايا رؤوس صواريخ ان العراق زود قبل حرب الخليج في ١٩٩١ عدداً من صواريخه رؤوساً تحوي غاز «في اكس» القاتل، الأمر الذي كانت بغداد تنكره على الدوام.

وفي الذكرى الثامنة لغزو الكويت جدد العراق تاكيده ان الغزو كان عملاً من اعمال الدفاع عن النفس، واتهم الولايات المتحدة وزعماء الكويت بالتآمر عليه. واعتبرت صحيفة «الثورة» ان الكويت «لم تتعلم الدرس»، مضيفة انها تحولت «قاعدة اميركية للعدوان» على العراق.

في السياق ذاته، اكدت صحيفة «واشنطن بوست» مجدداً امس وجود خطة اميركية لإطاحة نظام صدام تنص خصوصاً على توحيد صفوف المعارضة العراقية ومحاكمة قادة بغداد بتهمة ارتكاب جرائم حرب. واشارت الى التقرير الذي اعدته الادارة الاميركية ويتألف من ٢٧ صفحة ويتضمن تفاصيل موازنة بخمسة ملايين دولار خصصها الكونغرس لهذا الغرض.

السودان

تتمة الصفحة الاولى

وقال اسماعيل، قبيل مغادرته الى أديس أبابا حيث يلتقي غداً وفداً من الجيش الشعبي لتحرير جنوب السودان، في اطار مفاوضات السلام بين الجانبين: «سنحيط مجلس الامن علماً بكل التفاصيل وما يؤكد استمرار اريتريا في اعتداءاتها واستضافتها للمعارضين السودانيين ومعسكراتهم التي تقوم باعمال التخريب وترويع الآمنين في شرق البلاد» (راجع ص ٥).

واكد «ان الاعتداء الاريتري الذي حصل الاسبوع الماضي تم دحره بالكامل، لكننا نود ان نؤكد للمجتمع الدولي استمرار الحكومة الاريترية في سياستها المعادية والتي لا تعلم عواقبها على شعبي البلدين ومنطقة القرن الافريقي».

واشنطن: انهما أقرب إلى الحرب مما كانت أميركا والاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة

الهند وباكستان تواصلان تبادل القصف والقتلى في كشمير ارتفع عددهم الى ٨٠

■ سريناغار، اسلام آباد - ا ف ب - اشارت مصادر هندية رسمية الى تواصل تبادل القصف المدفعي امس بين القوات الهندية والباكستانية المنتشرة على جانبي «الخط الفاصل» في كشمير الامر الذي اسفر عن سقوط نحو ٨٠ قتيلاً في أربعة أيام.

واشار القرويون الذين فروا من منازلهم في القسم الهندي القريب من حدود الاقليم الذي تتنازع عليه الدولتان، الى حال «حرب حقيقية». وقال المسؤول في الشرطة الهندية شيش فايد ان قذائف المدفعية الثقيلة ومدفعية الهاون الباكستانية التي استهدفت المدنيين حصدت اربعة قتلى واكثر من عشرة جرحى ليل السبت - الاحد. واضاف ان ٢٩ شخصا في الاجمال، معظمهم من الاطفال، لقوا مصرعهم منذ الخميس الماضي في الاراضي الهندية.

واعلن المسؤولون الباكستانيون من جهتهم عن سقوط ٤٨ قتيلا، بينهم ثلاثة امس، في الجهة التابعة لهم من الحدود، متهمين الهند باستهداف المدنيين عمدا.

ويتهم كل من الفريقين الطرف الاخر بانه المسؤول عن هذه المعارك التي اندلعت الاسبوع الماضي بينما كان رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي ونظيره الباكستاني نواز شريف يلتقيان على هامش قمة اقليمية عقدت في سري لانكا. لكن هذه المناقشات الهادفة الى تخفيف حدة التوتر في العلاقات الثنائية الذي تفاقم بعد التجارب النووية في البلدين بين أيار (مايو) وحزيران (يونيو)، باءت بالفشل بعدما اصطدمت بمشكلة كشمير.

وخاضت الهند وباكستان منذ انفصالهما واستقلالهما في ١٩٤٧ ثلاثة حروب، اثنتين منها بسبب كشمير الذي تسيطر الهند على ثلثي أراضيه وباكستان على ثلثه الشمالي.

ويعتبر القصف المدفعي على طول الحدود الهندية - الباكستانية الذي يبلغ ١٣٠٠ كلم امرا مالوفا، لكنه زاد في الشهرين الاخيرين منذ التجارب النووية. وأكد قرويون في الجانب الهندي من الاقليم ان القصف في الايام الاخيرة كان من أسوأ ما عرفوا منذ حربي ١٩٦٥ و١٩٧١. واعتبر النائب المحلي محمد اسلام ان «هذا ليس قصفا، بل حرب حقيقية».

وكانت باكستان قد اتهمت امس السبت سلاح الجو الهندي بانتهاك مجالها الجوي فوق كشمير، لكن مسؤولاً عسكرياً هندياً نفى ذلك. وصرح السفير الاميركي في الهند ريتشارد سيليست الى صحيفة «انديان اكسبرس» ان البلدين الجارين والعدوين باتا «اقرب الى الحرب اكثر مما كان عليه السوفيات والاميركيون» خلال الحرب الباردة.

وكانت باكستان اتهمت سلاح الجو الهندي أول من أمس بانتهاك مجالها الجوي في منطقة كشمير ونفى مسؤول في القوات الجوية الهندية هذا التأكيد في اليوم نفسه. وأكد مصدر عسكري باكستاني في اسلام اباد ان اربع طائرات تابعة لسلاح الجو الهندي اخترقت المجال الجوي الباكستاني بعد ان اجتازت الحدود في منطقة كشمير. وقال ناطق باسم سلاح الجو الباكستاني ان القوات الباكستانية ارغمت الطائرات الهندية على التراجع.

وذكرت المصادر العسكرية الباكستانية ان باكستان ابلغت رسميا المراقبين العسكريين التابعين للامم المتحدة في المنطقة، بالانتهاكات فوق اربعة قطاعات في الشطر الباكستاني من كشمير. ولكن بي. في. نايك قائد القوات الجوية الهندية في سريناغار العاصمة الصيفية لولاية كشمير الهندية نفى الاتهامات الباكستانية ووصفها بانها «عارية عن الصحة جملة وتفصيلا». ونقلت عنه وكالة «فرانس برس» قوله: «ليست هذه هي الحقيقة. ومسالة الانتهاكات ليست مطروحة لاننا لا نؤمن بجدوى الانتهاكات».



قرويون في القسم الباكستاني من كشمير يفرون من القصف الهندي. (رويترز)

صحيفة بريطانية: كلينتون ضحية لعنصريي أركنسو وطائفة «موني»

■ لندن، هوبوغ - ا ف ب - اكدت صحيفة «ذي اوبزرفر» البريطانية الصادرة امس ان الفضائح التي تخللت ولاية بيل كلينتون الرئاسية هي نتيجة مؤامرة حاكها «عنصريون واصوليون متدينون واثرياء من اليمين المتطرف واتباع طائفة مون».

وذكرت ان عناصر عارضت ازالة التمييز العنصري في الخمسينات في ولاية اركنسو، التي يتحدر منها كلينتون، اعدوا مخططات للاساءة الى سمعة الرئيس الاميركي خصوصا في اطار قضية مونيكا ليونسكي.

واضافت ان احد القضاة المعارضين لحقوق السود المدنية في الخمسينات تسانده جماعة «كو كلوكس كلان» اليمينية العنصرية يقف وراء هذه المؤامرة الرامية الى زعزعة استقرار كلينتون.

على صعيد آخر اكد ديفيد كيندال محامي كلينتون الشهادة التي سيدلي بها الرئيس الاميركي في ١٧ من الشهر الجاري في البيت الأبيض ستبث مباشرة الى كبار المحلفين عبر شريط فيديو «سيبقى سرياً».

وتابع ان شهادة الرئيس ستسجل «للمحلفين الذين لن يتمكنوا من الحضور الى المحكمة» كما سيتم نقلها على قناة وحيدة ومباشرة الى باقي كبار المحلفين الذين يقومون بدور هيئة الاتهام.

ولكن المحامي اوضح ان التسجيل «سيبقى سريا» نظرا «للمخاوف المشتركة» مع المدعي العام المستقل كينيث ستار.

وقال: «نظرا للمخاوف المشتركة في شان سلامة الاتصالات اتفقنا انا ومكتب المدعي العام على ان يبقى بث شريط الفيديو سريا».

وياتي هذا التوضيح بعدما اكد كيندال لدى اعلانه الاربعاء الماضي ان الرئيس كلينتون وافق طوعاً على الادلاء بشهاداته في هذه المسألة، ان الشهادة سيتم تسجيلها ولكنه لم يقدم مزيداً من التوضيح. واضاف المحامي: «نظراً للتسريبات حول هذه المسألة، يبدو هذا التوضيح مناسباً».

«رئيس» الاقليم في المنفى يستبعد حلاً غير الاستقلال

استمرار الاشتباكات في كوسوفو بين القوات الصربية وجيش التحرير

■ سكوبيا، بريشتينا، اثينا - «الحياة» ا ف ب - تواصلت المعارك أمس بين الانفصاليين الالبان والجيش اليوغوسلافي في غرب كوسوفو. وذكر مركز الاعلام الصربي في بريشتينا، كبرى مدن الاقليم، ان مجموعات من جيش تحرير كوسوفو هاجمت وحدات تابعة للجيش اليوغوسلافي ليل السبت - الاحد في محيط قرى سمونيتشا وكورينيتشا وبرياك قرب دياكوفيتشا في غرب الاقليم.

ولم يشر المركز الى وقوع اي ضحايا في هذه الهجمات. وتعرضت وحدات اخرى من جيش التحرير منتشرة قرب بحيرة رادونيتش (شمال غربي دياكوفيتشا) لهجوم بالقذائف والاسلحة الرشاشة. وتواصلت الهجمات في الموقعين صباح امس.

من جهة اخرى افاد مركز الاعلام ان مجموعات من جيش التحرير هاجمت مواقع للشرطة الصربية في قرى يوسانيتشا ودوسيفيتش في وسط كوسوفو. وانطلق الهجوم من بلدة اوفتشاريفو في شرق كلينا وهي معقل مهم لجيش التحرير. كذلك اعلنت مصادر البانية حدوث مواجهات في وسط كوسوفو وغربها. الى ذلك اكدت صحيفة «كوها ديتوري» الالبانية ان الجيش اليوغوسلافي ارسل تعزيزات مهمة الى محيط درينيتشا معقل الانفصاليين الالبان في وسط كوسوفو.

وفي اثينا اكد رئيس حكومة كوسوفو في المنفى بويار بوكوشي في مقابلة نشرتها الاسبوعية اليونانية «ابسيلون» أمس ان البلقان «سيشتعل قريبا» ما لم يتدخل الغرب في كوسوفو ضد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش: «انها القصة السيئة نفسها، الاخطاء نفسها، والخدع نفسها، والموقف السلبي اياه من جانب الغرب».

وتابع بوكوشي، الذي يعيش في المنفى في المانيا منذ عشر سنوات: «لقد دلت تجربة البوسنة ان ميلوشيفيتش تراجع ما ان تلقى تهديداً بالقيام بعمليات عسكرية ضده» من جانب حلف شمال الاطلسي.

وقال: «اذا تدهور الوضع، عندها سيأتي دور مقدونيا حكماً، لقد سبق وحصل ذلك مع البوسنة. انه وضع يجري اعداده، وهو يغلي وساعة الانفجار لن تتأخر». واعتبر ان «تحرير كوسوفو وحده يمكن ان يؤمن استقرار البلقان». واعلن ان الطريق الديبلوماسية «مستحيلة لان التاريخ والتراث وميلوشيفيتش، يقفون عقبة».

ولاحظ انه «من غير الممكن ان نقبل ونحن الى طاولة المفاوضات ان نكون مواطنين صربيين وان كوسوفو هي مهد صربيا، انه امر مثير للسخرية». واضاف: «بوجود جيش تحرير كوسوفو نؤكد لميلوشيفيتش انه لا يمكن ان ينتصر». واعتبر ان هذا الجيش «يشكل واقعا جديدا وهو قوة ستحرر كوسوفو كونه يتمتع بحب ودعم جميع الطبقات الاجتماعية في الاقليم».

وختم: «ما من احد استطاع حتى الآن السيطرة على جيش تحرير كوسوفو، ولكن من المؤكد انه لا بد من تعاون بين جيش التحرير ورئيس اقليم كوسوفو ابراهيم روغوفا»، مؤكداً انه «على اتصال مع الجانبين لايجاد سبل العمل المشترك والمواقف المشتركة تمهيدا للمفاوضات المحتملة في المستقبل».

في السياق ذاته اعلن جيش تحرير كوسوفو، في بيان وزع أمس في بريشتينا شروطه للمشاركة في الحوار الألباني مع بلغراد، وشدد على ضرورة «سحب القوات المعادية واجراء المفاوضات في أرض محايدة وان يحضرها وسطاء دوليون». ولكن محمود بقائي، وهو سياسي ألباني من الوفد الذي شكله روغوفا للتفاوض مع الصرب، اعتبر ان جيش التحرير «ارتكب اخطاء جسيمة ادت الى إضعاف قوته وإن لم يخسر الحرب». واشار الى ان بين هذه الأخطاء «استيلاءه على منجم الفحم في بيلاتشيفاتس وبلدة أواخوفاتس ومناطق ماليشيفو وغيرها، ثم الانسحاب منها لعدم مقدرته على الاحتفاظ بها».

مسخادوف يزور الولايات المتحدة للمشاركة في مؤتمر اسلامي دولي

■ موسكو، نزران - رويترز - وصل الرئيس الشيشاني أصلان مسخادوف أمس الى تركيا التي سيتوجه منها الى الولايات المتحدة لحضور مؤتمر اسلامي دولي. ونقلت وكالات انباء روسية عن مسؤولين كبار في الشيشان ان مسخادوف سيقضي عطلة لعدة ايام في تركيا وسيصل الولايات المتحدة في السابع من الشهر الجاري.

ومنذ انتخابه رئيساً في العام الماضي قام مسخادوف بزيارات عدة الى الخارج شملت تركيا وبريطانيا والولايات المتحدة الا ان الزيارات الخارجية مازالت تمثل نقطة حساسة بالنسبة الى الشيشان بسبب سعيها الى الاستقلال. وتعتبر روسيا مثل هذه الزيارات خاصة أو زيارات رسمية لرئيس جمهورية روسية وليس دولة مستقلة ويتعين على المسؤولين الشيشان في هذه الرحلات استخدام وثائق سفر روسية.

وكان مسخادوف التقى أول من أمس في نزران، عاصمة جمهورية إنغوشيتيا الاتحادية، رئيس الوزراء الروسي سيرغي كيريينكو. وقال مسخادوف إثر المحادثات ان لديه أملاً جديداً بان الحكومة الروسية ستنفذ اخيراً وعودها بمنح مساعدات اقتصادية لبلاده. وزاد كيريينكو ان حكومته ستفعل ما في وسعها لمساندة حكومة مسخادوف المنتخبة وانه يامل في انتعاش صناعة النفط في الشيشان وعرض تحويل هذه الجمهورية القوقازية منطقة اقتصادية حرة.

واكد مسخدوف انه لم يوقع اي اتفاقات جديدة الا انه يريد تنفيذ الاتفاقات القائمة لازالة عدم الاستقرار في الشيشان وفي منطقة شمال القوقاز بصفة عامة.

بريطانيا تطالب فرنسا بتسليمها عميلاً سابقاً

■ باريس، لندن - ا ف ب، رويترز - صرحت ناطقة باسم الحكومة البريطانية بأن عضواً سابقاً في جهاز الامن البريطاني (إم. اي. ٥» اعتقل في فرنسا. الى ذلك أفادت مصادر فرنسية رسمية ان المعتقل، ديفيد شايلر، هو احد عميلين بريطانيين سابقين أوقفا في نهاية الاسبوع الماضي في باريس سيمثل امام النيابة العامة، في حين اطلق سراح الآخر، ريتشارد توملينسون، ليل السبت - الاحد بناء على أمر من قاضي التحقيق بسبب نقص الادلة. ويواجه شايلر اتهامات بمقتضى قانون الأسرار الرسمية البريطاني وتسعى لندن الى استرجاعه حتى يمكن محاكمته.

وقالت ناطقة باسم وزارة الداخلية البريطانية ان الشرطة الفرنسية اعتقلت شايلر بعد طلب من الحكومة البريطانية. وأثار شايلر (٣٢ عاما) جدالا في اب (اغسطس) الماضي عندما زعم أن جهاز الأمن البريطاني احتفظ بملفات عن رئيس الوزراء المحافظ السابق إدوارد هيث وعن وزير الداخلية الحالي جاك سترو عندما كان زعيماً طلابياً راديكالياً.

وقال أيضا انه خلال السبعينات تنصت جهاز «إم. اي. ٥» على هاتف بيتر ماندلسون الوزير الحكومي الذي يعزى إليه في شكل اوسع فضل تخطيط الفوز الساحق لحزب العمال في الانتخابات العامة قبل ١٥ شهرا. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) حصلت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية على إذن حكومي بنشر إدعاءات أن جهاز الامن اخفق في نقل تحذير قبل تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن. وقال شايلر ان جهاز «إم. اي. ٥» تلقى معلومات سرية قبل تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن في ١٩٩٤ والذي ادى الى اصابة ١٣ شخصاً، ولكنه لم يفعل شيئا. وقالت «صنداي تايمز» أيضاً ان شايلر وتوملينسون يعتزمان نشر تفصيلات عمليات التجسس في بريطانيا والخارج.

شاب كردي يروي لـ"الحياة" حكاية عبوره البحر المتوسط في قارب صيد

السفر غير الشرعي عبر الشواطئ اللبنانية ترعاه جهات نافذة
مخاطر الابحار كبيرة... لكن لا حلّ سواه أمام الهاربين

□ بيروت - حازم الأمين

■ الكلام همساً على حالات الهرب، او السفر غير الشرعي الذي يتم عبر الشواطئ الشمالية اللبنانية، يحتل قسماً لا باس به من احاديث سكان الثغور الساحلية، والبلدات والمدن التي تجاور موانئ غير شرعية في الشمال اللبناني. لا احد يعلم من هم المهربون والمهربون، لكن عمليات السفر تحصل، ويحصل ايضاً ان الكثيرين من ابناء هذه المناطق رسم سيناريوهات منطقية لما يحدث بحسب ما يقولون. اما سبب الحذر في البوح بما يعتقده او ربما يعرفه الكثيرون من السكان والعاملين في البحر، فهو يقينهم ان هذه العمليات ما كانت لتحصل لولا رعاية ما من جهات نافذة.

السكان، على رغم حذرهم رووا حكايات الفرار او السفر غير الشرعي عبر شاطئ مدينة طرابلس الشمالية مع تفاصيل، هم «يرجحون او يعتقدون» في حديثهم عما يحصل، مستبعدين دائماً نسبته الى وقائع واحداث عاينوها، فبرغم قوة مشهدية ما يروونه، فيقولون مثلاً ان قوارب الصيد الكبيرة التي من المنطقي ان تكون هي من ينقل هؤلاء الهاربين، تعود ملكية معظمها الى صيادين سوريين ياتون من جزيرة ارواد وطرطوس وبانياس واللاذقية، وبعضهم الآخر من بلدات لبنانية على ساحل عكار. ويقولون ايضاً انهم لا يعرفون تفاصيل وافية عن سبل اتصال من يرغب في السفر بهذه الطريقة، ومعظمهم من الاكراد العراقيين والسوريين والاتراك، بالمافيات التي تهيء لهم ذلك. لكنهم يجزمون ان هذه المافيات منظمة جداً، والاتصال بها يتم عبر وسطاء اصبح الراغبون في عبور البحر من دون اوراق يعرفون كيف واين يجدونهم، ويعرفون ان المبلغ الذي يطلب من عابر البحر المتوسط غير الشرعي عبر الشاطئ اللبناني هو في حدود ١٧٥٠ دولاراً.

والشاطئ الذي يمتد من شمال مرفأ طرابلس مروراً بساحل عكار وصولاً الى العبدة مليء بالموانئ غير الشرعية التي يمكن استعمالها لتهريب هؤلاء. وتسمى بلغة الصيادين الزواريب البحرية. ففي جوار مرفأ طرابلس الى الشمال، ثلاثة ازقة مرفأية. ويؤكد سكان منطقة الميناء في طرابلس انها اكثر قابلية لعمليات التهريب كونها بعيدة قليلاً عن اعين خفر السواحل والمراكز الامنية المنتشرة في محيط المرفأ. اما المنافذ البحرية الاخرى التي يرى الاهالي ان التسلل منها الى المياه الاقليمية في غاية السهولة، فهي مرفأ العبدة للصيادين، ومنافذ في محيط مخيم البداوي شمال مدينة طرابلس. وهم يقدمون اوصافاً عدة للمراكب التي تنقل هؤلاء المسافرين، فثمة مراكب كبيرة نسبياً معدة للصيد البعيد، يمكنها تخزين كمية اكبر من الوقود والطعام، وهناك وسائل اخرى رائجة لعبور المياه الاقليمية هي بواخر الشحن التي تقف في عرض البحر بعد ان تكون افرغت حمولتها في ميناء طرابلس ويُنقل الركاب المهربون اليها عبر قوارب الصيادين نفسها، وتكون مافيات التهريب كما يسميها الشماليون، اجرت اتفاقات مع قباطنة هذه السفن اثناء نزولهم في مرفأ طرابلس وتجولهم في المقاهي المحيطة به، او اثناء زيارات برية يقصد فيها القباطنة المدينة من دون سفنهم، ويجرون اتصالات لتامين ركاب غير شرعيين في سفن الشحن التي سياتون بها لاحقاً الى المرفأ.

ويلاحظ بعض الطرابلسيين ان كثراً من هؤلاء القباطنة يزورون المدينة في رحلات غير بحرية. ومن المرجح ان سفناً كثيرة لا ترسو في المرفأ اصلاً وانما تاتي الى قبالة الشاطئ الشمالي من مرافئ لبنانية وغير لبنانية مجاورة. وسبب هذا الترجيح ان معظم البواخر التي ترسو في مرفأ طرابلس تتجه الى روسيا ورومانيا لتعود محملة بالحديد والخشب، وهذا الخط هو غير الخط البحري الذي يسلكه الهاربون من ظلمات اوطانهم وتظلمها. ويؤكدون ان المافيات التي تتولى مهمة التهريب تبدأ اتصالها بالذين يرغبون في السفر، قبل مجيئهم الى لبنان، في حين يتولى اللبنانيون منهم، ومعظمهم من سكان القرى الساحلية المحاذية للحدود اللبنانية - السورية (وكان معظمهم من مكتومي القيد وحازوا اخيراً جنسيات لبنانية) عبور هؤلاء عبر الحدود البرية الى لبنان، إذ يؤمنون اقامتهم ليومين او اكثر ريثما تتهيأ ظروف تسفيرهم.

اما عن الرحلة في البحر فيؤكد عاملون في الموانئ ان مخاطر ان يقوم قارب صيد، ولو كبيراً، برحلة من طرابلس الى المرافئ اليونانية وهي المحطة الاولى الدائمة لهذا النوع من الرحلات، كبيرة جداً، وان نسبة تعرضه لحوادث تصل الى ٤٠ في المئة، خصوصاً ان عليه ان يقطع مسافة ٦٧٠ ميلاً بحرياً اي اكثر من الف كلم. اما لماذا اختيار طرابلس والشواطئ المحيطة بها لهذا النوع من الرحلات خصوصاً ان السواحل اللبنانية الاخرى اكثر قرباً الى الشاطئ اليوناني، فالكلام على هذا الموضوع مع بعض المتابعين له من ابناء مدينة طرابلس، له محاذيره.

«الحياة» اتصلت باحد المسافرين غير الشرعيين عبر مرفأ طرابلس، وهو صحافي كردي، تمكن من الوصول الى الدولة التي رغب في تقديم لجوء سياسي اليها بعدما عبر البحر المتوسط في احد مراكب الصيد، فروى رحلته كاملة وارفقها بصور فوتوغرافية، وهنا نص الرسالة:

«عندما دخلت لبنان بطريقة غير شرعية، كنت حسمت خياري بالاقدام على مغامرة ما تتيح لي الوصول الى احد بلدان اوروبا الغربية لابدأ حياتي من جديد. في الحقيقة كنت اعلم مقدار الخطورة في ما اعزم القيام به، خصوصاً انني قرأت وشاهدت في وسائل الاعلام الكثير من حوادث غرق السفن والقوارب التي تنقل المهاجرين غير الشرعيين. الا ان الموت فقد رهبته بالنسبة الي بالمقارنة مع سحر النجاة من نمط الحياة القلق والمغلق الذي فرض علي في وطني.

كان كثيرون من اصدقائي سافروا بالطريقة نفسها، لذلك لم يكن من الصعب الحصول على رقم هاتف احد المهربين (أ)، عندما اتصلت به اقترح علي اللقاء في احد مقاهي شارع الحمرا. وهناك طلب مني تهيئة مبلغ ١٥٠٠ دولار وتسليمها قبيل موعد السفر، الذي سيتم تحديده عن طريق الاتصال بي على رقم احد اصدقائي.

بعد اسبوعين طلب مني المهرب (أ) الحضور في الثانية عشرة ظهراً الى المحطة (البور) حيث سيكون في انتظاري لنسافر الى طرابلس. وصل (أ) متأخراً وبرفقته اربعة شبان اكراد عراقيين ثم ما لبث ان حجز لنا الى طرابلس، وهي المرة الاولى اسافر الى طرابلس. هناك جلسنا في احد المقاهي. بينما ذهب (أ) للاتصال. بعد نحو ثلاث ساعات طلب منا (أ) الصعود الى احد الميكروباصات الذي توقف امام المقهى. كان الميكروباص يحمل عائلة كردية عراقية مؤلفة من زوجين شابين وطفلين صغيرين في الرابعة والثانية. سيقلنا ذلك الميكروباص الى بيت ناء يبعد نحو نصف ساعة، وهو بيت حديث البناء غير مسكون بعد، هناك ساتعرف الى عشرات الناس من جنسيات مختلفة (عراقيون، اكراد، سوريون من الاجانب، سيريلانكيون) وسنقضي ليلتين من دون اغطية نتمدد على قطع الكرتون، وكان علينا الانتظار حتى تقتص من ثورة البحر ليلة صافية نستطيع الابحار فيها.

«في الليلة الثالثة جاءت شاحنات صغيرة لتنقلنا الى الشاطئ. وفي الحقيقة كان علينا ان نركض وسط الطين والرمل مسافة تزيد عن الكيلومتر حتى نصل الى الشاطئ حيث يستقبلنا ثمانية اشخاص وثلاثة قوارب صغيرة لا يزيد طول الواحد منها على مترين، مزودة محركاً صغيراً.

«عندما شاهدنا هذه المراكب التي كان عليها ان تنقلنا مسافة تزيد عن ٥٠٠ متر في البحر الى القارب الكبير، تدحرجت العيون الى الاطفال والنسوة في قلق ودهشة. ولكن لم يكن هناك خيار للتراجع الآن. عندما حان دوري بدت لي تلك المسافة ابدية، خصوصاً ان المحرك الصغير كان يرفض ان يعمل على رغم المحاولات الحثيثة للمرافقين. هدير البحر والموج الذي يضرب القارب بشدة والحمولة الزائدة للقارب الصغير (الذي كان يضم سبعة اشخاص) ورائحة المازوت التي تنبعث منه كانت تزرع الرعب في نفوس الركاب. عندما وصلنا جميعاً بالسلامة، فاقدين الكثير من اغراضنا في البحر، الى القارب الذي بدا لي عملاقاً في البداية، ظننت ان الخطر الحقيقي زال. الامر المزعج الوحيد كان الازدحام على ظهر المركب. في اليوم التالي كانت المفاجأة بالنسبة إليّ. فالسفينة العملاقة لم تكن الا قارب صيد لا يتجاوز طوله ١٣ متراً وعرضه بين اربعة وخمسة امتار. كان عدد الركاب ٤٣ عدا الطاقم المؤلف من اربعة اشخاص. وتوزع الركاب على ثلاث حجر، غرفة القيادة حيث جلس الاطفال والنسوة اضافة الى الطاقم، وحجرتان صغيرتان لا تتجاوز مساحة الواحدة منهما المتر ونصف المتر المربع. تحتوي كل منهما نحو ١٥ شخصاً، في اعلى غرفة القيادة كانت ثلاثة اعلام مثبتة هي: اللبناني والسوري واليوناني. يستخدم كل منها حسب المياه الاقليمية للدول المعنية.

اذا استثنينا دوار البحر والغثيان الذي لم ينج منه احد، والعطل الذي اصاب المحرك الوحيد للسفينة وجعلنا ندرك اننا لا نملك اي مقومات تقنية للقيام بهذه الرحلة، فإن الرحلة كانت هادئة في اول يومين. الا ان المحنة الحقيقية بدأت في اليوم الثالث حينما كانت آخر الاضواء القبرصية تلوح في الخلف لتعلَم حدود اليابسة بالنسبة الينا.

فجأة ساد صمت ثقيل، كان رهيباً جداً ثم جاء صوت القبطان ليعلن وجود ثقب في انبوب نقل المازوت الى المحرك واننا لن نستطيع التقدم بهذا الشكل فمن جهة لن يكفينا الوقود الى نهاية الرحلة، ومن جهة اخرى سنجازف بخطر اندلاع حريق على القارب، مما يعني في الحالتين نهاية اكيدة. كان صمت رهيب يجثم على القارب الذي تداعبه الامواج بخفة فيترجح على صفحة الماء.

اقترح احدهم سد الثقب بالصابون، وعلى رغم ان الصابون لن يصمد طويلاً الا انه لا يملك بديلاً. كانت لحظات عصيبة ينبغي ان نتقدم باي ثمن حتى لا تسقط الساعات الست والثلاثون الباقية في فراغ. كانت المحاولات الفاشلة للربان في تشغيل المحرك تزرع فينا رعب الموت وتدفع الجميع الى تصرفات شتى. قسم يتجه الى النوم والنسيان وقسم آخر بدأ يتلو الصلوات والادعية في شكل هستيري. بعد ساعات انطلق صوت المحرك من جديد، فعادت الحياة مرة اخرى الى الوجوه.

مرت عشر ساعات اخرى قبل ان تبدأ الموجة الجديدة من الرعب وهي اخطرها. صرخ احد مرافقي القبطان «زيت المحرك يختلط مع الماء والمضخة لا تعمل» ونحن لا نملك زيتاً بديلاً هذا يعني ان المحرك يمكن ان يتوقف ويعطب في اي لحظة. علينا ان نطلب الزيت من باخرة قد نصادفها. وعلى رغم مرور بواخر عدة، الا انها رفضت ان تتوقف وتنظر الى حاجتنا. كان صعباً ان ترى كيف يتجاهل الآخرون موتك امام مرأى عيونهم.

كان الدخان الذي يسببه تاثير حرارة المحرك في المازوت المراق في اسفل حجرة المحرك يتصاعد بكثافة الى بقية الحجر، التي اضطررت الى اغلاق مداخلها بسبب ثورة البحر والريح وبسبب نوبات حادة من السعال والوهن، كنا لعبة فعلية في يد البحر، وهذا ما جعل كلاً منا يتمتم صلواته وادعيته الاخيرة متهيئاً للنهاية المرتقبة في اي لحظة في قلب البحر المتوسط الذي لم نكن سمعنا عنه الا في الجغرافية المدرسية، كان الصراع حقيقياً مع الزمن، عشر ساعات، ثمان، ست، ثلاث، اثنتان الى آخره. كنا نتوقع ان نموت حتى في الدقائق الاخيرة. وفي النهاية سمعنا صوت ارتطام القارب بالشاطئ الصخري، علينا النزول في سرعة ثم سنحاول اغراق القارب لان الطاقم لن يخاطر بحياته في العودة فيه، فيصبحون مثلنا تماماً وسنكتم سرهم عرفاناً وتعاطفاً معهم وسنفقدهم في زحمة شوارع اثينا، وبعد ايام عدة سيكون لزاماً علينا ان نخاطر من جديد لنغادر اليونان التي هي محطة اولى بالنسبة الينا».

قد يكون السؤال الذي طرحه هذا الشاب قبل كتابة رسالته عن جدوى البحث والكشف عن هذا النوع من العمليات، خصوصاً انها تشكل حلاً فعلياً لآلاف الشباب والعائلات التي تعاني في اوطانها والهاربة من حروب على انواعها، سؤالاً اخلاقياً يمكن الوقوف عنده. ولكن ما يستحق الكشف عنه حجم الاخطار التي يواجهها هؤلاء في انتقالهم في مراكب غير مؤهلة لهذا النوع من الرحلات، ووصف الشاب الكردي رحلته خير دليل الى ذلك. ويستحق ايضاً استعمال الشاطئ اللبناني واستباحته من دون غيره في المنطقة، في اعمال التهريب وانتهاك حدود المياه الاقليمية للدول، وقفة اخرى لا يبدو ان للدولة اللبنانية رغبة في وقوفها، خصوصاً ان خبر توقيف باخرة من هذا النوع آتية من مرفأ طرابلس اللبناني في المياه الاقليمية القبرصية لم يكن له اي صدى لدى المسؤولين اللبنانيين.

هنا يجتمع المسافرون غير الشرعيين استعداداً لمغادرة لبنان.



مخيم بنلي في اليونان (اثينا) الذي يستقطب عشرات اللاجئين الوافدين من لبنان.

المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية:

مؤشرات لاتفاق وشيك "ينفّس" عن كل الاطراف

محمد خالد الازعر*

■ بينما كان المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون يعقدون جولة استئنافية، حول قضية اعادة الانتشار الاسرائيلي في الاراضي المحتلة في ٢٩ تموز (يوليو) الماضي صوت ٦١ عضوا مقابل ستة اعضاء في الكنيست لصالح قانون بامكان حلها والدعوة لإجراء انتخابات نيابية جديدة في اسرائيل.

قال المفاوضون إن جولتهم جاءت من خلفية، مفادها رغبة اسرائيلية في عرض افكار جديدة. اما التصويت على قانون الدعوة الى الانتخابات فكان استجابة لضغوط من رئيس الدولة عازار وايزمان مدعومة بقوى المعارضة.

توازى هذان الحدثان والتلميح الاميركي برفع اليد من مسار التفاوض الفلسطيني، وشروع الجانبين المباشرين فعلا في تحريك دولاب التفاوض بلا وساطة مجددا.

وفي الوقت نفسه، كانت القاهرة وباريس تكثفان مشاوراتهما حول الدعوة المشتركة لعقد مؤتمر دولي عن عملية التسوية، كبديل من الموات الذي تعيشه صيغة مدريد - اوسلو.

المتصور ان هذا التزامن لم يات عفو الخاطر، وان مجمل هذه التحركات سوف يفضي في وقت قريب الى اتفاق فلسطيني - اسرائيلي حول مسألة اعادة الانتشار، على رغم صعوبة استشراف النسبة التي سيتفق عليها الجانبان، ذلك ان جانباً من التحركات، من شانه الضغط على الطرف الفلسطيني، والجانب الآخر قد يفعل الشيء نفسه بالنسبة الى المفاوض الاسرائيلي... لكن كيف؟

اولا: كان التصويت في الكنيست اوليا فقط، ويتعلق بصدور قانون حل الكنيست وليس بحلها فعلا او اسقاط حكومة بنيامين نتانياهو. كما ان الامر جرى قبيل العطلة السنوية البرلمانية التي تمتد ثلاثة اشهر. فهو إذن اجراء تهديدي لا يحمل طابع الجدية.

ثانيا: حتى لو كان حل الكنيست امرا ممكنا، كذلك اسقاط الحكومة، فان مركز نتانياهو شخصيا لن يتاثر نسبياً بهذه العملية، كونه منتخباً مباشرة من الجمهور الاسرائيلي. وليست ثمة ضمانة لعدم صعود قوى اليمين (الليكود وحلفاؤه) في الانتخابات المقبلة. فقوى المعارضة تعاني سيولة وضعفاً ملحوظا ولا يستثنى من هذه الحقيقة ايهود باراك منافس نتانياهو.

ثالثا: يعني ذلك ان المفاوض الفلسطيني يواجه مرة اخرى بنتانياهو وفريقه نفسيهما، لكن معززين بقوة شعبية سياسية وتفويض اوضح من الراي العام.

رابعاً: ان الوصول الى اتفاق لاعادة الانتشار في غمرة هذه الاجواء، يبعد عن نتانياهو وصحبه شبح المغامرة بانتخابات جديدة، ويجدد الوصل مع الشريك الاميركي، ويثبط همة الساعين الى تفعيل المبادرة المصرية - الفرنسية او استنفار العالم العربي.

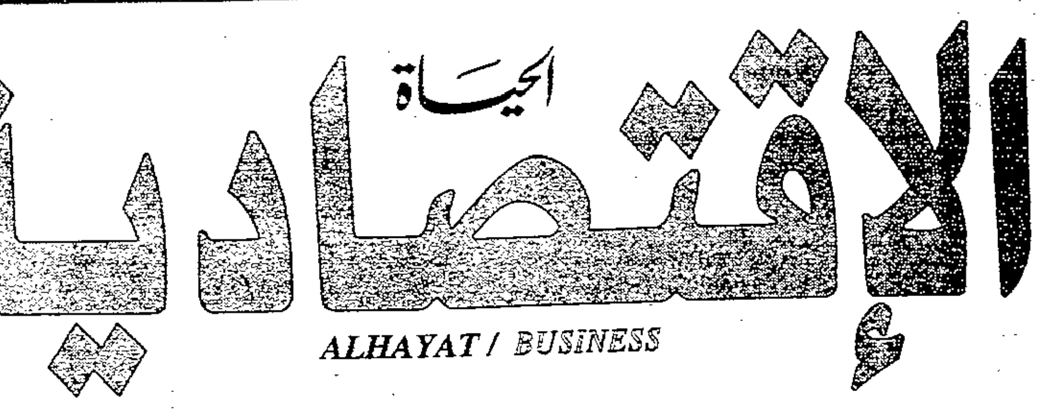
خامسا: لكن مثل هذا الاتفاق يفتح للجانب الفلسطيني، القيادة الفلسطينية المفاوضة تحديداً، مخرجاً يبرر به عدم الالتزام بوعد اعلان الدولة في ربيع ١٩٩٩، فليس هناك مخرج اخر امام القيادة الفلسطينية المفاوضة غير الاعتماد على دوران عجلة التفاوض وانجاز شيء ما على صعيد اعادة الانتشار الاسرائيلي. إن امراً كهذا يمكّن القيادة الفلسطينية من ايجاد ما تبيعه للراي العام الفلسطيني و(العربي)، بعد التعبئة التي اضطلعت بها منذ بداية ازمة التفاوض حول الهدف (اعلان الدولة).

الى ذلك، سوف تعفي النتائج التفاوضية التي ستوصف بالايجابية، كل الأطراف المعنية على المسار الفلسطيني من تبعات مواقفهم خلال الشهور الأخيرة. فالولايات المتحدة، سوف تدّعي ان تلويحها بقطع الوساطة قد اتى أكله، وأنها فعلت ذلك عن خبرة سابقة حول قدرة الطرفين المباشرين على فض نزاعاتهما بمعزل عن الآخرين (ألم يكن اتفاق أوسلو نفسه عملاً ثنائياً؟).

والدول العربية ستجد ما تتنفس به الصعداء أمام الدعوة الى عقد القمة، التي تؤرقها منذ مطلع العام. وقد يفعل الاوروبيون الشيء نفسه، في اعتبار أن المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية اخذت سيرتها الاولى، ما لا يدعو الى مداخلات من أطراف ثالثة، كانوا أول المطالبين بها وهم عنها معرضون ومنها مخرجون. وسوف تسمح عملية إعادة انتشار ضيقة لنتانياهو على رغم انه أحبط فكرة إعلان الدولة الفلسطينية، وما قد يترتب عليها من خيارات صعبة لإسرائيل قد تصل الى حد الحرب المحدودة مع الفلسطينيين او الشاملة مع العرب. هذا في حين ستدّعي القيادة الفلسطينية أن تهديدها بتلك الفكرة أجبر اسرائيل على الانصياع لبرنامج اوسلو والاتفاقات اللاحقة.

وتقديرنا ان إحدى الحيثيات المواكبة والرديفة للاتفاق المتوقع، ستتمثل في الاتجاه الى إمكان تمديد الفترة الانتقالية برمتها، والشروع في المفاوضات النهائية، او استئنافها في حقيقة الامر. وكانت هذه المفاوضات افتتحت شكلياً في آيار (مايو) ١٩٩٦. لمَ لا، ولدينا مقولة شهيرة لرابين حول «المواعيد غير المقدسة». لماذا نفترض قداستها في عهد نتانياهو؟

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة.



(* ١٧,٠٣ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٧٧٨٥	١,٧٨٤١ / ١,٧٧٦٥	١,٧٧٩٠
الين الياباني	١٤٤,٥٧	١٤٤,٨٠ / ١٤٤,٠٥	١٤٢,٥٣
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٤٠	١,٦٣٧٨ / ١,٦٣٣٠	١,٦٤٠٥

النفط في سوق لندن
شحنات ايلول (سبتمبر) ٩٨ (مزيج برنت) (دولار - برميل): ١٣,٠٠
السعر السابق: ١٣,٠٥

الذهب في سوق لندن
الاقفال الجمعة: ٢٨٨,٥٠
السعر السابق: ٢٨٩,٩٠

بعد توقيع اتفاق لبيع ١,٢ مليون طن من شركة هندية

عُمان تسوق كامل طاقتها الإنتاجية من الغاز المسال

□ مسقط - احمد انور

■ وقعت الشركة العُمانية للغاز الطبيعي المسال اتفاقاً أولياً مع شركة «ميت غاز» الهندية التابعة بالكامل لشركة «انرون» الاميركية الدولية لبيع ١,٢ مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً. ونص الاتفاق على ان يتم تزويد شركة «ميت غاز» (شركة «متروبوليس غاز» الخاصة) بالغاز العماني المسال لمدة ٢٠ عاماً.

وبتوقيع الاتفاق تكون سلطنة عُمان نجحت في بيع انتاجها من الغاز المسال، الذي يبدأ تصدير أول شحناته سنة ألفين بالكامل في ما عدا كمية بسيطة يصل حجمها إلى نحو ٠,٥ طن متري في السنة.

وتجدر الاشارة ان عُمان كانت وقعت اتفاقاً لبيع اربعة ملايين طن من الغاز المسال لكوريا الجنوبية كما وقعت اتفاقاً مبدئياً مع تايلند لبيع ٢,٢ مليون طن من الغاز، لكن الأخيرة الغت الصفقة واكدت اخيراً أنها لن تشتري الغاز العُماني، ما دفع «الشركة العُمانية للغاز الطبيعي المسال» للبحث عن مشترين جدد.

وتم توقيع اتفاق مبدئي مع شركة «اوساكا غاز» اليابانية لبيع نحو ٧٠٠ الف طن من الغاز العُماني وسيتم التوقيع في شكل نهائي على صفقة البيع في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وتجدر الاشارة إلى أن حجم انتاج مشروع الغاز المسال في سلطنة عُمان يبلغ ستة ملايين طن سنوياً. وصرح وكيل وزارة النفط والغاز العُمانية رئيس مجلس إدارة الشركة العُمانية للغاز الطبيعي المسال سالم بن محمد شعبان أن الاتفاق الاخير الذي تم توقيعه مع الشركة الهندية يعد الأول لتوريد الغاز إلى الهند، معرباً عن امله في توقيع الاتفاق النهائي على الصفقة قريباً.

وقال شعبان ستغطي الكمية المتبقية من الطاقة الانتاجية لمصنع الشركة الذي يتم انشاؤه حالياً في ولاية صور على الساحل الشرقي لعُمان.

وكان مشروع انبوب الغاز الذي سعت كل من السلطنة والهند إلى انشائه ليمر تحت مياه المحيط الهندي لنقل الغاز إلى الهند تم استبعاده لارتفاع الكلفة، فضلاً عن الأخطار التي تحيط بالمشروع.

وجاء الاتفاق الأخير لبيع الغاز إلى الهند بديلاً عن مشروع الانبوب، إذ سيتم نقل الغاز من طريق حاويات خاصة، وهي الطريقة نفسها التي ستتبع لدى نقل الغاز إلى كوريا الجنوبية.

ويعتبر الاتفاق بين السلطنة والهند ضمن سلسلة من المشاريع الاستثمارية المشتركة للبلدين، وأبرزها مشروع السماد الذي سيتم انشاؤه في ولاية صور في عُمان على ان تزود الهند بكامل انتاج المصنع فيما ستقوم عُمان بالمشاركة في انشاء مصفاة لتكرير النفط في الهند.

ويشار إلى انه تم انجاز ٥٩ في المئة من أعمال مشروع مصنع تسييل الغاز في عُمان، إضافة إلى ٣٥ في المئة من الانشاءات الأساسية، وذلك في موعد متقدم بشهر عن المواعيد المحددة للانجاز.

يتأخر عامين بسبب ظروف التسويق

اليمن: تصدير الغاز الطبيعي يبدأ سنة ٢٠٠٣

□ صنعاء - إبراهيم محمود

■ توقع تقرير اصدرته وزارة النفط والثروات المعدنية اليمنية أن يبدأ تصدير الغاز الطبيعي في اليمن سنة ٢٠٠٣، وهي المرة الأولى التي تعلن فيها الحكومة رسمياً تأخر المشروع الذي كان مخططاً أن يبدأ انتاجه سنة ٢٠٠١.

وقال التقرير، الذي اطلعت عليه «الحياة»، إن تسويق الغاز يعتبر من أهم الجوانب التي يتوقف عليها نجاح المشروع وتنفيذه خلال السنوات المقبلة.

وأوضح ان المرحلة الأولى من المشروع والخاصة بالدراسات والتصاميم والمسوحات انتهت بداية السنة الجارية، وان مرحلة تنفيذ المشروع ستبدأ فور توقيع اتفاقات بيع الغاز الطبيعي والتي يُتوقع الانتهاء منها نهاية هذه السنة. وتبذل قيادة وزارة النفط جهوداً كبيرة لفتح أبواب التصدير إلى كوريا الجنوبية والهند والصين وتركيا، غير أن الظروف الاقتصادية لدول شرق آسيا اثرت موقتاً على تسريع وتيرة العمل وانجازه حسب الخطط الموضوعة.

وتدير المشروع شركة «توتال» الفرنسية، إذ تبلغ حصتها فيه ٣٦ في المئة، فيما تملك شركتا «هنت» و«اكسون» الأميركيتين ١٥ و١٩ في المئة على التوالي و«يوكنغ» الكورية ٨,٣ في المئة.

وتساهم «الشركة اليمنية للغاز»، وتملكها الحكومة اليمنية، بنسبة ٢٦ في المئة من المشروع، وكانت باعت لشركة «هونداي» الكورية ٥ في المئة من حصتها في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

ووفقاً للدراسات سيتم تصدير ٥,٣ مليون طن سنوياً من الغاز الطبيعي لمدة ٢٥ عاماً، وتقدر الحكومة اليمنية عائداتها من التصدير ما بين ٦٥٠ و٧٥٠ مليون دولار سنوياً.

وأشار التقرير إلى أن تكلفة معامل التسييل والموانئ والمرافق تبلغ ٢,٧ بليون دولار، اما السفن التي ستقوم بنقل الغاز فتبلغ تكلفتها ١,٥ بليون دولار.

ولفت التقرير إلى أن المسوحات البحرية والبرية لمواقع التصدير في ميناء بلحف على البحر العربي انتهت، كما أجريت المسوحات الجوية والبرية لخط أنبوب التصدير الرئيسي من صافر إلى بلحاف وخط الانبوب الفرعي من صافر إلى صنعاء.

وتأمل الحكومة اليمنية أن يسهم وجود الغاز الطبيعي المسال في انشاء محطة لتوليد الطاقة بالغاز تغطي النقص في التيار الكهربائي وتتكفل التوسعات الصناعية المحتملة.

سوق الاسهم السعودية تدرج اليوم في مؤشر شركة التمويل الدولية للأسواق الناشئة

■ الرياض - أ ف ب - اعلن وزير المال والاقتصاد الوطني السعودي ابراهيم بن عبدالعزيز العساف مساء اول من امس، ان سوق الاسهم السعودية ستدرج اعتباراً من اليوم في لائحة الاسواق الناشئة التي تتابعها «شركة التمويل الدولية» التابعة للبنك الدولي.

واضاف العساف في تصريح الى وكالة الانباء السعودية ان مشروع تحويل سوق الاسهم السعودية الى بورصة حقيقية يتم درسه حالياً قبل ان يرفع الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز لنيل الموافقة.

وقال ان «مؤشراً لأسعار الاسهم السعودية سيدرج اليوم بين المؤشرات التي تشكل المؤشر العالمي لـ «شركة التمويل الدولية» المهتمة بتطوير القطاع الخاص في العالم.

واضاف ان «هذا الاجراء يهدف الى تطوير السوق المالية السعودية وتمهيد الطريق امام المزيد من التحديث والانفتاح» موضحاً ان «شركة التمويل الدولية» التي تتخذ من واشنطن مقراً درست تطور اسهم الشركات العشرين الاكثر تداولاً في سوق الاسهم السعودية قبل اتخاذ قرارها بإدراج الاخيرة في مؤشر الاسواق الناشئة..

واوضح العساف انه ستطرح في السوق السعودية صناديق استثمار للأجانب ستنشأ بهدف «جذب الاستثمار العالمي».

ولا يستطيع الاجانب حالياً الاستثمار في السوق السعودية سوى عبر صندوق مغلق انشاه «البنك السعودي - الاميركي» العام الماضي.

خبراء اقتصاديون:

الاقتصاد السعودي يسجل نمواً حقيقياً العام الجاري على رغم تراجع أسعار النفط

□ لندن - نديم كعوش

■ توقع خبراء اقتصاديون سعوديون ان يسجل الاقتصاد السعودي نمواً حقيقياً هذا العام على رغم انخفاض أسعار النفط، واستبعدوا لجوء الحكومة الى الاقتراض الخارجي لمعالجة العجز بالموازنة.

وقال الخبير احسان أبو حليقة ان عجز الموازنة مرشح للارتفاع بنهاية العام الجاري على رغم اجراءات ترشيد الانفاق التي اعلنتها الحكومة السعودية، لكنه استبعد ان يؤدي ذلك الى أي مشاكل مالية للمملكة العربية السعودية.

وأوضح في اتصال هاتفي مع «الحياة» ان هناك بالفعل بوادر على خفض حقيقي في النفقات العامة تنفيذاً لتوجيهات الحكومة وان حجم الانفاق الفعلي سيكون أقل من المقدر في نهاية العام.

وقال: «اعتقد ان العجز سيرتفع في نهاية العام لكنه لن يخرج عن سيطرة الحكومة التي يبدو أنها عازمة على معالجة تلك المشكلة كهدف استراتيجي له أولوية قصوى». وأضاف: «العجز لن يولّد أي مشكلة مالية حقيقية لأن المملكة لم تعد تعاني من أي ديون خارجية، وهي أخذت على نفسها الا تعود الى الاقتراض من الخارج واللجوء فقط الى القدرات الداخلية لتمويل العجز بالموازنة».

وكانت السعودية افترضت معدل انفاق مرتفع لهذه السنة المالية يبلغ ١٩٦ بليون ريال (٥٢,٢ بليون دولار) على أساس سعر نفط يراوح بين ١٦ و١٦,٥ دولار للبرميل، وقدر العجز بنحو ٤,٨ بليون دولار أي أقل من أربعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي. لكن أسعار الخام السعودي وصلت الى أدنى مستوى لها منذ عشر سنوات وهو ١١,٥ دولار في النصف الأول من العام الجاري ويتوقع لها أن تبقى ضعيفة حتى نهاية السنة.

وقال خبير اقتصادي في أحد المصارف السعودية ان ايرادات المملكة ستهبط هذا العام بسبب تدهور أسعار النفط لكنه اشار الى أن ذلك سيعوضه ترشيد الانفاق واستمرار القطاع الخاص في ضخ استثمارات بمعدلات مرتفعة.

وأضاف «سيكون هناك تراجع حاد في قطاع الطاقة لكن الناتج في القطاعات الأخرى سيسجل نمواً ايجابياً خصوصاً في مجالات الصناعات الخفيفة والتشييد والتجارة والخدمات».

وزاد: «عجز الموازنة سيكون أكبر من معدله المقدر هذه المرة لكن ستتم تغطيته بسهولة من جانب الحكومة عبر الاقتراض الداخلي كما فعلت في السابق».

ويشار الى أن الحكومة السعودية قررت في وقت سابق من هذه السنة تقليص الانفاق باكثر من عشرة في المئة عن طريق فرض رسوم على الموانئ والمطارات وتجميد بعض المشاريع وتخفيض المشتريات الحكومية، وشكلت لجنة وزارية للاشراف على هذه الاجراءات.

واعتبر اقتصاديون ان هذه الخطوة تعكس جدية المملكة في مواصلة برامج الاصلاحات الاقتصادية الرامية الى حفز النمو الاقتصادي وتخفيف الاعتماد على الصادرات النفطية، واعادة التوازن الى الموازنة واعطاء دور أكبر للقطاع الخاص في عملية التنمية.

وتوقع أبو حليقة ان تكون اجراءات الترشيد في «حدود المعقول لأن أي خفض كبير في المصروفات الحكومية سيضر بالاقتصاد الوطني نظراً الى دورها الحيوي في عملية التنمية».

لكنه شدد على ضرورة قيام القطاع الخاص بدور أكبر سواء لجهة تسريع معدلات النمو الاقتصادي أو تنمية الايرادات الحكومية، مشيراً الى موارده الضخمة التي تجاوزت ٦٨٠ بليون ريال (١٨١ بليون دولار) العام الماضي.

ولم يحدد أبو حليقة المستوى الذي يمكن ان يصل اليه عجز الموازنة هذا العام لكنه رجح الا يزيد على ٤,٨ بليون دولار «اذ ان انخفاض دولار واحد في سعر النفط يعني خسارة نحو ثلاثة بلايين دولار خلال العام». وقال: «المملكة الآن في وضع جيد على رغم هذا الانخفاض لانها ليست واقعة تحت دين ما يعني ان العجز هو داخلي فقط، اضافة الى نجاحها في تخفيف عبء الدين الداخلي بعد سداد معظم مستحقات المقاولين والمزارعين».

ورجح ابو حليقة ان يكون معدل النمو الحقيقي باجمالي الناتج المحلي نحو واحد في المئة في مقابل ٢,٣ في المئة العام الماضي عندما ضخت الحكومة بلايين من الدولارات في مشاريع التنمية نتيجة ارتفاع أسعار النفط.

وعلى رغم زيادة النفقات العام الماضي هبط عجز الموازنة اكثر من الثلثين الى نحو ١,٦ بليون دولار وهو أدنى عجز مالي منذ منتصف الثمانينات اذ لم يتجاوز ١,١ في المئة من اجمالي الناتج المحلي بالأسعار الجارية.

خسائرها في النصف الأول تجاوزت ١٢ مليون ريال

"المنتجات الغذائية" عقدت جمعيتها العمومية وسط تفاؤل بمجلس إدارة جديد

□ الرياض - فياض العنزي

■ عقدت «شركة المنتجات الغذائية» المساهمة السعودية إجتماع جمعيتها العمومية التاسعة للمرة الثانية مساء امس. والتي كان مهيئاً لها ان تتناول عدداً من المواضيع والمقررات المهمة في تاريخ الشركة، ومنها تصويت المساهمين على إنتخاب الاعضاء الأربعة المتبقين من اعضاء مجلس الإدارة الجديد. اذ انضم ثلاثة اعضاء جدد الى مجلس الإدارة الجديد بعد حصولهم على اكثر من ٥٠ بالمئة من اصوات المساهمين، وهم السيد خالد الشثري والسيد عبدالله العريفي والسيد عبدالإله الخريجي.

وكانت مصادر مطلعة اوضحت لـ «الحياة» توقعها ان تتخلل إنتخابات الجمعية العمومية للشركة صدامات ما بين المساهمين ومجلس الإدارة القديم بسبب اصرار الاخير على إعادة ترشيح بقية أعضائه في المجلس الجديد على رغم الخسائر التي منيت بها الشركة، والتجاوزات التي ينتقدها بعض المساهمين لا سيما بعد ان تبين ان أحد المصانع الستة للشركة ليس إلا خط تعبئة لاتتجاوز قيمته مليون ريال، وأنه لايرقى الى درجة إحتسابه مصنعاً عاملاً.

كما كانت تتحدث عنه تقارير مجلس الادارة القديم، اضافة الى نسبة الخسائر التي منيت بها الشركة والتي وصلت الى نحو ١٠٠ في المئة خلال النصف الأول من السنة الجارية. وبلغت خسائر الشركة في الشهور الستة الاولى من السنة الجارية ١٢,٢٠٦ مليون ريال مقارنة بـ ٦,٣١٢ مليون ريال عن الفترة نفسها من العام الماضي.

ويعود الإرتفاع الملحوظ في الخسائر الى إرتفاع المصاريف والمطلوبات الأخرى. والتي أوضحت القوائم المالية للشركة إرتفاعها الى اكثر من ١٦ مليون ريال بزيادة ٥ ملايين ريال عن الفترة نفسها من العام الماضي، كما أوضحت إرتفاع المطلوبات الأخرى الى ٢٥ مليون ريال. لعدم قيام مجلس إدارة الشركة بدفع مخصصات الزكاة الشرعية من عام ١٩٩١ وحتى ١٩٩٧ والبالغ مجموعها نحو ١٣ مليون ريال. واعادت المصادر إصرار مساهمي الشركة على إنتخاب مجلس إدارة جديد الى أملهم بانتشالها من مرحلة الخسائر الى الأرباح، غير أنها ستكون مهمة صعبة لمجلس الإدارة الجديد الذي سيرث تركة كبيرة من الخسائر لا سيما وان قيمة موجودات الشركة هبطت باكثر من ١٦ في المئة.

"شل" تصفي "ماسكو" في السعودية وتبيع اصولها إلى "مجموعة الجميح"

□ دبي - «الحياة»

■ أعلنت شركة «شل» للخدمات الدولية في السعودية انها وشركاءها المحليين في المملكة اتفقوا على حل وبيع مشروعهما المشترك في السعودية الذي يحمل اسم «الشركة الحديثة لخدمات السيارات» (ماسكو).

وقالت «شل» إن مجموعة «الجميح» السعودية قامت بشراء اصول «ماسكو» التي تأسست سنة ١٩٩٠ بهدف فتح المجال أمام شركة «شل» لدخول سوق خدمات محطات تعبئة الوقود في السعودية. إذ حصلت «ماسكو» في حينه على ترخيص لبناء وتشغيل ٤٠ محطة وقود تحمل اسم وشعار «شل» في جميع انحاء المملكة. وقالت «شل» الشرق الأوسط في تقريرها ربع السنوي إنه تبين لشركة «ماسكو» ان التوقعات لأرباح الشركة في سوق خدمات محطات تعبئة الوقود في المملكة كانت غير واقعية.

واضافت: «باءت كل محاولات شركة شل وشركائها المحليين لتحسين وضع الشركة بالفشل، ما دفعها إلى الانسحاب من سوق تعبئة الوقود في المملكة عبر حل وبيع اصول الشركة لمجموعة «الجميح». وفي غضون ذلك أعلنت «شل» تعيين الدكتور محمد الدفراوي مديراً تنفيذياً وممثلاً عاماً لشركة «شل غاز أبو ظبي». وكان الدفراوي التحق بالشركة سنة ١٩٧٧ وعمل في اميركا وفنزويلا في مجال البتروكيماويات. وقال الدفراوي «إن اجمالي احتياطي أبو ظبي من الغاز حامضي بطبيعته، وبما أن شل هي من كبريات الشركات في العالم التي تعمل على انتاج الغاز الحامضي، فإن الشركة تأمل أن تقدم المساعدة لحكومة أبو ظبي لتحقيق أهدافها الخاصة بتنمية كميات الغاز المستغلة لديها».

وعلى صعيد اخر، وقعت «شل» للكيماويات في دبي عقداً لمدة سنة مع شركة «غاز قطر» تبلغ قيمته ٣.٥ مليون دولار لإمدادها بنحو ٦٥٠ طناً مترياً من السلفولين وهو محلول كيماوي ذو نوعية جيدة تنتجه «شل» في بريطانيا ويستخدم في عملية المعالجة التي يمكن من خلالها فصل مادة الكبريت عن الغاز وتحويل الحامض إلى غاز حلو.

الخسائر المتوقعة لـ "المصرف التجاري السوري" ستة ملايين دولار

□ دمشق - رانية اسماعيل

■ يتوقع ان تصل خسارة «المصرف التجاري السوري» الى ٦,٤ مليون دولار نتيجة تصفية «البنك العربي الاميركي» والذي يساهم المصرف بنسبة ١,٥ في المئة من اسهمه وسيقوم المصرف التجاري ببيع اسهمه البالغة قيمتها ٦,٧٧٠ مليون دولار بـ ٢٣٨ الف دولار نتيجة انخفاض قيمة السهم من عشرة الى خمسة دولارات. ويذكر ان «البنك العربي الأميركي» تعرض لمشاكل مالية بدأت مع أزمة الخليج الاخيرة عندما اخضعت الادارة الاميركية البنك لرقابة صارمة حدت من حجم اعماله وقيدتها.

وقام المصرف بتكليف شركة «ارثر اندرسون» للاستشارات المالية بوضع خطة لإعادة هيكلية المصرف وتطوير اعماله غير ان معظم المساهمين رفضوا الاقتراح.

استبعاد بيع ٤٠ في المئة من أسهم "الاتصالات الأردنية" لـ "شريك" "استراتيجي"

□ عمّان - صلاح حزين

■ قال المهندس علي شكري، رئيس مجلس إدارة شركة الاتصالات الأردنية، إنه لا داعي لبيع ما نسبته ٤٠ في المئة من اسهم الشركة لشريك استراتيجي.

وأضاف المهندس شكري انه إذا كان الهدف من دخول شريك استراتيجي إلى الشركة هو ادخال التكنولوجيا المتطورة، فإن هذا متوافر في الشركة، مشيراً إلى أن المهندسين والفنيين والكوادر فيها من اكفأ الكوادر في المنطقة.

وتساءل عن الهدف من ادخال الشريك الاستراتيجي للشركة، وهل هو «تقنين الخدمة للمواطن أم زيادة الكلفة عليه». وقال: «إن بيع حصة من اسهم الشركة لشريك استراتيجي يجب أن تكون له خطوط حمراء، اما إذا كان ذلك تنفيذاً لقرار سياسي، فإن هذا يعطينا الحق في فرض السعر الذي نريده».

وتتعارض تصريحات المهندس شكري التي ادلى بها لوكالة الأنباء الأردنية الرسمية (بترا)، مع تصريحات كان أدلى بها السيد سامي قموه، وزير النقل والاتصالات قبل نحو شهر، أكد فيها أن شركة الاتصالات ستبيع ما نسبته ٤٠ في المئة من اسهمها لشريك استراتيجي، مؤكداً أن ذلك سيتم خلال شهر. وأشار إلى أن الشريك الاستراتيجي سيضخ استثمارات كبيرة بحسب العروض المقدمة.

وتتنافس شركتان لشراء النسبة المقررة، وهي ٤٠ في المئة، من أسهم شركة الاتصالات الأردنية. وعلمت «الحياة» من مصادر في الشركة أن لجنة خاصة تقوم الآن بدرس الجوانب الفنية والتفصيلية للعروض، وانها قطعت شوطاً طويلاً في هذا الشأن.

واختيار الشريك الاستراتيجي في شركة الاتصالات الأردني يمثل المرحلة الثانية من عملية إعادة هيكلة قطاع الاتصالات في الأردن، وهي عملية بدأت في العام ١٩٩٦ بتحويل المؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية والتي كانت مؤسسة تابعة لوزارة البريد والاتصالات، إلى شركة مملوكة للدولة بالكامل. وسجلت هذه الشركة في وزارة الصناعة والتجارة برأس مال مقداره ٢٥٠ مليون دينار، لتكون أكبر شركة تسجل في المملكة حتى الآن.

أما المرحلة الثانية، وهي مرحلة بيع ما نسبته ٤٠ في المئة من أسهم الشركة، فبدأت باستدراج الشركة للعروض من الشركات الدولية المهتمة، ولم يبق سوى اختيار الشريك الاستراتيجي من بين الشركتين المتقدمتين.

"بيجو" تقرر إقامة مصنع لمحركات السيارات في مصر

□ القاهرة - غالي الشبكة

■ قررت شركة «بيجو» الفرنسية إقامة مصنع لمحركات السيارات في المنطقة الحرة في الاسماعيلية في مصر لم تكشف حجم استثماراته. وقال رئيس هيئة الاستثمار الدكتور ابراهيم فوزي إن المصنع يهدف الى سد حاجات السوق المحلية من المحركات، والتصدير الى دول المنطقة.

ويشار الى ان «الشركة العربية الاميركية» التابعة للهيئة العربية للتصنيع تنتج طراز «٤٠٥» من سيارات «بيجو» بمشاركة مؤسسة اباظة المصرية، من خلال شركة «بيجو ايجيبت». وقال خبراء إن المصنع الجديد سيزيد نسب تصنيع سيارات الركوب في مصر والتي تقدر بـ ٤٠ في المئة، ويتوقع ان تصل قريباً الى ٦٠ في المئة.

يذكر ان اجمالي انتاج السيارات والصناعات المغذية في مصر وصل الى ستة بلايين جنيه من انتاج ١٤ مصنعاً، وترتكز المرحلة المقبلة على جنب الصناعات المغذية الى السوق المحلية والتصدير.

الى ذلك علمت «الحياة» ان شركة «سامسونغ» الكورية قررت إقامة مصنع «مستقل» لإنتاج الشاحنات باستثمارات تصل الى ٣٥ مليون دولار. وكان وفد يمثل الشركة زار اخيراً مصانع «شركة النقل الخفيف» و«الشركة العربية الاميركية» و«النصر للسيارات» بهدف تجميع انتاجها من الشاحنات في اي من هذه المصانع الا انها لم تصل الى اتفاق محدد.

ويشار الى ان المصنع هو ثاني استثمار لـ «سامسونغ» في البلاد، اذ انها تنتج حالياً اجهزة تلفزيون في مصانع الالكترونيات التابعة لهيئة التصنيع المصرية.

مصرف "سوسيتيه جنرال" الفرنسي يفاوض "الشرق الاوسط" الاردني لشراء حصة رئيسية فيه

■ عمان - «الحياة» - قالت مصادر في «بنك الشرق الأوسط للاستثمار» لـ «الحياة» ان هناك مفاوضات بين ادارته ومسؤولين في مصرف «سوسيتيه جنرال» الفرنسي بهدف دخول الاخير مساهماً رئيسياً في «بنك الشرق الاوسط» عبر شراء حصة كبيرة في المصرف الاردني تمهيداً لزيادة رأس ماله الى ٢٠ مليون دينار.

واضافت المصادر ان المفاوضات الجارية منذ نهاية العام الماضي بين المصرفين الأردني والفرنسي لم تكلل بالنجاح بعد «بالرغم من انها قريبة منه».

واوضحت ان المصرف «لم يتخل عن خيارات اخرى لزيادة رأس ماله الى الحد الادنى المطلوب بموجب تعليمات المصرف المركزي الاردني، غير ان المفاوضات مع المصرف الفرنسي هي الأقرب الى النجاح».

وكان المصرف المركزي الاردني اصدر عام ١٩٩٥ تعليمات للمصارف الاردنية بضرورة رفع رؤوس اموالها الى ما يزيد على ٢٠ مليون دينار اردني، على ان تتخذ القرار بذلك مع نهاية ١٩٩٧ وتطبقه مع نهاية السنة الجارية.

وطبقت المصارف الاردنية القرار بوسائل عدة من بينها اندماج بعضها مع مصارف اخرى كما حدث مع «بنك الاعمال» الذي اندمج في «البنك الأهلي الاردني»، واجتذاب مستثمرين عرب واجانب كما حدث مع «بنك فيلادلفيا للاستثمار» الذي استقطب مستثمرين خليجيين، على رأسهم الأمير الوليد بن طلال الذي دخل مساهماً رئيسياً في المصرف.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٦٢	,٥٠١٢	٥,٨٠٤	٤٧١,٢	١٩,٤٦	٤,٨٧٠
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,١٣٨	,٤٧٣٩	٣٨,٤٧	١,٥٨٩٧	,٣٩٧٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠١٠	,٤٨٤	٣٩,٢٩	١,٦٢٣٣	,٤٠٦٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٧٠	٤,٧١٥	٣٨٢,٨	١٥,٨١	٣,٩٥٦
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣٠٠	٤,٦١٧	٣٧٤,٨	١٥,٤٨	٣,٨٧٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٥٦	,٤٨٨٤	٣٩,٦٥	١,٦٣٨١	,٤٠٩٧
الليرة اللبنانية	١٥٠٨,٥	٢٤٦٨,٨	٨٤٨,٦	١٠,٤٥	٢٥٣,٠	١٠١١,٤
الجنيه المصري	٣,٤٢٢	٥,٦٠٠	,٥١٩٥	٤٢,١٧	١,٧٤٢٣	,٤٣٥٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٨	٢,٥١٠	٢٠٣,٨	٨,٤٢٠	٢,١٠٦٥
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٦٣,٩	,٠٠١٤	,١٢٠٢	,٠٠٤٩	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل للعملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١١٠	-	,٣٤٣٧	,٠٠٤٢	,١٠٢٥	,٤٠٩٧
الدولار الاميركي	-	١,٦٣٦٦	,٥٦٢٥	,٠٠٦٩	,١٦٧٧	,٦٧٠٥
الين الياباني	١٤٤,٣١	٢٣٦,١٨	٨١,١٨	-	٢٤,٢٠	٩٦,٧٦
المارك الالماني	١,٧٧٧٦	٢,٩٠٩٢	-	,٠١٢٣٢	,٢٩٨١	١,١٩١
الفرنك الفرنسي	٥,٩٦٢	٩,٧٥٧٤	٣,٣٥٤	,٠٤١٣	-	٣,٩٩٧
الفرنك السويسري	١,٤٩١٤	٢,٤٤٠٨	,٨٣٩	,٠١٠٣٣	,٢٥٠١	-
الليرة الايطالية	١٧٥٤,٨	٢٨٧١,٩	٩٨٧,١	١٢,١٥	٢٩٤,٣	١١٧٦,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٥٦	٦,٨١	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٣٧	٦,٥٠	٥,٧٥	٥,٨٧	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٢٥	٧,٥٠	٦,٣٧	٦,٥٠	٥,٨٧	٦	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٧,٥٦	٧,٦٨	٧,٥٠	٧,٦٢	٧,٦٢	٧,٨١	٧,٦٨	٧,٨١	٧,٦٨	٧,٨١
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠
المارك الالماني	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٦٨	٣,٨١
الفرنك الفرنسي	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٣١	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٥٦	٣,٦٨	٤	٤,٣١
الفرنك السويسري	١,٥٦	١,٦٨	٢	٢,١٢	١,٧٥	١,٨٧	١,٩٣	٢,٠٦	٢	٢,١٢
الليرة الايطالية	٤,٩٣	٥,٠٦	٤,٨٧	٥	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٥٠	٤,٥٦	٤,١٨	٤,٣١

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٨ ٧/٣١	٧/٣٠	٧/٢٩	٧/٢٨	٧/٢٧	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٨,٨٥	٢٩٠	٢٩٠,٧٥	٢٩٠,٦٠	٢٩٠,٦٥	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٥,٥٢	٥,٥٥	٥,٦٨	٥,٦٣	٥,٦٢	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٧٧,٥٠	٣٧٧	٣٧٨	٣٧٧	٣٧٦,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٧/٣١	٧/٣٠	٧/٢٩	٧/٢٨	٧/٢٧	تسليم ٣ اشهر ٧/٣١	٧/٣٠	٧/٢٩	٧/٢٨	٧/٢٧
نحاس (دولار)	١٦٩٦	١٦٩٩	١٦٨٦	١٧٢٦	١٧٣٨,٥	١٧١٥	١٧١٧	١٧٠٧	١٧٤٥,٥	١٧٥٢
الومنيوم (دولار)	١٣٣٦	١٣٤٣,٥	١٣٤٢,٥	١٣٥٤	١٣٨٤	١٣٥٠	١٣٥٩	١٣٦٠,٥	١٣٦٨	١٣٩٤
زنك (دولار)	١٠٦٦,٥	١٠٧١,٥	١٠٦٦	١٠٧١	١١٠٠	١٠٨٨	١٠٩٣,٥	١٠٨٧	١٠٩٧	١١٢٠
نيكل (دولار)	٤٣٢٥	٤٣٧٠	٤٣٥٥	٤٤٧٠	٤٦٦٠	٤٣٦٠	٤٤٣٥	٤٤٢٠	٤٥٢٥	٤٧٢٥

النفط (دولار/برميل)***

الخام	١٩٩٨ ٧/٣١	٧/٣٠	٧/٢٩	٧/٢٨	٧/٢٧	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٢,٧٠	١٢,٦٥	١٢,٥٠	١٢,٧٠	١٢,٦٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٣	١٣,٠٥	١٣	١٣,٢٠	١٢,٩٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٤,١٥	١٤,٢٥	١٤,١٠	١٤,٣٠	١٤,٠٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧٥٠٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٤٠	٩٩,٤٦	١٠١	١٠٥,٦٨
العائد	٥,٤٦	٥,٥٠	٥,٤٩	٥,٧٢

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٨ ٧/٣١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٥٢	٢٥٣,٥	تشرين-١
بن (دولار)	١٦١٤	١٥٩٠	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠٥٧	١٠٥٩	ايلول
قمح (جنيه)	٦٩	٧١,٧٥	ايلول
شعير (جنيه)	٦٩	٧٢,٢٥	ايلول
صويا (دولار)	١٥٥,٥	١٥٣,٣	آب
بطاطا (جنيه)	١٦٠	١٦١	نيسان ٩٩

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم ايكونوميكس» (لندن).

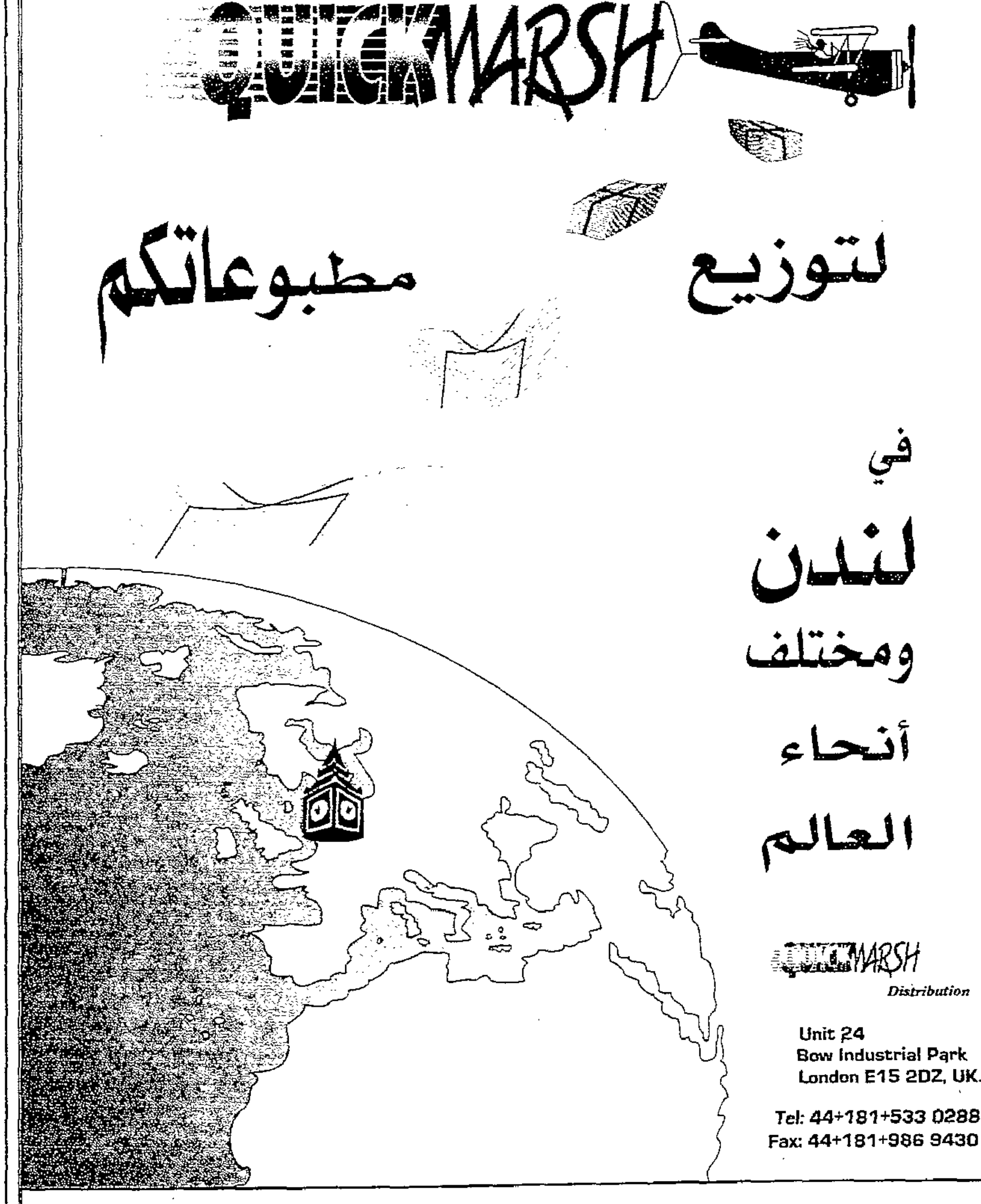
اسعار صرف عملات متفرقة**

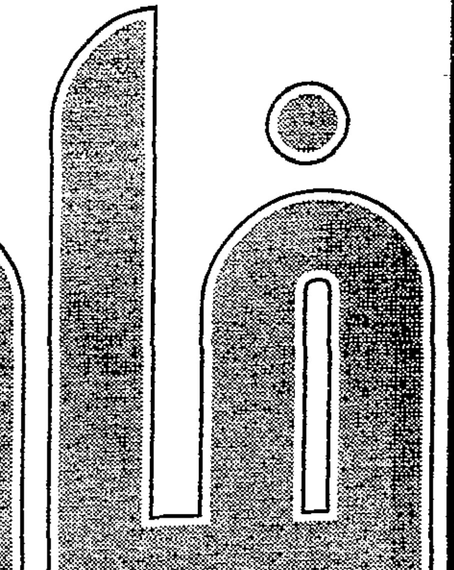
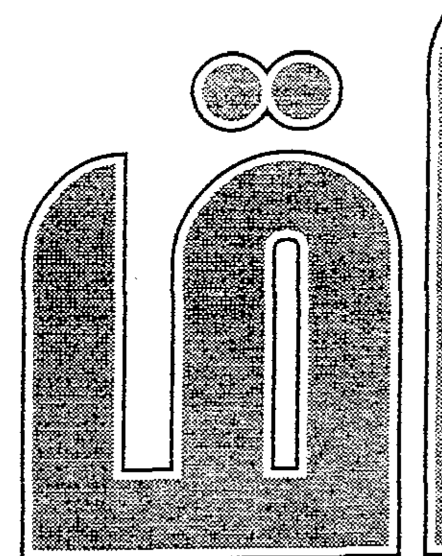
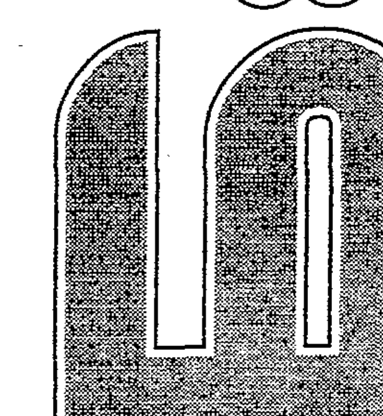
الدولة	العملة	٧/٣٠	٧/٢٧
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٥١٧	١,١٥١٧
الجزائر	دينار	٥٨,٩٠	٥٨,٩٠
المغرب	درهم	٩,٦٧٢٨	٩,٦٧٢٨
موريتانيا	أوقية	٢٠١,٣٥	٢٠١,٣٥
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٥٨	٧,٧٤٧٥
باكستان	روبية	٤٩	٤٧
الفيليبين	بيسو	٤١,٩٠	-
سنغافورة	دولار	١,٧١٠٥	١,٧٢٢٥
تايوان	دولار	٣٤,٣٧	٣٤,٣٧
تايلاند	بات	٤٠,٨٠	٤٠,٨٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٩٨٠	,٩١٧٤
اليونان	دراخما	٢٩٤,٦٣	٢٩٥,٥٨
اسبانيا	بيزيتا	١٥٠,٢٥	١٥١,١٠
الفرنك الافريقي	-	٥٩٦,٥٠	٥٩٦,٥٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٤٧٠	١٤٧٠
غابون	فرنك	٥٩٦,٥٠	٥٩٦,٥٠
استراليا	دولار	١,٦٢٤٤	١,٦٤١٧
كندا	دولار	١,٥٠٧١	١,٤٩٩٦
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٩١	,٧٤٨٩
قبرص	جنيه	,٥١٩٠	,٥٢١٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٨/٧/٣١

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠.٦٢	١٠.٦٢	١٦٠٨٦	١٨١٣٨٣	٥٨٧٠٣	١٩٩٨-٠٧-٣٠
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١١.٢٥	١١.٢٥	١٧٠٣٣	٥٨٧٥	٥٨٧٥	١٩٩٨-٠٧-٣٠
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠.٦٢	١٠.٦٢	١٦٠٨٦	١٨٢١٨٠	٢٦٣٥٠	١٩٩٨-٠٧-٣٠
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١.٢٥	١١.٢٥	١٧٠٣٣	٥٧٠٠	٥٧٠٠	١٩٩٨-٠٧-٣٠
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧	-	٢٥٧٣٨	٦٠٤٠	-	١٩٩٨-٠٧-١٧
بنك عودة «ج»	٢٨.٦٢	٢٨.٦٢	٤٣٣٣٨	١٠٢٤١	١٠٢٤١	١٩٩٨-٠٧-٣٠
بنك بيروت «ج»	٧.١٢	٧.١٢	١٠٧٨٧	٢٠١٩١	١٤٣٣٣	١٩٩٨-٠٧-٣٠
بنك بيبلوس	٣.١٢	٣.٦٢	٤٦٣٧	١٠٠٤٩٣	١٢٥٠٧	١٩٩٨-٠٧-٣٠
شركة رسامني يونس	٣.٢٥	-	٤٩٢١	٥٤٢٠٢	-	١٩٩٨-٠٧-٢٧
شركة الترابة اللبنانية	٠.٩٣	-	١٤١٩	١٦٠٣	-	١٩٩٨-٠٧-٢٣
شركة الإسمنت الابيض (إسمي)	١.٥٦	-	٢٣٦٦	٥٠٠٠	-	١٩٩٨-٠٧-١٥
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	١.٦٢	١.٦٢	٢٤٦٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠	١٩٩٨-٠٧-٣٠
شركة انترنيت	١.١٨	-	١٧٩٨	١٤٠٠	-	١٩٩٨-٠٧-٢٤
يونيسيراميك (لحامله)	١.٨٧	١.٩٦	٢٩٨١	٧٠٠٠	٥٠٠٠	١٩٩٨-٠٧-٣٠
يونيسيراميك (إسمي) (1)	-	-	-	٣٠٠٠	-	[illegible]

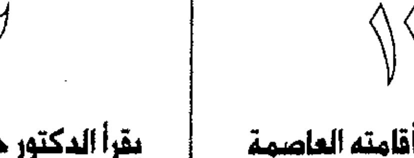



ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

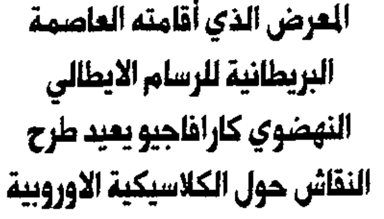
الاثنين ٣ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ١٠ ربيع ثاني ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٣٥

AL HAYAT MONDAY 3, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12935

١٢

المعرض الذي أقامته العاصمة البريطانية للرسام الايطالي النهضوي كارافاجيو يعيد طرح النقاش حول الكلاسيكية الاوروبية في عصر النهضة.



١٣

يقرأ الدكتور جابر عصفور قصيدة الشاعر الراحل أمل دنقل «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة» في سياق زمنها الموازي لهزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧.



١٤

يسعى نجم والي، في بحثه عن كل ما يتعلق بالشاعر الاسباني الكبير لوركا، الى استكشاف مجرى نهر خنيل الذي نشأ الشاعر ضفافه.

قراءة في مشروع اليسار الاسلامي عند الدكتور حسن حنفي: القضايا الداخلية للعالم الاسلامي

وليد عبدالناصر *

■ تزايد عدد الكتابات خلال الفترة الاخيرة حول الدكتور حسن حنفي، سواء بمناسبة بلوغه سن الستين أو في إطار انتقادات وجهها الامين العام السابق لجبهة علماء الأزهر لأفكار حنفي وآرائه وحلقة من الردود على هذه الانتقادات من جانب عدد من المثقفين ثم ردود مضادة وهكذا. ووسط ذلك كله صدر كتاب «جدل الأنا والآخر» الذي تضمن كتابات لعدد من المفكرين والكتاب من بينهم أسماء بحجم الأستاذ محمود أمين العالم والدكتور عصمت سيف الدولة وغيرهما عكست جميعها قراءة نقدية في فكر حنفي.

ونعتبر أن من أهم الاسهامات الفكرية للدكتور حنفي هو طرحه اليسار الاسلامي كمشروع للنهضة. وكانت لهذا المشروع مقدماته ضمن كتابات حنفي خلال عقد السبعينات والتي تبلورت بشكل نهائي في اصداره العدد الأول من كتاب غير دوري باسم «اليسار الاسلامي» في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠. وسنحاول هنا أن نقدم عرضاً تحليلياً ونقدياً لطرح اليسار الاسلامي كما طوره حنفي بشكل عام وفي الحدود التي تسمح بها المساحة المتاحة.

ونبدأ في هذا المقال بتناول ما يخص المسالة السياسية والمسالة الاقتصادية/ الاجتماعية في هذا الطرح على أن نتعرض في المقال التالي لما يتعلق بالقضايا الخارجية وببعض مسائل ذات طابع ديني خاص بنظرة التيار العام للحركات الاسلامية لطرح اليسار الاسلامي. وقبل الوصول الى هذه المرحلة نجد لزاماً علينا أن نذكر في ايجاز أن الأدبيات السياسية المعاصرة في العالم الاسلامي حفلت بمحاولات سابقة للدكتور حنفي وأخرى معاصرة له او حتى لاحقة عليه لطرح مشروع فكري تحت اسم «اليسار الاسلامي». يندرج ضمن تلك الطروحات الراحلين الدكتور علي شريعتي وآية الله طلقاني في ايران وكذلك منظمة مجاهدي خلق في ايران - على الأقل حتى منتصف الثمانينات - وقبل ذلك طرح الدكتور مصطفى السباعي في سورية، ومحاولات بعض المفكرين في الجزائر في عهد الرئيسين بن بيللا وبومدين، وبعد ذلك مجموعة الاسلام المستقبلي في تونس، بالاضافة الى شخصيات أخرى في مصر نذكر منها الاستاذ سيد قطب في بعض كتاباته السابقة على العام ١٩٥٤ مثل «معركة الاسلام والرأسمالية» و«العدالة الاجتماعية في الاسلام»، وكتابات الدكتور محمد عمارة في عقدي الستينات والسبعينات حول «الاسلام والثورة» و«التغيير الاجتماعي عند عمر بن الخطاب» و«الفكر الاجتماعي لعلي بن ابي طالب»، ثم اخيراً مجموعة الشخصيات التي كونت مع حنفي تيار «اليسار الاسلامي» داخل حزب «التجمع الوطني التقدمي الوحدوي» اليساري في مصر مثل الشيخ مصطفى عاصي وخليل عبدالكريم وغيرهما.

وإذا بدأنا بتحليل الجذور التاريخية لمشروع «اليسار الاسلامي» عند الدكتور حنفي، نجد انها تمتد الى الجيل الاول من الصحابة وفي مقدمهم أبو ذر الغفاري الذي رفض وقاوم اعادة صعود سلطة عشائر قريش وانتهاء عهد المساواة والتحرك نحو مجتمع طبقي بدءاً بالخليفة الثالث عثمان بن عفان عندما انقسم المجتمع الى طبقة شديدة الثراء تجمع الاموال بكل الوسائل ومن دون قيد او ضابط وطبقة أخرى تزداد فقراً وحرماناً. وتبنى حنفي دعوة أبي ذر للدولة بالتدخل للحد من الحصول على الثروات بطرق غير شرعية. ومن الملفت للنظر أيضاً أن طرح اليسار الاسلامي عبر عن تعاطف مع حركة الخوارج في مطلع التاريخ الاسلامي والذين طالما تعرضوا لهجوم حاد من الحركات السلفية والتيار العام لأهل السنة باعتبارهم شقوا صفوف الأمة.

وإذا انتقلنا الى أزمنة أكثر حداثة، نرى أن اليسار الاسلامي - كما طرحه حنفي - حاول أن يجمع بين أفكار ومدارس وشخصيات متباينة - وأحياناً متنافرة - مثل المعتزلة والأشاعرة، أو محمد عبده وسيد قطب والسيد السنوسي. بل ان حنفي ربط الجذور الفكرية لليسار الاسلامي بجماعة الاخوان المسلمين ذاتها - على رغم ما وجهه حنفي للجماعة من انتقادات بشأن نقص وعيها بالمسالة الاجتماعية وإقراره بالتباين الايديولوجي بين الطرفين - واعتباره ان اليسار الاسلامي يكمل جماعة الاخوان حيث أن الأخيرة تمثل اصولية فقه والأول يمثل أصولية سياسة.

اليسار الاسلامي والقضايا الداخلية للعالم الاسلامي

أولاً: المسألة السياسية

بناء على تقسيم مشروع اليسار الاسلامي لدى حنفي للعالم الاسلامي الى مستكبرين ومستضعفين، فقد انحاز المشروع الى الجماهير: الى الطبقات الدنيا والشرائح الدنيا من الطبقة الوسطى، وكذلك الى اهمية الوعي الاجتماعي والسياسي للجماهير في العملية الديموقراطية عبر تعبئة جماهير المسلمين للدفاع عن حقوق ومصالح قررها لهم الاسلام. إلا أن هذا بدوره يستوجب تنقية الاسلام - خصوصاً في عقول عامة المسلمين - كمقدمة لاحيائه بشكل صحيح.

ودافع اليسار الاسلامي عن حرية الفكر والصحافة والتنظيم والاجتماع والمعارضة، وطبقاً لليسار الاسلامي كما طرحه حنفي، فإن الاسلام مع - بل حمى - وجود معارضة سياسية كحق وكواجب في آن واحد، حيث أنه من حق قوى المعارضة ان تعبر بحرية عما تعتقد بانه الحق والعدل، ومن حقها أيضاً المشاركة في عملية صنع القرار ومحاولة التأثير في الرأي العام طبقاً للمبدأ الاسلامي الخاص بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وخلافاً لما كان ثابتاً في الفكر السياسي الاسلامي التقليدي، فقد أقر اليسار الاسلامي بحق كل مسلم في الترشح لأي منصب.

وتوجد ثلاث مسائل تتصل بمسألة الديموقراطية من جهة وركز عليها الفكر السياسي الاسلامي التقليدي من جهة أخرى، وهي موضوع الأقليات، ومفهوم «الشورى»، وذلك الخاص بالحاكمية. عالج حنفي في طرحه لليسار الاسلامي مسالة الأقليات الدينية ونفى وجود تمييز ديني في الاسلام ضد الأقليات وأكد تمتع غير المسلمين بحرية ممارسة عباداتهم التي تحميها الدولة الاسلامية.

وبخصوص مسالة الشورى، رأى فيها اليسار الاسلامي الزاماً وليس اختياراً، واستنتج من قراءته للقرآن والسنة أن الرأي الذي تتفق عليه الأمة هو بالضرورة الرأي الصحيح. وبالمقابل، اعتبر اليسار الاسلامي أن الاسلام أظهر مرونة بشأن الاطار المؤسس الذي تمارس الشورى من خلاله طالما جاء هذا الاطار بما يحقق صالح الأمة، ولا يتناقض مع مبادئ الاسلام الأساسية وبما يتناسب مع مستوى التقدم التاريخي والحضاري للمسلمين. ولم يظهر طرح حنفي تبايناً واضحاً عن التوجه الاسلامي التقليدي عندما رأى ان اهل الحل والعقد هم الذين يمارسون الشورى، الا انه ركز على أن هؤلاء يتم انتخابهم بواسطة الشعب ويجب أن يخدموا مصالحه ولا تتناقض القوانين التي يصدرونها مع أوامر الله. وهنا فسر حنفي مفهوم «أولي الأمر» الوارد في القرآن بانه يعني أولئك الذين ينتخبهم الناس. أما بخصوص مفهوم الحاكمية، وهو من المفاهيم المثيرة للجدل في صفوف الحركات الاسلامية المعاصرة، فبينما قبل اليسار الاسلامي برأي سيد قطب بأن القول بالحاكمية لله يعني فعلياً إقرار المساواة في ما بين البشر، فإنه رأى أن الله أوكل بالحاكمية الى خلفائه على أرضه، أي البشر... كل البشر على قدم المساواة في المجتمع والدولة وبعيداً عن تسلط أية سلطة. وفي السياق نفسه رفض اليسار الاسلامي منح الحكام أي امتيازات خاصة.

وقد اختلف اليسار الاسلامي مع الإمام محمد عبده بشأن دور الجماهير في انجاز مهمة التحول نحو الديموقراطية. فبينما رفض محمد عبده الاعتماد على الجماهير في هذه المهمة - متأثراً على ما يبدو بالنتائج السلبية للتجربة العرابية في مصر في القرن ١٩ - ودعا الى قيادة الطبقة الوسطى لهذا التحول نحو الديموقراطية، انحاز اليسار الاسلامي - حسب طرح حنفي له - الى الجماهير وكانت لديه شكوكه حول دور الطبقة الوسطى في بلدان العالم الاسلامي لأسباب سنعرض لها لاحقاً عند الحديث عن موقف اليسار الاسلامي ازاء المسالة الاقتصادية/ الاجتماعية.

ومن المرتكزات الأساسية - والمتوقعة لنظرة اليسار الاسلامي الى الديموقراطية العلاقة العضوية بين البعدين السياسي والاجتماعي للديموقراطية. ومع ان سيد قطب سبق له - في كتاباته السابقة على العام ١٩٥٤ - الاشارة الى مفهوم الديموقراطية الاجتماعية من منظور اسلامي، فإنها عنيت بالنسبة اليه رفض خضوع المواطن الذي يدلي بصوته في الانتخابات لسلطة الاقطاعيين أو الرأسماليين. أما مشروع اليسار الاسلامي لدى حنفي فقد اعتمد في اثبات العلاقة العضوية بين البعدين السياسي والاجتماعي للديموقراطية على مقولات تقليدية لليسار حاولت الربط بين الرأسماليين وأصحاب السلطة السياسية على أساس ان ملاك الأراضي والرأسماليين اما يحكمون مباشرة أو من خلال طرف آخر يكون مقبولاً من قبل عامة الشعب.

ثانياً: المسألة الاقتصادية - الاجتماعية

لم يخف مشروع اليسار الاسلامي قناعته بتبني منهج راديكالي على ساحة العمل الاقتصادي والاجتماعي، مؤكداً الحاجة لتغيير اجتماعي ثوري في البلدان المسلمة لا يعتمد فقط على الأفكار الغربية بل على مبادئ اسلامية أصيلة تستعيد حقوق الفقراء من الأغنياء وتحول وعي الجماهير من وعي فردي الى وعي جماعي. وانتقد اليسار الاسلامي في مصر الطبقات العليا في العالم الاسلامي لاعتمادها على قوى اجنبية وفتح أبواب بلدانها امام المؤسسات الرأسمالية عبر الوطنية لتنهب موارد المسلمين. وقد انعزلت هذه الطبقات عن شعوبها نتيجة بذخها وفسادها واستغلالها لعمل بقية أفراد الشعب الذي عاش في ظل حكم هذه الطبقات تحت خط الفقر على رغم ثراء العالم الاسلامي بموارده. وحدث ذلك نتيجة احتكار الطبقات العليا لوسائل الانتاج ولعائدات الثروات الطبيعية.

وامتد نقد اليسار الاسلامي - حسب طرح حنفي - للطبقات الوسطى بالبلدان المسلمة من دون الاقتصار على الطبقات العليا. فقد هدفت هذه الطبقات الوسطى الى تحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية متجاهلة لعب الدور نفسه الذي لعبته الطبقات الوسطى في المجتمعات الغربية والتي قادت فعلياً عملية التحديث. بل ان اليسار الاسلامي ذهب الى حد اتهام الطبقات الوسطى في العالم الاسلامي بمعارضة كل الايديولوجيات التحديثية التي حاولت تغيير الواقع، إلا أن اليسار الاسلامي لم يفسر تفصيلاً سبب هذا الموقف المعادي للتحديث الذي وقفته الطبقات الوسطى، وهل هو بسبب مصالح مشتركة بين هذه الطبقات والطبقات العليا في البلدان المسلمة أم لأسباب أخرى. كذلك لم يحدد اليسار الاسلامي موقع المثقفين المستنيرين على الخريطة الطبقية وهل يعتبرهم جزءاً من الطبقات الدنيا ام من الطبقات الوسطى.

وحدد حنفي في مشروعه لليسار الاسلامي احد أهداف مشروعه في احياء وعي الطبقات الدنيا بهدف تعبئتهم في النضال من أجل انجاز التغيير الاجتماعي والاقتصادي. واستند الى مرتكزات عدة لهذا التغيير: فطبقاً للفقه الاسلامي التقليدي، انتقد قيام النظام الراسمالي على أساس الربا الذي حرمه الاسلام، وبينما دعا الاسلام للمساواة فإن الرأسمالية تقود الى التفاوت الطبقي، وبينما يرفض الاسلام الاستغلال والاحتكار ومنح الإمام (الحاكم) الحق في مصادر ثروات الطبقات التي تمارس الاستغلال والاحتكار، فإن الاستغلال والاحتكار من أسس النظام الرأسمالي. وبينما يرفض الاسلام تركز الثروات في يد القلة فإن هذه ايضاً من اسس النظام الرأسمالي. بل ان اليسار الاسلامي، في تصور حنفي، ذهب الى حد القول برفض الاسلام للملكية الخاصة وتفويض الله الثروات كافة الى الأمة في مجموعها حتى تستطيع توظيفها بدلاً من أن تحتكرها القلة. ودعا اليسار الاسلامي الى اعادة توزيع ثروات المسلمين حتى يتم سد الاحتياجات الأساسية لكل مسلم: المسكن، الغذاء، المواصلات، الملبس والخدمات الصحية والتعليمية المناسبة.

وحول مسالة تستأثر عادة بهجوم التيارات الاسلامية، لم يشذ اليسار الاسلامي كما طرحه حنفي عن هذا الموقف، ونقصد هنا موضوع تحديد النسل. الا ان اليسار الاسلامي طرح البديل في نظره للدعوة الى تحديد النسل: إعادة توزيع الثروة في ما بين المسلمين بحيث يكون معيار التفاوت هو العمل لصالح المجتمع وبالتالي يغيب الاسراف والبذخ الذي تمارسه الطبقات العليا في العالم الاسلامي. ويدعا اليسار الاسلامي الى تأمين حقوق الفلاحين المعدمين والى الملكية العامة لوسائل الانتاج والى التخطيط المركزي الذي يمنح الأولوية لسد الاحتياجات الأساسية للشعب وربط الأجور بالانتاجية والنفع الذي يعود به العمل على المجتمع بدلاً من ربطها بالعرض والطلب. كذلك دعا الى توفير خدمات صحية وتعليمية مجانية.

ولا شك في أن مشروع اليسار الاسلامي لدى الدكتور حنفي قد حمل عند تناوله للمسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل حدود العالم الاسلامي تأثيرات يسارية علمانية ولا دينية. كما برر اليسار الاسلامي استخدامه وتوظيفه لبعض المبادئ الغربية عن الفكر السياسي الاسلامي التقليدي بالقول بعدم كفاية الاجراءات الاسلامية التقليدية لتحقيق العدالة الاجتماعية. كما أنه نظر الى هذه المبادئ «الأجنبية» باعتبارها تطوراً تقدمياً في اطار المفاهيم الموجودة فعلاً داخل حدود الشريعة والفقه الاسلاميين. وسنتناول في مقال قادم معالجة مشروع اليسار الاسلامي عند الدكتور حسن حنفي للقضايا الخارجية التي يواجهها العالم الاسلامي.

* كاتب وباحث مصري.

أفكار في مشكلات الثقافة والتنوير

نبيل ياسين *

■ يبدو للباحث في قضايا النهضة والتنوير في العالم العربي اننا خلطنا بين اتجاهين في تاريخنا الاجتماعي الحديث هما النهضة والتنوير. وهذا الخلط ليس منهجياً فحسب، وانما احال الوقتين الى طور واحد ومصدر واحد. من الواضح ان عصر النهضة العربية انشغل بمهمة بدت شبه مستحيلة وهي ردم الفجوة الحضارية بين الحضارة العربية الاسلامية التي توقفت وانتهت تقريباً قبل سقوط بغداد بأيدي المغول وبين واقع القرن التاسع عشر. وبهذا يكون عصر النهضة العربية عصر تنوير فكري وليس عصر نمو حضاري على اساس اجتماعي واقتصادي يمهد لتراكم حضاري. مثل هذا التناقض لا يزال يكتنفه الغموض في البحث عن أسس النهضة. والاصل في هذا التناقض هو اهمال الدور الاجتماعي والاقتصادي الى الفكرة والثقافة واعتبرهما الاساس لنهضة عربية شاملة تقوم على الاحياء الثقافي لصد الطبيعة العملية للتقدم التكنولوجي الغربي القائم على انتقال في الاسس الاجتماعية والاقتصادية له.

يبدو المتناقض على هذه النهضة هو اعتمادها على الآخر - الغرب. واذا كانت النهضة الغربية قامت على فكرة الاحياء قبل التنوير، فإن هذا الاحياء قام على تجاوز فترة الانقطاع بين اليونان وأوروبا بعبور جسر الحضارة العربية الاسلامية التي ردمت الفجوة بين اليونان وأوروبا، وتجاوز فترة الانقطاع التي انشغلت بها النهضة العربية مقابل العبور جسر مستحيل وهو جعل النهضة الأوروبية نفسها جسراً للعودة الى الماضي الحضاري للعرب اعتماداً على احياء الفكري والثقافي.

فضلاً عن ذلك فإن النهضة الاوروبية قامت على فكرة التجاوز بعد التنوير الكبير الذي مارسه الفلاسفة والمفكرون والكتاب التنويريون والموسوعيون من ديكارت الى فولتير الى مونتسكيو وروسو وغيرهم، خصوصاً الاطروحات التي لعبت دوراً في تثبيت أولوية الدولة على الكنيسة والتي قادت الى الدولة الوطنية والقومية الدستورية التي سمحت للأسس الاجتماعية والاقتصادية بان تتحول الى الرأسمالية وسمحت بتوسيع قاعدة المجتمع المدني وفصله عن الدولة ونشوب الصراع لتعديل مسار الدولة القومية الاستبدادية الى الديموقراطية.

واذا كان من مناسبة للمقارنة بين نجاح النهضة في الغرب وتعثرها في الشرق، فان هذه المقارنة يمكن ان تعتمد على المثال والواقع معاً. فالنهضة الغربية كانت مشروعاً مناهضاً ومتجاوزاً للواقع بينما النهضة في الشرق قامت وتقوم على المصالحة مع الواقع. وهذه المصالحة تقوم على تطويع الافكار ومصالحتها مع التاريخ، والتوفيق بين التاريخ والتقدم التكنولوجي من دون القيم المرافقة له. وكان هذا التطويع يقتضي انتقائية تجمع بين متناقضات يصعب او يستحيل جمعها احياناً كما جمعها الفكر السياسي القومي العربي وفشل في اعادة صياغتها للعالم العربي - الاسلامي.

ان مفهوم النهضة ليس مفهوماً ثقافياً فحسب، فهو يقوم على اسس اجتماعية واقتصادية وثقافية متعددة تتحرك في اطار يقويها باتجاه واحد على مستويات عدة، وتشكل الثقافة التنويرية احد هذه الاسس وتؤطرها في اطارها الثقافي.

قد يبدو الاطار الثقافي العربي، بما هو عليه اليوم، في صورة سلبية. الا ان الصورة الايجابية تبدو في ان الثقافة العربية لم تعد ثقافة هامشية. فقد تطورت بشكل ملحوظ. لكن المشكلة تكمن في ان الوعي الثقافي العربي ما يزال ردود افعال يختلط فيها الرد على الآخر، سوء كان سياسياً ام ثقافياً، محلياً ام عالمياً في وقت يعيش المجتمع في حدود المعتاد والموروث. وفضلاً عن ذلك تلعب المفاهيم المطلقة دوراً ثابتاً واساسياً. ان مطلقية المفهوم تغطي على واقع يدور فيه الصراع بين الايديولوجيا والتنوير. وما نحن بحاجة ماسة اليه هو تاسيس رؤية لوضع نسبية المفاهيم في اطار واقعي. فمفاهيمنا الثقافية ما تزال مطلقة سواء كانت دينية او سياسية او اجتماعية. هناك صراع خفي، ولكنه يتجلى احياناً بصورة واضحة، بين الشكل والمحتوى في العالم العربي. والقضية لا تقتصر على التوارث الطويل لأهمية الشكل في الحياة الاجتماعية والثقافية، والذي يضفي على الاشكال قدسيات مختلفة، عشائرية ودينية وطبقية وقومية وقيمية، انما تمس ايضاً المصالح المرتبطة باستمرارية هذا الشكل وعصرانيته التي يتم رفضها بشكل متطرف في سياق الحفاظ على الهوية ذات القيم الخصوصية. وتجلى الصراع بين الشكل والمحتوى في السبعينات والثمانينات في الغزو الريفي للمدينة ومحاولة احلال قيم الريف وشكلها على المدينة العربية. وما يزال الشكل هو مثار الجدل اكثر من المحتوى. وهنا تلعب الثقافة دورها في تمييز القيم وأهمية النخب في السلطة السياسية وفي المجتمع. لكن الدور الثقافي المدني لم يميز هذه القيم الا بعد ان تم تكريس دور السلطة ذات الاتجاهات الريفية التي انهت دور المدينة الاجتماعي والثقافي. وعلى هذا الطريق تحول الصراع على الهوية الى صراع بين قيم الريف وقيم المدينة. وبمعنى ابعد تحول الى صراع بين العشيرة وبين الدولة الوطنية او القومية.

يسود قصور واهم عن الثقافة ودورها في المجتمع. مشكلة العلاقة بين الثقافة والمجتمع تلخص المشكلة العامة التي يتوصف من خلالها المجتمع العربي بالانحطاط والتخلف. فالثقافة لم تعد اطاراً محسوساً للمجتمع، والاطارات الثقافية التي تتحكم في تحولات المجتمع العربي اخذت سمات دينية وسياسية وفكرية اكثر. المجتمعات العربية في حالات انتقال عشوائية ومرتبكة. لا مكان للمدينة الفاضلة التي نادى بها افلاطون او الفارابي. والسلطة الحاكمة لم تعد سلطة ثقافة.

نعم، هكذا كان التاريخ بشكل ما. لكن العصور تختلف، والثقافة لم تعد مؤسسة مدنية بل اصبحت جزءاً من سلطة ومؤسسات الدولة بشكلها الآنف الذكر وحولتها الى بوق سياسي او اعلامي موجه (وضمن ذلك التعليم) لخدمتها.

الثقافة العربية اليوم لا تحلل وتدرس على انها تراكم نوعي لمجموع تيارات واتجاهات وافكار المجتمع العربي، وانما تجري دراستها غالباً وتقديمها على انها انتاج محدد الفكر منعكس على الحالة السياسية للعالم العربي. وبهذه الصورة تبدو منتوج مجموعة او فئة محددة. من النادر ان نعثر في الدراسات المقدمة في علم اجتماع الثقافة، او حتى في ما يكتب بصورة نقد، على الثقافة بوصفها مساراً او تياراً صبّت فيه جهود مئات المثقفين العرب بمختلف مشاربهم وتوجهاتهم، وان انتاجهم الثقافي هو نتيجة واقعية للصراع بين هذه المشارب والتوجهات. وعلى رغم واقع الانغلاق السائد مقابل واقع النقل الآلي للأفكار والقيم الغربية، هناك انجازات ثقافية على صعيد التجديد، واضافات ذهنية عميقة على صعيد الافكار، ونقلات كبيرة في الرؤية، وانفتاح واسع على المخيلة الانسانية الحديثة، وتفاعل مع تيارات ثقافية متعددة في العالم المعاصر. ولا ننسى ايضاً ان حركة الثقافة العربية وضعت الانسان العربي امام العصر الذي يعيش فيه وجعلته شاهدا على الثقافات الانسانية الحديثة. طبعاً للبعض مآخذهم على بعض هذه الانجازات. وهذه المآخذ تنطلق من مواقع مختلفة منها ما هو تقليدي او سياسي او اجتماعي، لكن تلك لا ينفي ان انجازات الثقافة العربية على المستوى المدني هي انجازات اهم بكثير مما انجزته اية سلطة عربية لمواطني مجتمعها في الميدان الثقافي.

ما يزال مفهوم الغزو الثقافي يعطل كثيراً من افكار التنوير. ان العلاقة التي نشأت بين علم الكلام والفلسفة اليونانية في العصر العباسي الأول لم تتكرر مرة أخرى. لقد حل محلها مفهوم الغزو الثقافي. هذا المفهوم الواقعي الذي أصبح تطبيقه انعزالية وتخلفاً. بمعنى ان الغزو الفكري والثقافي شيء واستيعاب الثقافات الأخرى والتفاعل معها وتطويرها بإعادة صياغتها وانتاجها محلياً شيء آخر. لم تصبح الفلسفة الاسلامية فلسفة يونانية، ولم يصبح الفكر السياسي العربي فكراً سياسياً فارسياً ويونانياً على رغم العبر والدروس التي لم يتقاعس المؤلفون والفقهاء والفلاسفة والكتاب عن القائها على الحكام آنذاك. لنأخذ مثلا: كتاب «سراج الملوك» للطرطوشي الذي وضع امام الحكام تراث الفكر السياسي العربي وغيره من فكر فارسي وبيزنطي وهندي وصيني من دون ان يصبح الفكر السياسي للحكام المسلمين بيزنطياً أو فارسياً او هندياً أو صينياً. هكذا نجد ان قوة المجتمع السياسية والاجتماعية تتغلب على الذوبان في ثقافات الغير. فالمشكلة اذن في القاعدة الاجتماعية التي تجعل كثيرا من الشعر العربي شعراً اوروبياً مكتوباً بحروف عربية. ان ظاهرة الوعي المغترب هي تجسيد للوعي المتأثر بالغرب في بيئة ومحيط عربيين لم يتوافر لهما التطور المناسب لذلك الوعي الاجتماعي المطلوب.

المشكلة لا تتلخص بالتأثير الغربي وحده، وانما في توجيه الثقافة ايضاً. هناك حكومات واحزاب توجه الثقافة بهدف السيطرة عليها وجعلها ثقافة موجهة تخدم اغراضاً سياسية ودعائية محددة. وهي تبرر ذلك بانها ترعى الثقافة. في المجتمع الاسلامي ظلت الثقافة مؤسسة مدنية مستقلة عن الدولة وعن الحركة السياسية التي قامت بالثورات والانتفاضات والتمردات والحركات المسلحة. واستقلاليتها كانت مصدر تطورها ورقيها وكانت في الوقت نفسه مصدر علاقتها بالمجتمع لا بالدولة. لكن بعد ذلك تغير الحال وأصبحت الثقافة تخضع لتوجيه السلطة وبهذا فقدت التمايز القائم باستمرار ما بين المجتمع والسلطة في الانظمة الديموقراطية المعاصرة.

الثقافة هي جزء من اجزاء مجتمع له ردود افعاله وعلينا ان نتوقع أي رد فعل. والثقافة العربية ما تزال تفتقر الى التنوير. هناك موضوعات وشعارات مرفوعة مثل المجتمع المدني وحقوق الانسان والديموقراطية تحتاج الى جيل جديد ومجتمع جديد وذهنية جديدة، ولا يمكن للذهنية التي كانت تكافح بلا هوادة من اجل مجتمع شمولي ان تكون ذهنية مدنية، ولا لذهنية كافحت خمسين او ثلاثين او عشرين سنة من اجل حكم الحزب الواحد وحكم الدبابة ان تصنع نظاماً تعددياً وانتقالاً سلمياً للسلطة... ويمكن ان نقيس على ذلك الكثير من الظواهر والتحولات. هذا لا يمنع التحول الذي ما تزال شروطه خارج الشعارات المرفوعة. ان مثل هذه الشروط موجودة في المجتمع والثقافة التي تؤطر هذا المجتمع. وبمعنى ما فإن الثقافة الشمولية بكل اتجاهاتها ما تزال سائدة، والثقافة الشمولية ليست حاضنة التنوير بل مقبرته او متحف شمع له.

* كاتب عراقي.

أسرار «عوليس»

■ لم يكن مفاجئاً اختيار رواية «عوليس» للكاتب الايرلندي جيمس جويس أفضل رواية في القرن العشرين، فالرواية التي تتخطى حدود الكتابة الروائية ما برحت تشغل القراء والنقاد لا في العالم الأنغلوساكسوني فحسب وإنما في العالم أجمع. ولم تختر جامعة هارفرد الأميركية هذه الرواية إلا لتؤكد قدرة اللغة الإنكليزية على اقتحام العالم وتغييره وعلى هدم التاريخ وبنائه من جديد. فبعد رواية «عوليس» بات من الصعب على الكتّاب ان يكتبوا كما كانوا يكتبون قبلها. وأضحى من الصعب ايضاً بناء عالم روائي من دون التوقف أمام هذا العالم الشاسع الذي بناه جيمس جويس.

واللافت أن الرواية التي تتجاوز السبع مئة صفحة لا تتعدى أحداثها مدة يوم واحد هو السادس عشر من حزيران (يونيو) العام ١٩٠٤. وهو يوم عادي كبقية الأيام في العاصمة الايرلندية دبلن لكن جويس جعل من وقائعه ملحمة ملؤها التفاصيل والأحلام والذكريات والتأملات. يوم هو في مثابة دهر، يبدأ وينتهي وكأنه لم يبدأ ولم ينته. وفي هذا اليوم أعاد جويس بناء مدينته وعبرها أعاد بناء لغته، وعبر اللغة أعاد بناء حياة بكاملها.

في هذا اليوم تتقاطع ثلاث شخصيات وتتقابل وتفترق لتؤلف مثلثاً هو مثلث العالم الذي تحيا فيه كما لو أنها تحيا في عالم واقعي جداً وحلمي جداً. ليوبولد بلوم، زوجته مولي، وستيفان ديدالوس هم الحجارة الثلاثة التي بها بنى جويس الرواية وأجواءها الغريبة والأليفة في الحين عينه. وإن كان يصعب فعلاً اختصار الوقائع والأحداث نظراً إلى غزارتها فإن من الممكن التقاط الخيوط التي حبك بها جويس روايته. فهو بناها بدقة وحذاقة معتمداً التقنية الهندسية ليجعل منها صرحاً هو أقرب إلى المعابد الإغريقية والكاتدرائيات.

والقارئ الذي يقبل على الرواية قد لا يصدق أن الوقائع التي تلهج بها هي وقائع يوم واحد. لكنها لعبة جويس البارعة تفتّت الزمان وتبنيه مرة تلو مرة حتى ليغدو لا زمنياً. آنذاك يصبح الإحساس بالزمن أهم من الزمن نفسه بل هو الزمن نفسه ولكن نابعاً من الوعي الداخلي بل من اللاوعي والمخيّلة. هكذا يقلب جويس مقولة «الواقع» مذ يجعله واقعاً لغوياً صرفاً. فحقيقة الأدب لا تكمن إلا في مادّته الخاصة وهي اللغة بامتياز. وحقيقة الكاتب هي حقيقة لغوية كذلك قبل أن تكون أية حقيقة أخرى.

لا شك في أن «عوليس» افتتحت نوعاً أدبياً جديداً لم تعهده الرواية من قبل ولا الأدب. وهو نوع يتخطّى التصنيف الأدبي الذي ترسّخ طوال قرون. فالرواية هنا تنتحل طابع الرواية لتنفتح على أنواع أدبية شتى وليس لتنغلق على نفسها مثلما يحتّم «المونولوغ الداخلي» الذي اعتمده جويس اعتماداً رئيسياً. تقترب الرواية من الملحمة (الإغريقية) من دون أن تكون ملحمة صرفة، وتقترب من الأسطورة والخرافة من دون أن تستسلم لمناخهما كلّياً، وتقترب كذلك من التاريخ والتحقيق والسرد المفتوح والريبورتاج وسواها وإنّما لتنيها جميعاً في نسيجها اللغوي ومسارها الأسلوبي المعقّد. ولا غرابة في أن تتضمّن الرواية اساليب جمّة تتعاقب وتتقاطع، تظهر وتختفي، تتجاوب وتندمج منصهرة انصهاراً داخلياً يزيل عنها خطر التنافر والتناقض.

أقل ما يقال في رواية «عوليس» أنها ملحمة العصر، في كلّ ما يعني العصر، عصرنا، من خيبات ونزاعات، من آمال وأحلام. إنها «الأوديسة» المعاصرة والمختصرة في يوم كما قال الكاتب الفرنسي ميشال بوتور. بل هي تكاد تكون «اللانهائي نفسه» بحسب بورخيس.

ترى هل يكون جيمس جويس هوميروس العصر مثلما أضحى عوليس بطلاً من أبطال العالم الحديث؟

عبده وازن



المعرض البريطاني استعادها من متحف فرنسي قيد الترميم

لوحات كارافاجيو مؤشر الى تحول الرسم الكلاسيكي في عصر النهضة

لندن – الطيب زاك

■ نادراً ما تشاهد لندن معرضاً مثل هذا: لوحات الرسام الإيطالي كارافاجيو، استعارها «ناشيونال غاليري» من متحف الفنون الجميلة في مدينة روان الفرنسية الذي يجري ترميمه. لوحات تجذب جمهوراً كبيراً لدرجة أن الحراس يضطرون إلى إغلاق قاعة العرض من حين لآخر.

تتصدر المعرض لوحات ذات موضوع ديني رسمها الفنان في حوالى العام ١٦٠٦. لعل الواقعية في التصوير، والدقة في التوزيع، والالوان تجعل الزوار ينظرون إليها بطريقة تدفع الى المشاركة، متتبعين الاشارات في كل لوحة كانهم يشاهدون مسرحية.

الناحية الدرامية في اسلوب الرسام تتجلى في لوحة «سالومي تستلم راس يوحنا المعمدان» إذ نرى منظراً مؤثراً: لماذا رسم الفنان الصورة؟ ماذا كان يريد ان يقول للمشاهد من خلالها؟ وكيف يراها الناس الآن؟

حاول الرسام إرسال إشارة الى حاكم مالطا عندما بعث له اللوحة، وكانه يتهمه بالعنف او بجريمة ما، بعد ان فر الفنان من الجزيرة الى نابولي فجأة لأسباب ظلت مجهولة، ويقال ان لها علاقة بخلاف مع الحاكم. نرى في اللوحة سالومي تحمل الراس المقطوع على صينية وقد شاحت بوجهها، بينما تظهر علامات التاثر على وجه الجلاد، اما لون الزي فهو اسود مع وشاح ابيض، يمثل العلم المالطي.

ترك كارافاجيو نابولي في حوالى العام ١٦١٠ متجهاً الى روما حيث كان يتوقع إعفاء من البابا لقتله شخصاً اثناء مشاجرة، وخلال توقف السفينة في توسكاني اصيب بحمى أودت بحياته.

اما لوحة «جلد» المعلقة في صدر الغرفة فتعتبر من الاعمال القوية التي تركها الفنان. وعلى رغم الخلاف على عدد النسخ التي رسمها كارافاجيو لمنظر السيد المسيح، فإنها تعبر عن مقدرته الدرامية والايحاء بالقوة والعنف من خلال الأجواء والمشاركة.

لم يترك كارافاجيو وراءه رسوما بالفحم، ما يدل على انه لم يكن يهيء التصاميم قبل إعداد اللوحة. كان يرسم بطريقة مباشرة بالالوان الزيتية بعد تحديد عام للاشكال باداة حادة، لا تزال خطوطها ظاهرة هنا.

القليلون اثروا في الفن الكلاسيكي كما فعل كارافاجيو. تطور الاساليب يأخذ عادة طريقاً بطيئاً. من النادر ان يفرض رساماً طريقة جديدة منذ البداية. هناك فجوة كبرى بين هذا الفنان وبين معاصريه. الاتجاه نحو الواقعية، و طريقة توزيع الضوء على اللوحة، ومشاركة الناظر من خلال زاوية العرض، كلها تسجل ابداعات هذا الفنان في وقت ساد الاسلوب الاستهلاكي المعتاد. تبرز لوحة «العشاء» الى جانب اللون الداكن، قيمة عاطفية. انها تشد الاهتمام بحركات الشخصيات التي تجذب الناظر قريباً فيشعر وكانه يستمع الى المناقشة الدائرة. انها لوحة مؤثرة، ليس بمعناها الميتافيزيقي، ولكن بمدلولها الواقعي والتوازن الجمالي الذي كان يهم الرسام اكثر من اي اعتبار آخر.

ولد كارافاجيو في ميلانو العام ١٥٧١، تدرب على الرسم في ورشة كانت تعد اللوحات للمؤسسات الدينية. اختص الرسام في تلك الفترة بالطبيعة الجامدة التي عبرت لوحة «طفل عضته سحلاة» عن مهارته فيها. الا انه تجاوز ذلك ليتحف العين بموقف الطفل، وليظهر موضوع الالم في الحب. ادت لوحات رسمها لتزيين قصر احد النبلاء الى حصوله على تكليف برسم جدارية الكنيسة الفرنسية في روما حيث أطلق لخياله العنان، ومزج بين عناصر الحس التراجيدي الذي صار احدى ميزات اسلوبه. الا ان الجراة في التعبير أدت الى رفض اعمال من مؤسسات كلفته برسمها، وكثيراً ما ازالت لوحات من على جدرانها لاحتجاجات الارستقراطيين. لكن جامعي التحف كانوا دائما في الانتظار للحصول عليها.





توفي عن خمسة وسبعين عاماً

أديب النحوي رائد القصة والرواية السياسية والحربية في سورية

محمد خليفة*

■ في العشرين من تموز (يوليو) ودعت الاوساط الثقافية السورية علماً فذاً آخر من اعلام الادب، هو القاص والروائي اديب النحوي الذي غادر الدنيا عن خمسة وسبعين عاماً حافلة بالنشاط المتعدد الالوان ثقافياً وسياسياً. تخللها انتاج ثلاث عشرة رواية ومجموعة قصصية، صدرت اولاها العام ١٩٤٨ واخرتها العام ١٩٩٣ على ايقاع الاحداث القومية الكبرى التي مرت بسورية والعالم العربي، وفي صدارتها القضية الفلسطينية والصراع مع اسرائيل التي اعطاها الاديب الراحل الاولوية بين سائر اهتماماته وموضوعاته. وخصص لها نصف اعماله كنتيجة طبيعية للصلة الوجدانية العميقة التي تربط جيل اديب النحوي بهذه القضية عموماً، ناهيك عن ارتباطه الشخصي هو بها بحكم تكوينه السياسي الوثيق.

ولد النحوي في مدينة حلب العام ١٩٢٠ ودرس القانون في جامعة دمشق بعد الحرب العالمية الثانية وبداية عهد الاستقلال. وغادر في مطلع الخمسينات الى باريس لمتابعة التخصص فالتحق بجامعة السوربون. الا انه تعرض للملاحقة من السلطات الفرنسية بسبب نشاطه التضامني مع الثورة الجزائرية فقطع دراسته وفر عائداً الى سورية، ليعمل محامياً ويواصل كفاحه السياسي والحزبي حتى ذاع صيته، واصبح من اقطاب «المعارضة» داخل البرلمان في فترة الوحدة بين سورية ومصر، وكان له فضل الاسبقية في التحذير من الاخطاء التي تقع ومن تهديدها للوحدة. اما في الفترة التي عرفت باسم «الانفصال» فقد قاد النحوي المقاومة الشعبية في حلب ضد الانفصال وحمل السلاح فحكم عليه بالاعدام غيابياً، واستطاع التواري عن الانظار الى ان سقط حكم «الانفصال» بحركة ١٩٦٣ العسكرية التي قادها حزب البعث. وفي العام ١٩٧٠ اختاره الرئيس حافظ الأسد في اول حكومة شكلها بعد الحركة التصحيحية التي اوصلته للقيادة وزيراً للعدل. وظل في هذا المنصب احد عشر عاماً متتالية. وبعد ان خرج من الحكومة اعتزل النشاط العام وتفرغ للكتابة محاولاً التعويض عن الانقطاعات المتكررة التي اتسمت بها تجربته جراء انصرافه الى العمل السياسي في اوسع ميادينه.

كانت مجموعته القصصية الاولى صدرت العام ١٩٤٨ بعنوان «كاس ومصباح» وهي شأن كل الاعمال الاولى للكتاب والمبدعين اتسمت بقلة النضج والاستغراق في الهموم الذاتية والتعبيرية الانشائية والعاطفية. وبعد عامين اصدر مجموعته الثانية «من دم القلب» التي كانت اكثر نضجاً وعمقاً واحتوت على اقاصيص عاطفية واخرى ذات هموم وطنية واجتماعية عامة. وفي السنوات اللاحقة انقطع النحوي عن التاليف متفرغاً للنشاط السياسي المضطرب في سورية الخمسينات. ولكنه عاد العام ١٩٦٢ بروايته الاولى «متى يعود المطر» التي صدرت عن دار الطليعة في بيروت وأرخت لتجربة الوحدة بين سورية ومصر. ثم ما لبث ان اصدر العام ١٩٦٤ روايته الثانية «جومبي» التي لاقت نجاحاً شعبياً واسعاً في سورية بسبب تناولها للأوضاع السياسية في مرحلة «الانفصال». وقد كتبها المؤلف في مخبئه اثناء ملاحقة الشرطة له.

انقطع النحوي ثانية عن الكتابة وعاد اليها في مطلع السبعينات بمجموعتين قصصيتين صدرتا عن دار الآداب في بيروت تباعاً «حتى يبقى العشب اخضر» و«حكايا للحزن». وقد عكستا النظرة التشاؤمية التي تغلبت على الكاتب - المناضل نتيجة للاخفاقات والهزائم التي تعرضت لها احلامه القومية الكبرى في نهاية الستينات، وما خلفته من مرارة وملوحة في نفسه وعالمه الادبي. إلا ان اديب النحوي استعاد شيئاً من تفاؤله مع انطلاقة الكفاح الفلسطيني من رماد الهزيمة، فعلق ما تبقى لديه من آمال على الفدائي الفلسطيني المقاتل ضد اسرائيل فكرّس معظم كتاباته اللاحقة لوصف وتسجيل «حالة» الاشتباك الدموي المبكر مع العدو، سواء كانت هذه الحالة على الصعيد الشعبي البسيط او على الصعيد العسكري المنظم، على صعيد العمل الفدائي الثوري. وكانت باكورة هذه الحقبة روايته الرائعة «عرس فلسطيني» التي صدرت عن دار العودة مصورة انبعاث الفينيق فلسطيني من وسط مخيمات الذل والعار. ويذكر ان هذه الرواية وجدت صدى عظيماً على كل المستويات حتى ان احدى الدول العربية حاولت تحويلها الى فيلم سينمائي ضخم ورصدت لها الامكانات المالية وباشر المخرج المعروف توفيق صالح في اعدادها... الا ان الامكانات التقنية التي تطلبتها لم تتوافر فتوقف المشروع.

وفي منتصف السبعينات صدرت للكاتب روايته «قد يكون الحب» عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق، وهي تسجل لمحات من الكفاح الفلسطيني. وفي العام ١٩٨٠ صدرت روايته «تاج اللؤلؤ» التي تصور تحرير مدينة القنيطرة من الاحتلال الاسرائيلي العام ١٩٧٤. وبعد عام واحد صدرت روايته خامسة «سلام على الغائبين» عن دار الوحدة في بيروت، وهي تروي الوقائع الكاملة لمعركة بطولية خاضها عدد صغير من الجنود السوريين على جبهة جولان العام ١٩٦٧ ضد قوات الاحتلال قبل وقوع النكسة، وتصور شجاعة هؤلاء الجنود واستبسالهم ما أخر سقوط موقعهم وتسبب بعرقلة تقدم جيش الاسرائيلي يومين كاملين. واستعان النحوي بوثائق وملفات وزارة الدفاع السورية لكتابة هذه الرواية بطريقة لا تبتعد كثيراً عما حدث بالفعل في كل انفجاره.

وفي العام ١٩٨٥ ظهرت للكاتب الراحل مجموعته «سلاح الاعزل» عن اتحاد الكتاب العرب محتوية مجموعة اقاصيص من احداث حية جرت في حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣ ثم عدوان اسرائيل على لبنان العام ١٩٨٢. وفي العام ١٩٩١ ظهرت روايته «آخر من شبه لهم» التي تروي بالطريقة الواقعة الدقيقة نفسها احداث عملية «الطائرة الشراعية» الفدائية التي نفذتها المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان اواخر العام ١٩٨٧ وكانت بمثابة شرارة اشتعال «الانتفاضة» الفلسطينية بعد ايام.

وفي العام ١٩٩٣ نشرت دار طلاس في دمشق مجموعة النحوي القصصية الاخيرة «كلمة ذوي الشهيد» التي تتضمن قصصاً من وحي بطولات الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة اثناء الانتفاضة.

تميزت اعمال هذا الاديب الذي يعد من رواد فن القصة والرواية في سورية بغلبة الطابع السياسي عليها، بل بطغيان هذا الطابع على كل ما عداه حتى اننا لا نكاد نلمح في غالبية اعماله اثراً للحب والعاطفة والجنس او المرأة... فرواية «سلام على الغائبين» لا اثر فيها للمرأة الا الا في ذاكرة المقاتلين وهي ترد على شكل لمحات خاطفة كام واخت وزوجة فقط وفي رواية «تاج اللؤلؤ» لا امرأة سوى الأم. وفي رواية «آخر من شبه لهم» لا امرأة سوى المجندة الاسرائيلية. والامر نفسه في المجموعات القصصية حيث لا دور للمرأة الا امومة او الزوجة او المقاتلة... الخ. وهذا الغياب غير المألوف وغير الطبيعي للمرأة في عالم الادب يبرره سوى ان النحوي تخصص في تصوير اكثر اللحظات عنفاً وضراوة في الصراع مع العدو، وفي لحظات الصدام والاشتباك والقتال حيث لا مجال فيها للحب والجنس والعاطفة بالشكل التقليدي لها وحيث تتحول كل هذه المشاعر والعواطف الى جذوة وارادة وبسالة في مواجهة عدو يهدد الحب والوجود وينتهك المقدسات. ولعل اكثر ما يشفع للنحوي - رحمه الله - ان اعماله الكثيرة الكثيرة سجلت تاريخ سورية السياسي خلال الصف الثاني من القرن العشرين معبرة عن التزام السوريين بالقضايا القومية والعربية الكبرى وفي صدارتها القضية الفلسطينية.

* كاتب سوري مقيم في السويد.

مثلثات اللغة اضاءة حاذقة للأصول اللغوية

هادي حسن حمودي*

■ منذ أن انطلقت هجرات العرب من جنوب الجزيرة العربية، على طول شواطئ بحر العرب من اقصى اليمن ومن ادنى ارض عمان، الى بلاد الشام والعراق، في ما عرف بالهجرات السامية اولا ثم بالهجرة الكبرى للازديين الى غرب الجزيرة العربية ووسطها وشمالها، تتابعت مراحل التطور اللغوي تتابعاً كبيراً بحيث مهد ذلك لظهور الدراسات اللغوية بدءاً من نهاية القرن الاول للهجرة.

هذه الدراسات اللغوية نظرت الى اللغة باعتبارها ثلاثية الاصول، ورسخ الخليل بن احمد الفراهيدي الأزدي هذه الحقيقة في كتابه الذائع «العين» الذي اصبح موئلا لدارسي اللغة كافة عبر حقب التاريخ.

غير أن هذه الحقيقة الثلاثية للغة تستوقف الناظر، لان من غير المعقول، ومن غير المنسجم مع طبائع الاشياء ان تظهر اللغة مكتملة قائمة على الأساس الثلاثي، اي على الجذور ذات الحروف الثلاثة، مثل (ع ل م) و(د ر س) و(ع ر ف) وغيرها. ومن الواضح ان اعتماد الخليل بن احمد على الاصل الثلاثي لم يكن بحثاً في نشأة اللغة وتطورها، بل كان نهجاً لترتيب الالفاظ وتجميعها وبيان معانيها، والا فإنه هو نفسه يشير الى الاصل الطبيعي للغة، فيبين الفرق بين (صرّ) و(صرصر) ذاهباً الى أن القوم راوا في الأول تقطيعاً وفي الثاني امتداداً وتطويلاً، فاعاد اللغة الى الاصوات ودلالاتها القديمة. بل ان الخليل بن احمد نفسه هو الذي ارسى رسم الحركات على ما هي عليه اليوم، بعد ان وضع سابقوه اساسها الأول.

فالاصوات، اذن، هي التي تمثل النشأة اللغوية، وكل حرف من حروف اللغة هو صوت، قد يكون بسيطاً وقد يكون مركباً، ومن هنا يظهر لنا سبب اضطراب القدماء واختلافهم، بمن فيهم العلماء الكبار، في تحديد ما سموه بـ «حروف العلة» التي هي الهمزة والواو والياء، حتى ان الخليل بن احمد يحدثنا في مقدمة كتابه «العين» انه اراد أن يبدأ معجمه بالهمزة لكنه رآها متغيرة متقلبة، فاحياناً تتحول الى ياء وأحياناً الى واو، لذا آثر ان يتبع الترتيب الاصواتي مبتدئاً بالعين باعتباره ادخل الحروف في الحلق حين النطق به.

ويظل موضوع الاصوات هاجس اللغويين العرب الكبار، وبخاصة اولئك الذين تشربوا تراث الخليل وورثوا نهجه وساروا في طريقه. فظهرت معجمات انصرفت الى العناية بما نسميه بـ «الحركات» وهي الكسرة والفتحة والضمة. وقد استهل محمد بن المستنير، المعروف بقطرب (ت ٢٠٦هـ) وهو من تلامذة الخليل بن احمد، هذا النوع من التاليف، فكتب كتابه «المثلث» الذي بناه على تغير معنى لفظة ما بتغير حركة اي حرف من حروفها، قائلاً ان المثلث هو اسم نراه في الكتابة واحداً ويمكن نطقه باشكال عدة، بحسب تغير حركاته، وعرفه بانه «ما اتفقت اوزانه وتعادلت اقسامه ولم يختلف الا بحركة فائه فقط (اي اوله) او بحركة عينه فقط (اي حرفه الثاني) او كانت فيه ضمتان تقابلان فتحتين وكسرتين».

ومع ان كتاب محمد بن المستنير صغير الحجم، قليل المادة، إلا انه يمثل الخطوة الاولى التي ارساها تلامذة الخليل على طريق فهم دور الحركات، وهي أصوات صغيرة او انصاف حروف، في بناء اللغة والكشف عن اصولها الأولى. ولذلك حظي كتاب «المثلث» بالاهتمام لدى علماء اللغة اللاحقين جداً.

واضافة الى اهتمام العلماء بهذا الكتاب عني علماء آخرون بالتاليف في الموضوع ذاته، وقد احصينا منهم، الى هذا اليوم، اكثر من خمسة وستين عالماً لهم كتب ما زالت في طوايا المخطوطات، اي في عالم النسيان، اذ نحن مشغولون بما هو اكثر اهمية من تعرفنا على تراثنا وعلى المادة العلمية التي تضع لنا وثائق لا تقبل النقض عن أصالة العربية وقدمها.

واعتقد جازماً بان التعرف على دور (الصوت) في تاسيس الحروف وتكوينها، من شانه ان يقودنا الى تلك (الاصوات) الأولى التي سمعها الانسان القديم وقلدها وجعلها مهاداً لتطورات صوتية لاحقة تكتمل في الحروف ومعانيها. وهذه النظرة مستقيمة علمياً وليس فيها ما يناقض الآراء التي تختلف في تفسير اللغة ما بين كونها (توقيفاً) من الله تعالى، أم (توفيقاً) منه أو هي اختراع انساني. لانه، وأياً كان الأمر، فإن الاصوات الطبيعية من حول ذلك الانسان القديم كان لها دورها الخطير في تكوين اللغة وتطويرها، وآية ذلك اختلاف الألسن وتنوع المعاني والدلالات، سواء للحروف أم للكلمات التي هي تجمع حروفي لا اكثر ولا اقل، اي انها تجمع أصواتي، يكتسب معناه بالاستعمال.

ولعل من اكثر الكتب اهمية في تناول موضوع الاصوات القصيرة التي نسميها الحركات، وهي الكسرة والفتحة والضمة، كتاب ابن السيد البطليوسي، الذي يعود في أصوله الى أهل عمان ايضاً، ولكنه نشأ في الاندلس ومات فيها، في قريب من زمن الطبيب ابي محمد عبدالله بن محمد الازدي صاحب كتاب «الماء». وكان مولد ابن السيد في سنة ٤٤٤هـ ووفاته في سنة ٥٢١هـ.

كتب البطليوسي كتابه على شكل معجم سماه «المثلث»، واعترف في مقدمته بان كتاب قطرب هو الذي اثاره لتاليف معجم شامل في الاصوات القصيرة، وذلك لان كتاب قطرب صغير لم يتضمن شيئاً كثيراً من اللغة. ومن اجل أن يصل الى غايته في معرفة الحركات وحروفها وتغير دلالاتها، قسم الالفاظ الى قسمين:

* الاول ما تتفق معاني الالفاظ على رغم اختلاف حركات الحروف.
* والثاني ما تختلف معانيه من الالفاظ بحسب اختلاف حركات حروفه.

والحق اننا حين نمعن النظر في القسم الأول لا نجد اتفاقاً في معاني الالفاظ حين تختلف حركات الحروف فيها. نعم هناك تقارب بين الدلالات، ولكن من غير تطابق تام الا إذا كان اللفظ يمثل لهجة من اللهجات كلفظ انملة التي ينطقها بعض العرب بفتح الهمزة وبعضهم بكسرها وآخرون بضمها.

وكيفما يكن الأمر فإن هذه الالفاظ لا تشكل الا نسبة ضئيلة من عدد مواد الكتاب. فإن عدد المتفق المعاني ١٢٨ جذراً لغوياً فقط وعدد المختلف المعاني ٦٩٥ جذراً لغوياً. ومعظم المتفق المعاني لهجات عربية، فكانها لفظ واحد تختلف روايته. باستثناء حالات نجد أن الالفاظ مختلفة المعاني وان البطليوسي لم يلتفت الى ذلك الاختلاف، او لم يعده اختلافاً.

ومما يستدعي الاعجاب بجهد البطليوسي انه تبين الفرق بين الأصوات اللغوية، وراها مقسومة الى قسمين:

* اما القسم الأول فالاصوات الساكنة وتسمى بالحروف.
* والقسم الثاني فاصوات اللين او الحركات.

وعلى هذا القسم الثاني بنى كتابه «المثلث». وبدراسة متانية للجذور اللغوية التي اختلفت معانيها باختلاف حركاتها مثل «الحلف» بفتح الحاء مرة وكسرها مرة وضمها مرة، واختلاف المعنى بحسب اختلاف الحركة في الجذور الثلاثة، وغير «الحلف» من الفاظ المختلف المعاني، نتبين ان ليس جميع الحروف العربية قابلة للحركات الثلاث، حتى انه ليبدو لنا أن بعض الحروف قد وجد اصلاً ومعه حركته.

وأدى الاستقراء الدقيق لعلاقة الحروف بالحركات الى هذه الملاحظات:

١- في مجموعة الاصوات الشفوية أكثر الحروف قبولاً لتغير الحركة هو صوت الباء، وبالتالي يصبح اكثر قبولاً لتغير معنى الجذر.

٢- صوت الذال اكثر شيوعاً من الاصوات التي تخرج من بين الأسنان.

٣- صوت اللام اكثر قبولاً لتغير الحركات في مجموعة الأصوات الأسنانية اللثوية.

٤- صوت الراء اكثر قبولاً لتغير الحركة والمعنى في مجموعة الاصوات التي تنطق من اللثة.

٥- صوت الجيم أكثر الحروف اللثوية الحنكية قبولاً لذلك.

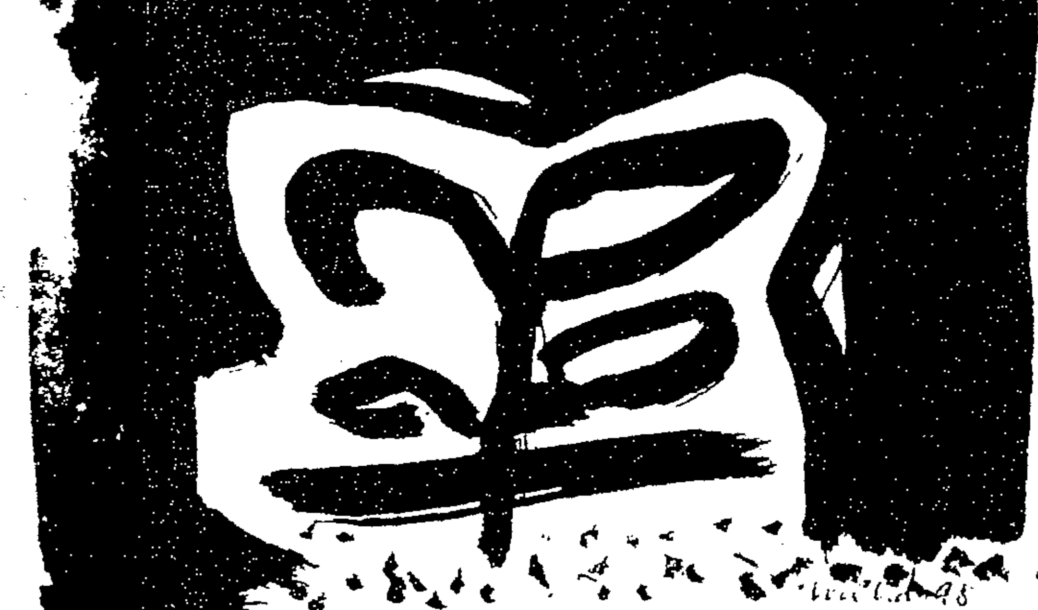
٦- صوت الكاف اكثر حروف اقصى الحلق قبولاً للتغير اللفظي والمعنوي.

٧- صوت العين اكثر قبولاً لذلك في مجموعة الحروف الحلقية.

ان هذه الحقائق وغيرها مما تكشفه دراسة المعجمات الثلاثية، اي التي جمعت الالفاظ بتغير الحركات الثلاث فيها، تضع بين ايدينا مادة جيدة للبدء في اعادة التفكير في مسائل اللغة التي لم يصل دارسوها الى قرار فيها كنشأة اللغة وتاريخ ظهور الحروف، وكيفية انتقال الأصوات الى حروف، ومتى كان ذلك، ثم متى امتزجت الحروف في ما بينها لتكون الكلمات. وذلك اعتماداً على النصوص والوثائق التي لا تقبل النقض مما نجده في نصوص تساعدنا في ان نؤرخ للظواهر اللغوية بمزيد من الجهد الذي تحتاج اليه هذه القضايا المتنازع عليها بشدة بين الاقوام، والتي كثيراً ما اخضعت لمتطلبات السياسة وضرورات حركة الاستشراق او الاستعراب او الاستغراب.

وثمة مثال واحد يكفينا لبيان مدى الاهمية التي تكتسبها قضية دراسة الاصوات البسيطة والحروف المنفردة في تكوين الرأي اللغوي الجيد، ففي قوله تعالى «قوا انفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة» نلاحظ مجيء فعل الأمر (قوا) للجمع و(قِ) للمفرد وهو حرف واحد، ومثله (ع) من وعى يعي، وغيرهما... مما يدل دلالة واضحة على أن الحرف المجرد من غيره له دلالة ما، وهي موجودة حتى ان كنا نجهلها الآن، وأن تلك الدلالة قد تحققت من انتقال الحرف الى اداء معنى الفعل، فكم من معان ستتولد من تجمع الحروف وتشابكها؟ هذا مع الاستئناس بنظرية الاشتقاق التي ترى ان الحرف يدل على معنى ثم ياتي الحرف الآخر ليحدد ذلك المعنى، كما في قطع وقطف وقطم. فإذا سلكنا هذا النهج ووفرنا الظروف المواتية للبحث، مادياً ومعنوياً، فالى اي مدى يمكن أن نصل في فهم لغتنا بدلاً من ان نترك الآخرين يدرسونها ونبقى اما عالة عليهم في ما يصلون اليه من آراء، إما ننقم عليهم ذلك؟

وأحسب أن هذا باب من العلم نافع ومفيد، وربما كان احياؤه وتشجيعه وتيسير عسيره تأييداً لهوية هذه الأمة وحضارتها... وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم.



* باحث وجامعي عراقي – لندن.

«ثنائية مجبل بن شهوان»: الكائن قزم أمام الكلمات

الكتاب: «ثنائية مجبل بن شهوان» (رواية).
المؤلف: علي أبو الريش.
الناشر: الاتحاد للصحافة والنشر - أبو ظبي ١٩٩٨.

اسماعيل زاير

تحكي رواية علي ابو الريش عن عالم تتلاشى فيه الأشياء، تتملص من أن تكون وأن تتجسد ملموسية، عالم حقيقي عياني لكنه هش وسريع العطب. هكذا فإن الغضب هو الذي يبقى بين أيدينا في النهاية. من جهة اخرى فالثنائية التي يحيك نسيجها الكاتب الإماراتي تنضح بالمشقة، مشقتنا كقراء ونحن نمسك معه حبل الحياة الفالتة والملامح التي تتفتت وتنزلق ولا يبقى منها غير دلالاتها وجهاماتها ونكراها المحبطة. وثمة مشقة اخرى، مشقة سجين أعلى تنوء باعبائها روح شفيفة، تختنق بالتفاصيل المحتلمة للأشياء في كينونتها، في الامكنة كما في الأزمنة ضائعة ومضيعة... إنما الشقاء في انه يجبر على استعادتها.

من هنا فرواية «ثنائية مجبل بن شهوان» ليست إلا ذريعة للبوح، بوح لا يتسامى على الوقائع او يستبدلها بالتجريد والرمز، بل هو بوح يستعيد ببطء لعين لا يليق إلا لصحراء رائحة المكان والكائنات وملمس الأرض وتضاريسها وطعم الألم البشري الذي يتمرى، ذلك الألم المبيد الذي نعرفه.

ورواية البوح ليست صنعة جديدة بحد ذاتها، إنما هي في العادة تتوسل القارئ بحكمة التجربة وحكمة المكان، فتستغني عن تفاصيل المشهد، إنما مع ابو الريش يمضي الخطاب ليملأ ٤٧٠ صفحة هذه مشقة أخرى تكتسي طابع التحدي التقني للجنس الأدبي المطروح، تخرجه في بعض الأحيان من نوعه إلى ضفاف النثر واللغة القادمة من مخيلة مسكونة بالتراكيب الشعرية.

علم ابو الريش يسمح لنا بالقول إنه كتبها على نحو يؤبن فيها نفسه وعالماً غرامياً عصياً على التحقق. إنه عالم من الخارج يبدو عليه التطامن مع الذات فيما تعول الريح في مساراته الداخلة كما اللعنات تستعاد وتستعاد عبر نصها مرة أو صداها أخرى. إنه يكتبها لتنوجد، بشخوصها واحداثها وأحلامها المستحيلة، تماماً كما لو انه يستحوذ على القسط الأكثر مرارة من طبيعتها ولكنتها الابهامية، ويجعل منها شيئاً أكثر قرباً إلى الملموسية، عبر كتابتها.

بوح علي ابو الريش ينتهي بنا، إذن، إلى حروزه وطلاسمه، ولكنه يعمد إلى تحوير تلك الهيئات وتغييرها، يعتني باحلامها قبل أن يجلسها إلى جوار صورتها السحرية، وهو يحتاج لهذا الغرض ان يجعلها تبدو وكانها تتوالد توائم، تتجاوز طقوس الحياة واشتراطاتها الاخلاقية والنفسية من أجل أن تطرح تحديها إلى النهاية، إلى التلاشي الذاتي بالعودة إلى الالتحام مع التوأم لحظة الموت، الموت المستكين والمطمئن والرضي.

من هنا فإن البوح في الرواية ينطوي على المكاشفة الاشكالية والوقوف ما بين حقيقتين في وجود واحد. إشكال لا يأتي من تقنية أو قالب السرد والبوح بقدر ما يأتي من تقلبات الكائن وتحولاته ونزواته. إنه عالم مركب من تلقائية وتحليل، يتبادلان ادوارهما أمام انظارنا، فيتغير الزمن ويتغير المقام، وبالتالي تتغير معهما التقنية واللغة.

في عالم «مجبل بن شهوان» نرى إلى كيان يكشف نفسه لنا من خلال كشف ماضيه، كزمن معاش وكالية اسقاط على الكيانات الأخرى التي تعيش حاضرها معه أو من دونه، تماماً كما يكشف لنا طريق نبوءتنا بمستقبل مجبل أو توأمه قابض.

ومجبل لم يكن في الرواية قط كائناً مجسداً، فهو إذ يعرف ذاته الأولى سرعان ما سيتقاسم مع قابض هذا خطاياه وضعفه، وإليه سيحيل الشماتات والفضائح والشهوات والسباب الغاضب ليبعد حراس المعبد عن مجبل، الموهن والجبان والمحبط والسلبي. لكنه أيضاً مجبل الشفاف والحالم والبريء والضحية الممتثلة الملعونة، ازاء الاب الاكبر، متسلطاً صارماً أو نهماً حيوانياً أنانياً. إن علي أبو الريش يترك قابضاً كل مرة لمصيره، عندما تنقطع به وعنه اللغة والمنطق، ويعود إلى مجبل بن شهوان لائماً، لاعناً، شامتاً، لكن ليس محرراً قط!

في القلب من العمل الذي يطرحه علي أبو الريش نتلمس يتماً آخر، يتم الرجال منذورين للهباء والمذلات اليومية، لا يقدرون على قول خصوماتهم ونكباتهم من دون توريات مركبة. إنه عمل ينتقد وقائع زماننا من زاويته ومرصده، انه يضرم في الوقائع نار الكلمات ويذهب بها إلى النهايات المنطقية لمقدماتها. ولكنه يبقى مع هلعه فيلصق النعيق الصارخ والرغائب المشبوبة بحنجرة توأمه قابض، متظاهراً وكأن خيانة التوأم تتغذى من حساب آخر.

الحب والغضب أكثر من ثنائية: قابض/ مجبل، أو الولد/ الابن، أو المتاح/ المحرم، بل أنها أيضاً لغة تنطوي على انفصامية مريبة للكائن والكيان المحوريين... وبالتحديد عجزه عن إدراك مغزى عمله ووجوده المباشر وتحرره من ذلك الإدراك بما في ذلك تملصه من الاشارة إلى مغزى الكتابة عن تلك الأشياء. يقول قابض/ مجبل: «إنك تسرد الحكايا الباهتة، ثم تشرب فناجين القهوة على شرف الفجيعة... انهض يا قابض، واغتسل جيداً، ثم وجه وجهك صوب الحقيقة».

الرواية الأخيرة لعلي أبو الريش تواصل عبثاً البحث عن مرجعية انسانية أكثر توازناً مع محيطها وظروفها.

الخلل في المرجعيات يبقى في انها انجاز مسبق متشكل وماكر لأنه يضع قيود الإنسان على قدر تمرده عنها. ومثل كل المرجعيات نمر على تنميط للحواس وتطبيع لما هو غير مألوف. من هنا فإن هجاء مجبل، كما هو هجاء قابض، لا يقف عند حدود الفجيعة الخاصة، بل يتعداها إلى المرجعية من حيث كونها شرطاً عمومياً. ولكن اللعنات التي يصبها مجبل لكائن مهزوم، وبشكل يكاد يبدو مسبقاً، انه يقبل بالقصاص المنطقي الوحيد المتاح له ضمن تلك المرجعية، اي النهاب الطيع إلى الموت... موت هادئ تراجيدي، إنما يريد ان يقال لنا إنه موت ينطوي على الرمز. وكأن في ذلك الوصف ترضية أو تعزية ما... ذلك ان الأكثر خصوصية هذا انه موت مسبب بما فيه الكفاية. قال قولته ورحل متأبطاً برداً من شكاوى ولوعات وفنتازيا الجسد والمحرمات والرغبة المتفشية في قتل «الأب الأكبر»، كما يقول دوستويفسكي. الفرق مع دوستويفسكي ان كارامازوف يبدو ملموساً ومجسداً بحدوده ونواهيه، وهو أب يسترخي في ظل الضحية التي تقتله، بينما يخرج الاب الأكبر في رواية ابو الريش كما يدخل إليها: قوياً وجاثماً مثل رمز اسطوري، انه كابوس من دون جذور في الأرض.

ثمة بسالة في الاعتراف، ممتعة ومشوقة، ولكنها في الختام بسالة مهزوم لن يحيى ليشهد تمجيدها أو تمجيده. وفي آخر المطاف يقول لنا عمل أبو الريش ان الخصوبة الكامنة في المخيلة البشرية قد تصلح لأن تكون تعويضاً عن جدب الحياة، وعن تفاهتها.

مرة ثانية، في عالم علي ابو الريش الواقعي ما يسمح له بالمراقبة والتكاثر والانشغال. إنما فيه أيضاً شرط هامشية الكائن ذاته، هامشية لا تتوقف إلا بغنائه، كلماته وحدها التي تغني غناء لاعناً ملعوناً، عاصفاً كما «الملك لير» أمام الخيانات المركبة «يا عباد الرحمن، نزلنا رحالكم، لا وجوهنا وجوهكم، ولا امانينا امانيكم. غربة تفتك بالفؤاد وعزلة... ما تقول الأقدام إلى بطاح تغلق أبوابها وتشرع الخوف... كان مشعوذاً منبوذاً كسر الكبرياء... يا قابض: لا تكن مرآة صدئة... اضرب بعصاك البحر ينشق عشباً وحليباً، هناك من سيغرق، ولكن الآمال العظيمة بحاجة إلى إرادة عظيمة». ومهما يكن من أمر لا مفر من القول: بين الآمال والإرادة يبدو الكائن قزماً أمام عظمة الكلمات!

سيرة جديدة لجبران خليل جبران... من كتاب «النبي» وإليه

الكتاب: «النبي - عمر وحياة جبران خليل جبران».
المؤلف: روبين وترفيلد.
الناشر: مطبعة بنكوين - لندن ١٩٩٨.

نامق كلل

في غضون الايام القليلة المقبلة ستصدر ببيلوغرافيا جديدة بالانكليزية عن جبران خليل جبران من تأليف روبين ووترفيلد. وهذا الكاتب الانكليزي كلاسيكي محترف، مترجم وكاتب مقالات أكاديمي وهو ايضاً استاذ جامعي سابق في الاغرقيات ومتخصص في الفلسفة.

يتزامن صدور هذا الكتاب مع حلول الذكرى الخامسة والسبعين لكتاب جبران المعروف «النبي» الذي بلغت مبيعاته انذاك وفي أميركا الشمالية فقط اكثر من تسعة ملايين نسخة عدا السوق البريطانية والمنطقة العربية و اللغات الاثنتين والعشرين التي ترجم إليها، وباتفاق أراء الكثير من نقاد ذلك الوقت أعتبر الكتاب فاتحة عصر ادبي جديد وكما يشير عنوان الكتاب فإن ووترفيلد حاول ان يبحث في الاشكال المركزي لحياة رجل طالما وصف بالبراعة والاخلاص والصراحة، وفي واحد من أكثر كتاب المهجر شهرة ممن تناولتهم الاقلام بالكتابات التي اتسمت في غالب الأحيان بعدم الدقة والتقصي الموضوعي. لهذا كان على ووترفيلد - كما يؤكد - ان يتحول الى ما يشبه المخبر لكي يتوصل الى ادق التفاصيل صحة ووثوقاً.

لا يخفى ان لجبران شعبية واسعة وهائلة، خصوصاً في اميركا الشمالية حيث عاش، وكذلك في عموم العالم الغربي. فمنذ ان احتل كتابه «النبي» ميدان النشر في اميركا وانكلترا ظلت السوق تستقبل باستمرار ما بين اربع وخمس طبعات منه لا يقل عددها عن ١٥ الف نسخة في كل عام تصدرها دار نشر اركانا. يقول ووترفيلد «ان كتاب «النبي» كتاب ثمين. كان جبران دائماً معجباً بشخصية المسيح التي شكلت تعاليمه الأساسية قاعدة أفكار جبران الفلسفية. كثير من الناس يرون جبران انساناً صوفياً، بينما الحقيقة انه تربى كمسيحي ماروني».

يعود موضوع هذه الببيلوغرافيا الجديدة الى العام ١٩٩٥ عندما أعد ووترفيلد انطولوجيا عن أعمال جبران الكاملة فاثارت انتباه بيتر كارسون مدير «دار نشر بنكوين» الذي كلفه في ما بعد بكتابة ببيلوغرافيا شاملة عن جبران. يقول ووترفيلد: «لقد اطلعت على جميع السير الأخرى التي تناولت خليل جبران من ضمنها السيرة الرئيسية التي كتبها قريباه جين وخليل جبران اضافة الى اثنين قبلهما ولم أجد أياً منها مقنعاً». لهذا قرر ووترفيلد ان يكتب ببيلوغرافيا جديدة، موثوقاً بها، تليق بشاعر ومفكر مثل خليل جبران، وقد امضى في سبيل ذلك سنتين من البحث والكتابة والاعتكاف في مراكز ارشيفات المدن ومكتباتها خصوصاً في لبنان موطن الشاعر الأصلي.

كان أول تعامل لووترفيلد مع جبران من خلال كتاب «النبي»، وذلك في أواخر الستينات. يقول ووترفيلد: «أصبح كتاب «النبي» من تلك الكتب التي دائماً ما كنت أود الرجوع اليها... وحين دخلت اعمال جبران ميدان سوق النشر بات من المناسب لي كناشر أيضاً اصدار طبعات جديدة عن الكتاب بمقدمات أساسية وخصبة». ويبدو أن ووترفيلد يعلم جيداً متطلبات سوق النشر وما يريد قراء اللغة الانكليزية معرفته عن خليل جبران والوقوف على المزيد من مؤلفاته ومنتجاته التي تستهويهم فيها الحكم والأقوال المأثورة التي دائماً ما يصاحبها جبران برسوماته وتخطيطاته القيمة والأنيقة.

كان جبران في بداية الأمر يعد نفسه شاعراً، غير أنه عندما انتقل الى نيويورك اخذ يتغير باتجاه رجل دين. ومع ذلك بقي شاعراً ممن ينتمون الى الشعر الكلاسيكي العربي الحديث. ومثله مثل زملائه شعراء المهجر تفتح على الثقافة الغربية وأخذ ينهل من معنها ويعتاد ذائقها حتى منحته في الأخير حرية غير اعتيادية في ابداء وجهات نظره في ميادين الثقافة والسياسة والدين. يقول ووترفيلد: «ان موهبة جبران كشاعر عربي هي، بلا ريب، موهبة ليست استثنائية. لكن الذي يميزها عن غيرها هو تقبلها من الغرب كما من الشرق على حد سواء. لذلك فهو شاعر مرغوب من قبل الغرب بخلاف غيره من الشعراء العرب الآخرين. قد لا يكون جبران يمتلك تلك التقنية الشعرية العالية إلا انه يضع قلبه وروحه في عمله فيما غيره من الشعراء يبدون أكثر صناعة وحرفة».

يثبت كتاب ووترفيلد للمرة الأولى جبران باعتباره الأب الباحث عن أدب العصر الحديث. ومعروف ان دور جبران كان على الدوام مناقشة تقبل رموز جوهر رسالة الرومانتيكيين والباحثين في ما وراء الواقع ممن تاثر بهم أمثال بليك ونيتشه وروسو وكاربنتر واميرسون ووايتمان وترجمتهم بشكل يسهل استيعابهم وفهمهم من قبل الأجيال القادمة. يقول ووترفيلد في هذا الصدد «في كتاب جبران «النبي» تكمن كل الافكار العظيمة للعصر الحديث».

لذلك يمكن اعتبار كتاب ووترفيلد هذا أكثر من كونه كتاب ببيلوغرافي يتحدث عن شخصية ادبية معروفة. انه في الواقع يعكس مغزى التاريخ الاجتماعي ويستحضر اجواء عصر جبران بحيوية وروح دافئة، ويسبغ عليها طابع الاستمرارية والحضور بصور ورسومات لجبران لم تشاهد من قبل. ثم يقدم روايات ومشاهد تتسم بالصدق عن ظاهرة اكثر الكتب مبيعاً «النبي» وشخصية من اهم الشخصيات التاريخية، ويخاطب الاشكالية التاريخية للرجل ويوصل كلا جانبي التوثيق: ما كتبه الببيلوغرافيون من قبل وما فعله جبران حقاً: دوره كمعلم روحي، شوقه الى بلده لبنان، تراثه، الهامه، اعترافاته في استنتاجاته الجديدة.

ظرفاء دمشق في المسرح والفن: نقد الوضع الاجتماعي بالسخرية منه

الكتاب: ظرفاء من دمشق.
المؤلف: اكرم حسن العلبي.
الناشر: خاص - دمشق ١٩٩٨.

مازن بلال

يتطرق الباحث اكرم حسن العلبي الى لون تاريخي جديد في كتاب «ظرفاء من دمشق»، إذ اختار شخصيات فنية عرفتها الاجيال السورية منذ الثلاثينات، وجسدت باعمالها صورة متكاملة عن المجتمع الدمشقي وتراثه البيئي، فكانت تنقل عبر اذاعة دمشق والمسارح الجوالة مقاطع تمثيلية شكلت بداية تطور هذا الفن. وعندما انطلق البث التلفزيوني اعطته تمايزاً من خلال السهرات التي كانت تنقل على الهواء مباشرة، فتقدم تسلية للناس وتطرح نقداً اجتماعياً للحياة السائدة في ستينات هذا القرن. والكتاب يقدم اربع شخصيات هي: حكمت محسن الذي كان كاتباً وممثلاً في آن، وعبداللطيف فتحي الذي عاصر الحياة الفنية السورية منذ بدايتها، ومحمد انور البابا الذي اشتهر بشخصية ام كامل، واخيراً الفنان نهاد قلعي.

يتناول الفصل الاول حياة واعمال الفنان حكمت محسن الذي ولد في استنبول العام ١٩١٠. وعاش يتيماً بعد ان انقطعت اخبار ابيه الذي اعتقله الاتحاديون في تركيا. وطبعت في ذاكرة حكمت محسن انواع البؤس نتيجة الفقر الذي عاشه في صغره فهو اضطر للعمل في الخامسة من عمره وتنقل بين مهن عدة الى ان استقر على حرفة التنجيد. وبداية تعلقه بالفن كانت في العام ١٩٢٤ عندما وصلت الى دمشق فرقة امين عطا الله المصرية، وبقي يعمل معهم في ادوار الكومبارس حتى العام ١٩٢٨ عندما ظهر في دور رئيسي. ولما حلت الفرقة العام ١٩٣٢ عاد محسن الى دمشق فأسس فرقة خاصة به كانت تقدم حفلاتها في دار دمشقية فسيحة، واستمرت الفرقة على رغم كل المضايقات

وبرز اسم محسن رئيسياً، وكان الناس يرددون اشعاره الشعبية. لكن الفن كان يتركه دائماً في دائرة الفقر لذلك قرر الاعتزال مرات عدة بسبب ظروفه المعيشية السيئة. وخلال الاربعينات بدأ يكتب التمثيليات والمسرحيات ثم قدم في العام ١٩٥٠ سهرات رمضانية عبر اذاعة الشرق الادنى من قبرص. واستمر في الكتابة لهذه الاذاعة حتى العام ١٩٥٦ اثناء العدوان الثلاثي على مصر، فاعلن للصحافيين ضرورة مقاطعة الفنانين لهذه الاذاعة نتيجة موقفها المؤيد للعدوان. وعمل بعد ذلك مع الفرقة السورية للتمثيل والموسيقى ومع الاذاعة السورية، وفي سنة ١٩٦٤ نقل الى وزارة الثقافة وعانى كثيراً في العمل فيها او في التلفزيون بسبب تجاهل المسؤولين له، وتوفي في العام ١٩٦٨ بعد ان ترك عدداً كبيراً من الاعمال التمثيلية.

الفصل الثاني يستعرض حياة الفنان عبداللطيف فتحي المولود في دمشق سنة ١٩١٦، وكان ابوه ضابطاً في الجيش التركي ثم صار ضابطاً في الدرك الفرنسي. وعندما حصل عبداللطيف على الشهادة الابتدائية لم يتابع دراسته بل اتجه نحو الفن، وبدأ التمثيل عنده بالتقليد واندفع برغبة نحوه على رغم تحذيرات والده له، فالتحق «بدار الالحان والتمثيل» مع عبدالوهاب ابو السعود ثم دخل «نادي ايزيس» وشارك في مسرحية «الانتقام العادل» ليوسف وهبي، وعمل بعدها في فرقة حسن حمدان التي كانت تجول في سورية لتقدم اعمالها، واستمر في التنقل بين الفرق الى ان اسس العام ١٩٤٦ فرقته الخاصة التي سماها «الفرقة الاستعراضية»، وعمل على جعل اللهجة الشامية لغة لمسرحه بدل اللهجة المصرية التي كانت سائدة. وفي العام ١٩٥٦ شارك بتاسيس المسرح الحر.

ويستعرض الباحث عمله في المسرح الشعبي منذ العام ١٩٦٦ كما يقدم لمحة عن اعماله السينمائية والتلفزيونية. وفي العام ١٩٧٦ اثناء عرض مسرحية «الملك لير» منح عبداللطيف فتحي وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الاولى، واحيل على التقاعد في العام ١٩٧٧ لكنه استمر في العمل الخاص، وقدم في العام ١٩٨٠ مسرحية «الرملة والمليونير»، ولم يظهر بعد ذلك الا في اعمال قليلة الى ان توفي العام ١٩٨٦ بعد ازمة قلبية.

ينتقل الكتاب في فصله الثالث للحديث عن الفنان انور البابا الذي اشتهر بدور «ام كامل»، وهي امرأة دمشقية تلبس الزي الاسود القديم وتحمل في لغتها كل التراث الدمشقي. وهذه الشخصية ابتدعت العام ١٩٤٧ في تمثيلية اذاعية ترشد الناس الى اعراض مرض الكوليرا الذي اجتاح سورية. وانتشرت هذه الشخصية خارج سورية منذ الخمسينات وابدع حكمت محسن في رسم ادوار لها. والفنان انور البابا الذي ارتبط في ذاكرة الناس بشخصية ام كامل من مواليد ١٩١٥ شارك في وقت مبكر بالتمثيل، وتنقل بين فرق مسرحية عدة في دمشق وعمل في الاذاعة من العام ١٩٣٩، واصبح في العام ١٩٤٠ شاعراً غنائياً رسمياً للاذاعة السورية وكتب لها اكثر من خمسين اغنية ضاع معظمها بسبب سوء التسجيل. واستمر بالعمل حتى العام ١٩٩١ عندما شعر بالمرض اثناء عرضه لأحدى المسرحيات، وتوفي في اوائل العام ١٩٩٢ عن ٧٦ عاماً عاصر فيها الحياة الدمشقية بتقلباتها وعبّر عنها بفنه.

يخصص الباحث فصله الاخير للحديث عن الفنان نهاد قلعي الذي ولد في زحلة العام ١٩٢٨، ودخل المجال الفني عندما كان في مدرسة التجهيز حيث تتلمذ على يد الفنان عبدالوهاب ابو السعود، وكان الاخير يعمل مدرساً في ثانوية التجهيز الاولى واسس المسرح المدرسي. وحاول قلعي السفر الى مصر للانتساب الى معهد التمثيل، لكنه اضطر لالغاء المشروع عندما سرق او ضاع المال المخصص للسفر اثناء توجهه للسفارة المصرية في دمشق. وبعد ذلك انتسب لنواد فنية عدة وشارك في تقديم المسرحيات معها الى ان عهد له العام ١٩٥٩ بتاسيس المسرح القومي. وبعد تاسيس التلفزيون في سورية التقى بالفنان دريد لحام والفا ثنائياً استمر في العطاء حتى نهاية السبعينات. وبقيت شخصية «حسني البورظان»، التي لعبها قلعي في اذهان الناس الى اليوم، كما ان اعماله التي كتبها للتلفزيون عبّرت بشكل صادق عن حالات من القلق الاجتماعي والسياسي، وتلقت صورة انسانية للحياة السورية في النصف الثاني من القرن العشرين.

هوامش الكتابة

البكاء بين يدي الزرقاء

جابر عصفور

■ أذكر إلى اليوم الهزة التي شعرت بها يوم أن قرأت قصيدة «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة» منذ واحد وثلاثين عاماً. كانت كلحظة الكشف التي تعصف بالأعماق، أثرها يمكث لا يتبدد أو يتجزأ، كل ما في الوعي اندفع معها إلى الأمام نتيجة المعرفة التي تجتلي بها الذات نفسها في فعل اكتشاف موضوعها. لم تكن القصيدة محاكاة لعالم الواقع المحبط أو فرارا من انفعالات الهزيمة التي سممتنا بها النكسة، أو تطهيرا للنفس من أحزانها التي لا تزال فاجعة، وإنما كانت سؤالا مفتوحا بعمق الجرح، ومواجهة للكارثة بالبحث عن أسبابها، وحوارا مضمرا في الذات التي وضعت كل شيء موضع المساءلة، وأداء دراميا لقناع قريب من وجدان القارئ، وموازاة رمزية لواقع المأساة التي أعادت القصيدة صياغتها في معادلاتها الموضوعية، ضابطة إيقاع البناء بما يبقي وعي المتلقي في أقصى درجات يقظته وقدرته النقدية والنقضية.

وكانت البداية حاسمة، تستهلها صيغة النداء التي تفتح الباب لدفقة الجملة الحالية الممتدة على تنويعات تفعيلة الرجز. لا يفارقها الحرص على التقفية التي تقابل بتعارضاتها الصوتية مأساوية الموقف الذي يبعث على السؤال:

أيتها العرافة المقدسة
جئت إليك.. مثخناً بالطعنات والدماءْ،
أزحف في معاطف القتلى، وفوق الجثث المكسة،
منكسر السيف، مغبر الجبين والأعضاء،
أسأل يا زرقاء.

وتمضي القصيدة بعد هذه البداية مستغلة الترابطات الإيقاعية لبحر الرجز، مستفيدة من تباين نغمات تفاعيله بما يؤكد مفارقة البكاء الذي ينقلب على معناه الشائع فيغدو إدانة وكشفاً وإلحاحا على المساءلة، مستغلة الإمكانات النثرية للوزن الذي يصل النظم بالفكر من غير أن يتخلى عن الخاصية الشعرية، ملحة على القافية المتكررة الواصلة بين كل المقاطع، كأنها اللازمة النغمية التي يبدأ منها الإيقاع وينتهي إليها في كل دورة من دورات مقاطعه، واصلا بين لزوم القافية وتنوعها الذي يتماوج بتماوج المعنى ليعود إلى المحط النغمي الثابت مضيفا إلى علاقات الإنشاد. وهي العلاقات التي لا يغيب عنها حضور المتلقي المضمر في القصيدة، والموجود في كل مستوياتها بأكثر من كيفية، ابتداء من صيغة النداء الاستهلالي على العرافة المقدسة.

ولكن من هذه العرافة المقدسة؟ من حيث المعنى الظاهر، أو المعنى الأول للإشارة التراثية، هي زرقاء اليمامة التي اشتهرت بحدة بصرها وقوة رؤيتها حتى أنها كانت ترى من مسيرة ثلاثة أيام. وهي التي حذرت من خطر الأعداء المتخفين تحت أغصان الأشجار، فلم يأبه قومها بتحذيرها، ولم يتأهبوا لعدوهم إلى أن صبحهم جيشه الذي قتل رجالهم وسبى نساءهم، ودعا باليمامة فقلع عينيها ليحرمها نعمة البصر الذي كان علامة على البصيرة. والإشارة إلى العرافة المقدسة إشارة إلى التاريخ الذي يستعيده الحاضر مرآة لوقائعه وموازاة رمزية لأحداثه. ولكن «الزرقاء» الحكيمة التي تنتسب إلى لقمان في كتب الأخبار العربية تفارق ترابطات الإشارة إلى الموروث العربي وحده، وتغدو منطوية على بعض الشبه بربات الشعر أو إلهات الإبداع التسع في الأساطير اليونانية، أعني الإلهات الوثنية اللاتي تعود الشعراء اليونان القدامى على التوجه إليهن بالخطاب في مستهل قصائدهم، طلبا للوحي واستعانة على النظم ونشدانا للعون على الموقف.

ولذلك تتميز «الزرقاء» في قصيدة أمل بفمها الياقوت الذي ينطق ما تراه البصيرة الملهمة. وعلامتها نبوءة العذراء التي قد تشير إلى ربات الإبداع (الموزيس muses) العذراوات في الأساطير اليونانية. وهي «العرافة المقدسة» أو «النبية المقدسة» التي يقصدها القاصدون في ما يشبه معبد دلفي Delphi أو سيسيون Sicyon، حيث يسعى من يريد المعرفة أو يؤرقه السؤال الذي لا يجد إجابة. ولكن يبدأ البكاء بين يدي الزرقاء كأنها الأصل الذي ينطلق منه الشاعر، أو النبع الذي يأخذ عنه، أو الطاقة التي يتحد بها ويعود إليها إذا ضاقت به السبل وضاع منه الطريق. وفي إفرادها ما يردها إلى دلالتها الأصلية في المشابهة التي تدني بها والشاعر إلى حال من الاتحاد، فتغدو هي إياه أو يغدو هو إياها في ترجيعات المعنى.

وغير بعيد عن هذه المناقلة، في الدلالة، ما نراه في القصيدة من تشابه يصل بين الزرقاء (العرافة/ النبية المقدسة) والصوت المختفي وراء القناع الذي يتوجه إليها بالخطاب. كلاهما لا حول له أو شأن. لم يستمع إليهما أحد، ولم يصدق نبوءتهما أحد. كأن ما قالته الزرقاء لقومها الذين لم يصدقوها عن قوافل الغبار ومسيرة الأشجار التي رأتها هو الوجه الآخر من محاولة الصوت المختفي وراء القناع، حين قال ما قال ووصف ما رآه للذين أسكتوه كي ينال فضلة الأمان، فكانت النتيجة الكارثة التي شملت الجميع، وتركت الزرقاء وحيدة عمياء، وصاحب الصوت في القناع مشوه الوجه مقطوع الساعد.

هكذا يشير رمز الزرقاء، في مستوى من مستوياته، إلى الشعر في دلالة «البكاء» بين يديه، وتغدو «الزرقاء» نفسها بديلاً عن القصيدة التي يلجأ إليها الشاعر كي يطرح عليها وبها الأسئلة التي يبحث عن إجابة لها، كأنها مرآته التي يجتليها كي يعرف عمق المأساة ويكشف عن أسبابها، لكنها المرآة التي يتبادل الشاعر وإياها الوضع والدلالة في عالم لا يعترف بهما، ولا ينصت إليهما، لأنه عالم لا يقبل فيه السادة سوى الإذعان والطاعة والاتباع والرضا وكل ما يبقي الرعية خاملين في حظائر النسيان. ولذلك يستعير الشاعر قناعا مرسوما عليه صورة وجه عبد من عبيد بني عبس، ليس وجه عنترة العبسي بالضرورة، وإنما وجه عبد بسيط منكسر، كأنه صورة موازية للمواطن العربي الذي استبدلوا له الكابوس بالحلم، أو المثقف الذي أقصي في دائرته الهامشية محكوماً عليه بالصمت، أو الشاعر الذي أخرس كي لا ينطق المسكوت عنه من الكلام غير المباح. وجه يشبه وجه القارئ العربي الذي طالع في قصيدة «البكاء» شبيهه الذي ينطق صوته، ولا يزال هذا القارئ إلى اليوم يجد بعض صورته في ملامح القناع نفسه على رغم مضي واحد وثلاثين عاما على كارثة العام السابع والستين.

هذا النوع من التشابه تؤكده الموازاة المقصودة بين الصوتين اللذين يتبادلان النطق في خطاب القناع، صوت الجندي العربي الذي لم يكن مسؤولا عن هزيمة العام السابع والستين وصوت العبد العبسي القديم الذي حكم عليه بالموت من قبل أن يدعى إلى القتال. صاحب الصوت الأول الذي يؤدي دور المشبّه في بلاغة القصيدة نراه في مطلعها، زاحفا فوق الجثث المكسة، مغبر الجبين والأعضاء، تاركا ساعده المقطوع وهو ما يزال ممسكاً بالراية المنكسة، سائلا عن جاره الذي ثقبت الرصاصة راسه وهو يهم بارتشاف الماء، وعن صديقه الذي مات عطشا في الصحراء الحارقة. والعبد العبسي صاحب الصوت الثاني يؤدي دور المشبه به في خطابه النثري الذي يخلو من المجاز:

قيل لي «اخرس»
فخرست.. وعميت.. وائتممت بالخصيان!
ظللت في عبيد عبس أحرس القطعان
اجتز صوفها
أرد نوقها
أنام في حظائر النسيان
طعامي: الكسرة.. والماء.. وبعض التمرات السياسية
وها أنا في ساعة الطعان
ساعة أن تخاذل الكماة.. والرماة.. والفرسان
دعيت للميدان!
أنا الذي ما ذقت لحم الضان
أنا الذي أقصيت عن مجالس الفتيان
ادعى إلى الموت.. ولم أدع إلى المجالسة!

والنثرية مقصودة تماما في هذا المقام، والمجازية التي تحتشد بالاستعارة أو التشبيه لا لزوم لها مع الإلحاح على المدركات البصرية المختارة بعناية، والمضفورة بتقنية المونتاج التي تسهم في تحويل المسموع إلى منظور، والدرامية التي يؤكدها المونولوغ تتولى إبراز المفارقة الساخرة التي يستمد منها الموقف شعريته الخشنة. أعني تلك الشعرية التي لا تدفع إلى التحليق في عالم العواطف الموارة، أو الاستسلام إلى تداعيات المشاعر المصاحبة، وإنما إلى التحديق الواعي في المشهد، وتأمل دلالته تأملا نقديا يصل بقدر ما يفصل بين ذات القارئ وموضوعها المقروء. وبراعة الموازاة بين الصوتين، القديم والجديد، تدني بطرفي التشبيه إلى أبعد حد، فترد العبد العبسي القديم على الجندي العربي الحديث، وترد الثاني على الأول بالقدر نفسه. والنتيجة تجاوب الدلالة التي يتولد منها صوت ثالث. هو صوت الشاعر المحصور بين سندان السكوت ومطرقة الكلام.

ولا شيء أبلغ في الدلالة على ثنائية السكوت والكلام من الإلحاح على دال السؤال الذي يتكرر لافتا في قصيدة البكاء. وفي كل مرة يقترن تكراره إما بما هو مصدر الكلام (فمك الياقوت) أو أصل السبب (كيف حملت العار؟) أو مكان الاختفاء (أين أخفي وجهي المتهم المدان؟.. أين أخفي وجهي المشوها؟) أو جدوى الكلمات (ماذا تفيد الكلمات البائسة؟). ولذلك يبدو إلحاح السؤال في القصيدة إصرارا على معرفة الأسرار، وتعرية للمسكوت عنه من الكلام المحظور. تكرار نطقه من حيث هو دال علامة على رغبة الكشف والإظهار والفضح والإعلان، وإلحاح داله على مدلول الكلام إلحاح على نقيض الصمت الذي هو تغطية على الحقيقة بإخفائها عن العيون وإبعادها عن الألسنة. ولذلك يتكرر فعل الأمر «تكلمي» مقرونا بفعل النهي «لا تسكتي» في خطاب القناع إلى الزرقاء التي تغدو مقدسة، لكن على نحو لا يفارق سياقه فعل النهي: «لا تغمضي عينيك».

وحينما نرد مدلولات النطق على مدلولات فتح العينين تتجلى المفارقة في الزرقاء (القديسة – العرافة) التي تستبدل البصيرة بالبصر، والصمت بالنطق، في سياقات القصيدة التي تتولد من تجاوبها الدلالة التي تناوش قمع السلطة (سادة عبس) التي أغمضت العيون، وأخرست الألسنة، واستبدلت بالرجال الخصيان، وبالأحرار القطعان، والقت بالعارفين من أشباه الزرقاء في الهوامش المجهولة أو المعتقلات المعزولة، مجبورين على السكوت سنة فسنة. وعندما أزفت الآزفة، وفوجئ السادة بالكارثة، قايضوا بالمقموعين الذين وقفوا عزلا ما بين السيف والسجان، والتمسوا النجاة، تاركين أشباه الزرقاء على حالهم، لا يكفون عن منازلة الصمت الذي كان يخنقهم. سلاحهم في ذلك السؤال الذي يفتح سبيلا إلى حرية إنطاق المسكوت عنه ولو على سبيل التورية والرمز، السؤال الذي أشبه في مغزاه الذي لم ينصت إليه أحد سؤال «الزباء» القديم:

ما للجمال مشيها وئيدا
أجندلاً يحملن أم حديدا

ذلك الذي ظل سؤالا حائرا معلقا كالقضاء الذي حُمّ في العام السابع والستين، ولم يبق غير الموت والحطام والدمار:

وصبية مشردون يعبرون آخر الأنهارْ
ونسوة يسقن في سلاسل الأسرِ
وفي ثياب العار
مطأطئات الرأس.. لا يملكن إلا الصرخات التاعسة.

وكالعادة التي لم يتخل عنها أمل دنقل في قصائده اللاحقة، تأتي دلالات الأطفال والنساء مضفورة مع دلالات التضمين التي تفتح الذاكرة الجمعية للمتلقي على مخزونها الشعوري الحي، وذلك على نحو يوازي فيه انتهاك العرض انتهاك الأرض، وتشيع صورة الصبية المشردين معنى اليتم متشحا بالخرس. وتتبادل الزباء والزرقاء الموضع والمحل في سياق عالم تفجعه الهزيمة، عالم يعاني وطأة الحرس الذي أطلقه سادة عبس كي يبقوا على الزرقاء وحيدة عمياء، ويبقوا على الشاعر، مثلها، وحيدا، أعزل، لا الليل يخفي حجم مأساته ولا سحائب الدخان، ولا الصحيفة التي تستبقي الصفاء الأبله المموه في أعين الرجال والنساء.

وعندئذ، تنتهي قصيدة البكاء بالزرقاء كما بدأت منها، ولكن بعد أن فارقت الزرقاء نفسها صفات العرافة والنبية المقدسة، وأصبحت متوحدة كالشاعر سواء بسواء، مرآته التي هي اياه بأكثر من معنى. غير انها لم تماثله إلا حين كشفت له المستور بواسطة الرمز والإشارة، وكشفت لنا معه عن مدى ما يمكن أن تفعله الكلمات التي تسائل الصمت الذي يخنقنا كي تنطقه، الكلمات التي تراوغ براثن السلطة التي تدعونا إلى الموت ولا تدعونا إلى المشاركة، والتي تضعنا هذه الكلمات في مواجهتها بالقدر الذي تضعنا في مواجهة لوازمها من الأضواء الزائفة والعربات الفارهة، فلا يبقى لنا سوى أن نكون كالشاعر، في النهاية، وحيدين في مواجهة الواحد الذي هو نحن.



مع مجرى «خينيل» في الطريق الى بيت يرما

نجم والي

■ «رحلة لا انت ولا انا رحلناها
... فلتسمعني إذن
اخيراً دخلت غرناطة».

من قصيدة الزائر والغائب للشاعر البوليفي ادواردو ميتري التي يخاطب فيها الشاعر رفائيل البيرتي الذي كتب «قصيدة الشاعر الذي لم يزر غرناطة».

قبل الشروع بهذه الرحلة، عليّ الاعتراف بانني - احتفاء برافائيل البيرتي - لم اشأ البحث عن آثار لوركا كما افعل عادة مع الكتّاب الذي احبهم. البيرتي الذي تجمعني به صداقة متواضعة منذ العام ١٩٨٩ وازوره بين فترة واخرى، حدثني عن حزنه وغضبه من غرناطة لانها قتلت «الموريسكي الاخير» لوركا. هكذا كتب «ابن العم» البيرتي - كما كان يسميه لوركا في رسائله - «اغنية الشاعر الذي لم يذهب الى غرناطة». كان عليّ ان انتظر سنيناً اذن، حتى تأتي امرأة لتغويني على القيام بتلك الرحلة «المؤجلة»: فهي في الحقيقة رغبة زوجتي الممثلة انعام البطاط التي اقترحت عليّ، إن لم استطع زيارة مدينة لوركا، فعلى الاقل ان اقودها - انا البحّار فوق الارض - الى مدينة «يرما»، تلك المرأة التي لم تتوقف انعام عن الحلم بتمثيلها على المسرح فحسب، انما تعتبرها خلاصة عذابات نساء الارض.

هكذا شرعت هذه المرة برحلة ليست مثل باقي الرحلات. تكتيكياً، كان عليّ ان اظل اميناً لصديقي البيرتي واستراتيجياً كنت متيقناً من انني في الطريق الى مدينة «يرما»، سأسير على خطى فيديريكو لوركا الجميل. هكذا بدأت هذه الرحلة. وكنت اعرف سلفاً ان الشاعر المحبوب اكثر من اي شاعر اخر والمترجمة اعماله عالمياً اكثر من اعمال اي واحد من زملائه الشعراء في قرننا، كانت له علاقة خاصة حميمة مع الاراضي المحيطة بنهر خينيل «Genil» فهناك، في هلال ريف غرناطة الخصيب، ولد لوركا، وفيه نمى خياله البراق... مثلما كتب فيه بعض افضل قصائده.

وللاستمتاع بالطبيعة التي الهمت لوركا شعراً عميقاً ارتبط مع الطبيعة الى هذه الدرجة من القوة، لا بد من متابعة وادي نهر خينيل ومجراه، عند مروره بغرناطة وعبر الارياف الغنية التي تحتضنه، حيث بنى النصريون (نسبة الى دولة بني نصر) مملكتهم المائية. فبين نهري الدارو «Darro» والخينيل تتحول غرناطة الى مدينة المياه. «غرناطة لها نهران، ثمانون برجاً، اربعة آلاف ترعة، خمسون عيناً، والف نافورة ونافورة»... كتب لوركا.

في هذه الاراضي نشأت وتطورت ثقافة الري التي ادى الاعتناء بها، بالتوازي مع تطوير كل المعارف الزراعية المتعلقة بها، الى تكوين مملكة غنية بكل شيء ما زال غناها ماثلاً في الشواهد التذكارية الضخمة وفي ما تركته من معرف سرية للريف، انها «نوستالجيا... لأمس يصدح مثل بلبل»، كتب لوركا.

خينيل لوركا يعيش مصغياً ليس لخريره فقط، وانما لـ «اصوات الطبيعة»، حيث كان الشاعر يكتب قصائده في «لا ويرتا دي سان بيثينته La Huerta de San Vicente»، تحت خور ضفة النهر. كانت الضيعة في الزمن القديم جزءاً من ضواحي غرناطة على رغم انها كانت تتصل مع المركز مباشرة. كان ذلك هو السبب الذي جعل والد لوركا يكتسب اسم سان بيثينته، على شرف اسم زوجته التي انتسبت عائلتها الى تلك الضياع.

هناك انتقلت العائلة لقضاء الصيف وفيديريكو استطاع ان يستعيد عيش سنوات طفولته في الريف. قريباً من تلك المزرعة، كان عم لوركا يملك ضيعة عشقها الشاعر بشكل خاص حتى انه منح اسمها عنواناً لكتابه «ديوان التمر هندي» (Divan del Tamarit»، التراجيديا التي بدأت تحوم حول لوركا ترعرعت في سان بيثينته وتوجت نهايتها في اطلاق النار عليه بالقرب من «بيثنار Viznar» قبل ٦٢ عاماً.

«لا ويرتا دي سان بيثينته» اليوم هي اثر يملك ملامح لوركا، انه اثر متحول على شكل حديقة للشاعر. فلحسن الحظ نجحت المحاولة بانقاذ مشروع تقدم به محبو الشاعر للبلدية في العام ١٩٧٥، على رغم ان سلسلة البيوت الحديثة نجحت هي الاخرى بتغيير بانوراما ازمان الكاتب.

الريف الغرناطي الذي صاحب مجرى «خينيل» عانى ايضاً من تخريبات وحروب كانت ما كانت، الا انها لم تمنع من توغله بين فسائله وحقوله الثرية حتى الوصول الى قرى غنية بماضيها. توقفنا اولاً في «سانتا في»، حيث الملوك الكاثوليكيون بنوا معسكرهم قبل الاستيلاء على غرناطة. هنا يرى المرء اربعة ابواب ضخمة لغرناطة ولوخا وخائن واشبيليه، كانت تخدم كمدخل للسكان الكاثوليكيين، والذي كان شكله الاصلي مثل صليب.

التاريخ يقود خطواتنا بين البيوت البيضاء لـ «سانتا في» في طريق الكنيسة، وهي لحظة تذكر بالاتفاق بين كريستوفر كولومبوس والملكة ايزابيل على البدء بحملة غزو اسبانيا لاميركا. هكذا كانت هذه القرية الصغيرة المسرح لعملين اساسيين كبيرين: نهاية اسبانيا المسلمة والشروع باسبانيا الكولونيالية.

بعد المرور ب «كاوجينا Chauchina» التي، وفق يان غيبسون (اهم مؤرخي حياة لوركا) هي وطن لويس كورتيس هيريفيا، «ابن وحفيد الكامبوريوس»، ناتي على مياه نهر «خينيل» بسعته، على «لا ويرتا دي سان بيثينته» على الحقول، وفي النهاية نطلّ على «فوينته باكيروس Fuente Vaqueros»، مركز الحجاج اللوركيين. في تلك المدينة الاندلسية الصغيرة صنع شركاء الشاعر بالمواطنة من غير انصار الفاشية تمثالاً له وحولوا البيت الذي ولد فيه في العام ١٨٩٨، إلى متحف ومركز ثقافي.

شكراً لأخت الشاعر، فقد بُني متحف هناك يضم عدداً كبيراً من تذكريات ووثائق تخص فيديريكو. ويجد المرء فيه كتب لوركا في كل لغات العالم التي تُرجم إليها، باستثناء اللغة العربية! وعندما بحثت عن السبب عرفت أن الناشرين العرب هم السبب، ولا حاجة للتذكير هنا بقراصنة دور النشر عندنا الذين لا يهمهم توزيع كتاب... اي كتاب!

في البيت - المتحف، هناك بعض الموبيليات الأصلية لبيت امه المعلمة بيثينته لوركا والصبي الجسور فيديريكو غارسيا رودريغيز. في النتيجة لا يمكن تجنب تذكر الكلمات التي اهداها لوركا للمكان الذي قضى فيه سنواته الاولى، حيث تشكلت حساسية الطفل بين بساطة الناس وبين الروح العميقة لمزاج سكان البحر المتوسط الذي تحتفظ به الاندلس حتى اليوم: «كل طفولتي هي ريف: رعاة، حقول، سماء، وحدة، بساطة في الحصيلة. لقد فاجأني كثيراً عندما يعتقدون بان هذه الأشياء التي في كتبي هي جسارتي، اقدامات الشاعر. كلا. أنها تفاصيل حقيقية».

هناك عمد فيديريكو الصغير، في كنيسة «فوينته باكيروس»، وهناك لعب في ازقة القرية عندما كان له من العمر ٧ سنوات. إذ انتقل ابواه في ذلك الوقت للعيش هناك. في شارع الكنيسة ٢٠، نجد الدار التي سكنت فيها العائلة حتى ذهابها إلى العاصمة غرناطة، عندما كان لفيديريكو ١١ عاماً.

من جديد على ضفاف الـ «خينيل» نتابع مسيرتنا هذه المرة على الطريق المرقم بـ N432 فنصل بسيارتنا مباشرة إلى «لوخا». ما زالت هذه القرية الصغيرة - التي كانت مدينة كبيرة ذات يوم - تحتفظ بالقصبة القديمة، وكنيسة «سان غابرييل» الضخمة، التي تنسب قبتها إلى المعماري الشهير دييغو دي سيلوي. بالاضافة إلى ذلك تدهش لوخا زوارها بمنظر حدائقها غير المألوفة في اسبانيا عادة، حتى تبدو المدينة بمثل تلك الصورة التي رسمها لوركا، بعنفوان قبة حدائق ناريينز وشجرات الزيتون تتسلق الأكمة، لكن فوق كل شيء أنها عجائبية نهر خينيل في مساقط كولا ديل كابايو La Cola del Caballo ولوس انفيرنوس Los Infiernos (ترجمتها الحرفية: بين مساقط ذيل الحصان والجحيم).

عند طريق الرجوع إلى غرناطة، نغادر خينيل ونتوقف اكثر من مرة بحثاً عن قرى لوركا التي تشكل كل الريف المحيط هنا دار لوركا الذي أصبح رجلاً مشهوراً مع فرقته المسرحية «لابراكا La Baraca» في هذه القرى مثلوا واخرجوا وعرضوا مسرحياتهم بمشاركة فلاحي القرى: مونتيفريو Montefrio القرية الصغيرة، لكنها لا تخلو - مثل اخواتها من القرى الاندلسية الأخرى - من التاريخ الفني. إذ تحت القلعة الشمخة على هضبة عالية، ينتصب قصر صغير تسحر رؤيته. تزداد الهضاب علواً، تهيئنا للمشهد الذي سيأتي، فما ان نتابع طريقنا قليلاً حتى تبرز الطبيعة الريفية الجبلية. بالضبط عندما تلوح في الافق «لا بينا دي لو غيتانوس Pena de los gitanos» (ترجمتها الحرفية: صخرة الغجر)، والى جانبها النُصب التذكارية والقلاع الايبيرية، حتى تفرض سلسلة جبال «باراباندا» ملامحها العالية، ونصل الى «ايورا Illora».

لا يهم. حتى الآن ظلت لنا كيلومترات قليلة - بالقياس للطريق الذي قطعناه - كي نصل هدفنا النهائي، هدف انعام بالاحرى، ولكن قبل الوصول اليه كان لا بد من المرور بـ «مولثين Molcin» التي تسترخي عند المنحدر محتضنة منازلها البيضاء وقلعتها العربية. يختلف النظر من هناك، لا لاننا اصبحنا على مشارف الهدف الذي قطعناه آلاف الكيلومترات من اجله - من هامبورغ - وانما لان بانوراما «خينيل» تملك هنا جمالاً غير مألوف. وعلى رغم جمال المنظر، الا اننا لم نتوقف طويلاً. كنت ادري اننا اقتربنا من هدفنا النهائي الذي يمكننا رؤيته الآن:

«ساونتاريو ديل كريتو ديل بانيو Santuario del Cristo del Pano» التي يتم مهرجانها الشعبي كل سنة في تشرين الاول (اكتوبر) والذي الهم لوركا كتابة مسرحيته «يرما». وعندما قلت لانعام ذلك صاحت بي ان اقف. توقفت. فرأيتها تنزل من السيارة، وتسير خطوات، لتقف فوق احدى التلال القريبة. هناك مدّت يديها، وصرخت:

«ابدأ هذا. ابدأ. انصرف، انصرف، لكن واثقة. الآن نعم اعرف انه اكيد. سانشب لاستريح من دون ان استيقظ فزعة، لكي ارى اذا كانت الدماء تعلن لي دماء اخرى جديدة. بالجسد الجاف للأبد. ماذا تريدون ان تعرفوا؟ لا تقتربوا، لأنني قتلت ابني، انا قتلت ابني!».

تذكرت خطاب يرما الاخير بعد قتلها لزوجها. لم تتحدث انعام بلسان يرما فقط، انما بدت لي بحركة ذراعيها وجسمها، كانها كانت تتهيأ للطيران باتجاه يرما، بعد تحرر خطاها، وبداية رحلتها الحقيقية.



غبار

الانشقاق



■ تدوس في طريقها كلّ شيء، القافلة، تمعسه بحديد، بصمت، بعمى.

سيل الجماعة جارف. قافلة الجماعة ماعسة. تسحق الناس ومأويهم الضيقة للانفراد قليلاً للسهو او البكاء او النوم. منطق الجماعة قاتل.

لكن الزهرة، الزهرة النحيلة الجميلة النائمة في العتمة، في الركن الصغير المتبقي من حديقة روحنا، كيف ننقذها؟

كيف ننقذ من حديد القافلة نحيلتنا، التي نحتطب دفئاً من سيقانها التي تكاد لا ترى، ومن عطرها الذي لا يشعر به احد استقبالاً لاتقاً للنهار. كيف ننقذ زهرة حياتنا الداخلية؟

صغيرتنا، الوحيدة المتبقية لنا، كيف نبقيها لنا؟ كيف نشم عطرها؟ انبقيها حية فقط في الذاكرة، ولا نشتم زهراً بل تحنيط عطر؟

هل يمكن الاحتفاظ بالحياة الداخلية في جرف منطق الجماعة الساحق؟

الخاصّ الجميل القليل، الشعلة الناعسة في الدهليز المعتم، هل يمكن انقاذ هذا البهاء اليتيم من حديد العام المختلط برماده؟

نعصي ونتمرد وننشق فننزوي حانين على زهرتنا. ام نركب السيل ونستسلم فننجرف ماعسين وممعوسين؟

الموج يطغى، البحر يغرق... الجزء يحيي، الكلّ يميت.

لكن كيف لموجة ان تنفصل عن بحرها وتسكن وحدها على الشاطئ؟ كيف لنقطة ماء منعزلة ان تحتفظ بلؤلؤة الاعماق؟

اسمع، وأنا اكتب الآن، صوت عصفور على شجرة. هل يغني نشيده الداخلي ام يرسل نداء لرفاق؟ يبتهج بفرادة ذاته ام يبحث عن بهجته في الآخرين؟... لكني ايضاً ارى خوفاً وهروباً. ارى طيراناً وابتعاد عصافير عن عصافير.

اذا كانت الذات ناقصة في غياب الآخر لماذا تطير حتى الطير عن رفاقها؟ اذا العصافير، الناعمة اللطيفة الخفيفة، تنفصل عن اشباهها الناعمين الخفيفين وتنعزل، فكيف لا ينفصل المعوس منا عن آلة الجماعة الثقيلة الماعسة؟

الجماعة تلغي الفرد. تقتل بهاء خصوصيته وتسحق جمال ذاته... الآخرون ليسوا جحيمنا فحسب، انهم عدمنا ايضاً.

هل هي دعوة الى الخصوصية والفردانية؟ دعوة الى الانشقاق؟ بلى. فالمسحوقون على مدى التاريخ، والمضطهدون والقتلى هم ضحايا الجماعات. اما الجمال القليل، السعادة القليلة، فمن صنع فردانيات متمردة، منشقة، مجنونة ومنعزلة. الجمال يصنعه الفرد، اما الجماعة فتسحقه. السعادة الوحيدة المتاحة، وسط تاريخ من الشقاء، تكمن في العتمة العميقة لأرواح المتمردين المعزولين.

في الماضي، قبل الانسحاق تحت حديد «وحدة المفهوم» و«وحدة الهدف» و«وحدة المصير»، كان هناك جمال. جمال الشرود عن المفاهيم، جمال المصير المختلف، جمال غياب الهدف.

كان ثمة جمال لا يتيحه شيء غير ذاك الشرود الرائع. لا الايديولوجيات ولا النضالات. جمال ان تكون ممتلئاً بلحظتك المغايرة. ان تكون ممتلئاً بذاتك «الضالّة».

هذا الضلال، هذا الضلال، اية روعة!

وفي قلب الروعة هذه ضوء الطريق، الوجهة الصحيحة لروحك.

حتى لو كنت في صحراء، ستكون ممتلئاً بالعالم. ستكون الأرض ملكك.

يجب استرداد المسبيات جميعها، بما فيها الأرض. تجب اعادة ممتلكاتنا الينا.

كنا دائماً ودعاء... حتى اننا وهبنا ذاتنا للقراصنة. قراصنة لبسوا يوماً قناع ابطال، ويوماً قناع ملائكة، ويوماً قناع مخصبي الأرض، ويوماً قناع فاتحي بوابة الأبدية.

يجب استرداد المسبيات. يجب استرداد وجه الأرض، وجهنا.

ولكن، حقاً، هل يمكن استرداد وجه؟ انقاذ زهرة من ركام جرف هادر؟ الاحتفاظ بنقاء النبتة الأولى، بصفاء التربة؟

الذين حاولوا، مات بعضهم في لمصحات، وبعضهم في المنافي، وبعضهم بالمشانق. منهم من أنهى حياته على رصيف، ومن أنهى حياته تحت قطار، ومن انهى حياته بصوت ارتطام عظام او بصوت بندقية او بسكون سم.

ومن تجمد سنوات، لا صوت، لا اشارة، لا نظرة.

لكن، أليس بينهم أيضاً من ابتسم بصمت، حانياً على غبطة نادرة؟

ومن ضحك عالياً، رافعاً ورقة مزهرة بيده، كناج وحيد من الحرب يرفع ما تبقى من رايته؟

ماذا نفعل؟ أنمضي مع القافلة مغمضين محنيين مستسلمين فنسحق ونسحق؟ ام نتمرد وننشق فنعزل وننبذ ونباد؟

الا يمكن ان تكون على هذه الطرق عجلات وزهور من دون ان يكون هناك ماعس وممعوس؟

ثمة خلل بالتأكيد. خلل في الكائن، او في التكوين، يجب اصلاحه.

وديع سعادة

طغيان

عارف علوان

■ هذه السنة ايضاً، زحف الصيف على جزء جديد من الشتاء. ضربت دوامات الحرّ سماء العاصمة، مشبعة برطوبة سمجة، وتوقفت الريح عن الحركة فثقل الهواء ليغدو أثره على النفس بوزن الرصاص.

ماذا أصاب العالم؟

كان السكان في حيرة مما يجري، يتساءلون في قلق عمّا يحدث للمواسم من اضطراب. كانون الثاني يصبح جزءاً من الصيف، والشتاء يتراجع متقهقراً إلى زاوية صغيرة بين التشارين، ويلتهب الجو، يوقد السديم نيرانه منذ ساعات الصباح الأولى، من دون أن يظهر تفسير لهذه الفوضى التي عمّت الفصول.

كان محجوب منهمكاً في محنته الخاصة، يتفصد العرق من جلده بغزارة ويصاب عقله بالشلل، كلما عاود البحث والتفكير في جداول الحسابات التي تؤكد المراجعة دقتها، إلاّ أن الإجمالي يشير إلى وجود نقص مقداره خمسة ملايين دينار، مع كسور صغيرة للتمويه على جسامة المشكلة.

لم يكن القيظ الغريب جزءاً من اهتمامه، لأن المأزق الذي يواجهه في السنة الأخيرة من خدمته يتسع لكل الغرائب، وتضيق نفسه، الملتاعة من شطط الأرقام، بالمبلغ الغريب الذي تشير إليه، من غير أن يعثر على المعادل النقدي الذي يؤكد وجوده.

«هراء»، قال المدير باسماً حين اخبره محجوب بالقصة، ثم طلب منه إعادة ترتيب الحسابات وتقييمها على وجه السرعة، مضيفاً وهو يترك الغرفة: «إننا لم نواجه اي عجز في المدفوعات هذه السنة، فكيف تهزأ بك الأرقام ليبلغ النقص هذا الحجم، في ميزانية مجموعها الكلي خمسة عشر مليوناً؟».

إنها مهزأة وقحة، من دون اي شك، بيد أن القلق تغلغل إلى قلب محجوب وبدأت الدنيا تظلم في عينيه، لأن الايام تركض في عجلة، بينما الأرقام تعلن عليه العصيان.

منذ اسبوع تلهو رؤوس الارقام وسيقانها باعصابه، وتهدد الأصفار حياته بفارق لا يسنده دليل، مع أن وجوده يمثل حقيقة سافرة، يجعل منها الغموض مسألة مهينة ومحطمة للأعصاب.

إذا كان ما تقوله الأرقام صحيحاً، فاين المبلغ المقصود؟ وإذا لم يكن هناك مبلغ ناقص، فلماذا تصر الأرقام على وجوده؟

لا أحد يفهم احتمالات الأرقام ومفاتيح عملها مثله. برزت قدرته في هذا المجال ونمت منذ المراحل الأولى لدراسته الشاقة، ثم علّمته الوظيفة والصراع على إرضاء المسؤولين اسرار قراءة الكشوفات والغوص وراء مواقع الإبهام فيها. اليوم يبدو في تقصّيه عن الثغرة الجسيمة، وهو يدقق الحسابات التي وقّع وصادق على حيثياتها، كمن يبحث عن النجوم في ليلة ماطرة.

عملياً، لم يحدث عجز يعرقل الأعمال او يؤخر البرنامج المطلوب تحقيقه، لأن إجراءات الصرف نُفذت بدقة، وفرص التلاعب سُنّت بإحكام. غير أن كمية المال الناقص، إذا سلمنا بعناد الأرقام، تمثل فضيحة تكفي لهزّ أركان المؤسسة، وتقدم للصحف ومحطات التلفزيون طبقاً دسماً لعناوين التكهنات والتشهير، تغدو إزاءه موجة الحرّ العارم، والارتباك الذي أصاب قوانين الكون، امراً لا يستحق فقرة صغيرة في أعمدة الوفيات.

محجوب يهرش رأسه بلا فائدة، يراقب في حيرة المستندات والتقارير والكشوفات المكدّسة امامه، يصغي إلى وشوشة الآلات الحاسبة، ينظر بيأس إلى ازرارها وإشاراتها الضوئية، المتوثبة لأية كبسة خفيفة لتضع طاقاتها وسرعتها المدهشة في خدمة أوامره التي كررها آلاف المرات، من دون أن يكتشف النقطة المظلمة التي تعذب روحه.

ظلّت العائلة تراقب من بعيد الهمّ الذي يتراكم على وجهه من دون أن تعرف السبب. وإذا كانت الزوجة تتحاشى الاقتراب من الغرفة التي نقل إليها الملفات والآلات لينصرف بكل وقته وأحاسيسه إلى العمل، فإن الأولاد تخلوا عن العابهم وتسلياتهم حتى لا يؤثروا في الهدوء الذي تتطلبه واجبات الدهم.

كانت القلعة التي شيّدها لنفسه تزداد تحصيناً واتساعاً، ويكتسب القلق، الذي يمثل العنصر الوحيد في هوائها الخانق، وحشة حزينة، تعمّقها رغبة سكان البيت الصامتة في معرفة الهوة التي يصارع الاب من أجل دفعهم بعيداً عن فوهتها الشرهة.

هراء، هي الكلمة الوحيدة التي تعيد الإشراق الى نظرته الحائرة، الضائعة، المنصبّة بلا هوادة على اوراقه وآلاته. إلاّ أن الطلب الثاني للمدير، الخاص بالانتهاء على وجه السرعة من تدقيق الحسابات، يحطم النور البسيط الذي يظهر في عينيه، ويضعه من جديد أمام المحنة التي دبّرتها له أشكال وعلامات تجريدية، بليدة، تستمد قوتها الرمزية من مبالغ كبيرة، تشير إليها من غير أن يكون لها أي مساس مباشر بها، مع ذلك بإمكان تعرد صغير منها أن يهزّ مشاعر الإنسان أو يدمّر مصيره.

إن لهذه العلامات الجوفاء سمات وخصائص طغيان البشر، إذا افترضت الأوهام، اعتمدت قوتها الخاصة لإجبار الناس على تصديقها. مع ذلك هل يستسلم محجوب لقوة ضمنية غاشمة، بتلويث سمعته، وإلحاق الضرر بمستقبل عائلته وهو على أعتاب التقاعد؟

إن اسباب هذا الرجل، المتفاني، والأمين، تحرّك في نفسه طاقات كبيرة على العمل، ومواصلة الليل بالنهار للتحديق، من كل الجوانب، بهذه الخدعة السمجة التي تضعها الحياة في طريق عبوره الأخير نحو الهدوء والاطمئنان.

مع تزايد شعور محجوب بسرعة الوقت، يزداد تفكيره بالساعات والأيام والسنين التي قضاها لبناء حياته. إنها تشكيلة أخرى من الأرقام، مفعمة بالعناء، بالخوف والعرق والآمال، اقام عبرها هذا البيت والحيوات التي تنبض فيه، والآن يتهدد الضياع المملكة الصغيرة، الوادعة، ولا يملك الباني أية وسيلة لردّ الخطر عنها.

ظنت الزوجة أن الدموع التي بدأت تترقرق في عيني محجوب قد هيّجتها حرارة الطقس غير المعتادة. وقبل أن تقول أو تعرض شيئاً، لاحظت السعادة تنبثق من قطرات الدموع ذاتها لتنتشر على بقية الوجه المرهق.

- وجدته، صاح محجوب بقوة وهو يسترجع ثقته الأولى بنفسه. وجدت المبلغ، وعرفت اللعبة، ليس بمقدور هذه العلامات التافهة أن تهزأ بي.

عرف اللعبة، أخيراً، وراح يعبّر، مرة بالشتائم الحانقة ومرة بالكلمات الرقيقة عن سعادته، يتمتم ويلهث وهو في طريقه إلى المؤسسة، يحمل الأوراق وخبر اغلاق الحسابات. يسرع ويزداد لهاثه وتعبه فتتقطع أنفاسه، ينضح منه العرق بكميات تكاد تيبّس شرايينه، يتمتم ويتوسل المفردات والمعاني ليصيغ، ثم يعيد صياغة الخبر الذي يحمله للمدير وزملائه الموظفين. لكنه شعر بأن قطعاً ثقيلة من الغيوم، غريبة وشديدة السخونة، تعيق حركة أقدامه، تزيد صعوبة تنفّسه، تلاشى إحساسه بوزنه فيعوم في غمرة امواج كثيفة من البخار، ثم سقط وهو يتلفظ عبارات مبتورة، غامضة، لم يفهم معناها أيّ من أفراد الحشد الصغير الذي تجمّع حوله فوق الرصيف.

تبعثرات

سحر سليمان *

■ هكذا تبعثرك كلماتي
مثل حفنة رمل ناعم
تبعثرك اصابعي
لأعيد تشكيلك من جديد
بورتريه بلون واحد
لرجل وامرأة
في لحظة عناق قديم
المرأة دون دموع
والرجل دون ملامح

* * * *

هكذا تنثرني اصابعك
مثل حبات العدس
على مياه الفرات
فاطفو كجزر صغيرة صفراء... حمراء
تلتقطها مناقير القطا المهاجرة
وافواه السمك الصغير
ليلاً الى جزرها
وحين لا يبقى، سوى الماء
تعيد تشكيلي من جديد
باصابعك والواني
امرأة في وشاح ابيض
تنتظر القطار القادم من الشرق

* * * *

هكذا تبعثرني اصابعكَ
مثل بذور الحبق
تفرزني في التراب
تغلق عليّ المسافات
وترحل بصمت وهدوء
وانتظر الربيع كي يأتيَ
لتطل النباتات برؤوسها المزهرة
متوجةً بالفرح والخجل
لتورد... فيضحك قلبي الحزين.

* * * *

هكذا تبعثرني حكماتك
فادخل قلبكَ
أعيد تشكيله من جديد
غصناً من الزيتون
عليه حمامةٌ واحدةٌ
تبشّر بربيع قادم

* * * *

هكذا تبعثرني كلماتك
بشيء اسمه الفوضى والحب
فتتوزع الواني واشكالي في الفراغ الأزرق
شجرة بيضاء
ونهراً تسبح فيه بجعة
امرأة خضراء من دون حجول
وكاتدرائية بلا اجراس
بكل رجولة وفخر
تتقدم اصابعك لتوقع بجانب النعش
انك الرجل الشرقيّ المجهول

* * * *

هكذا تبعثرك كلماتي
دفتراً لذكريات العشق
ثم أرسل الريح الهادىء
فتتطاير اوراقاً بكل الجهات

ورقة في الماء
وورقة على الجدار المقابل
وورقة تطير عالياً عالياً
ولا تسقط
عندها اكون الأنثى العاشقة

* * * *

هكذا تبعثرني اصابعك
مثل الخمر والرغبة
فاتسلل الى اعصابك واطراف اللسان
وتتحول الكلمات الى غمغمات طفل
ابدأ تعلّم الكلام
بينما اتابع شرب قهوتي وادخن النرجيلة المعطرة
قريبة من قلبك الحزين
اكون وقتها الأنثى الشرقية المجهولة

* * * *

هكذا تبعثرك كلماتي مثل عنقود العمر
عنقود للطفل... والعصفور النزق
عنقود لقلب الرجل العاشق
عنقود يبقى في السلة
وعنقود يخبأ لزبيب الشتاء القادم...

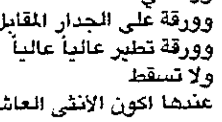
* * * *

هكذا تبعثرني اصابعك
مثل معنى المعنى
في كلمات لنصنع معاً اناشيد غامضة

* * * *

هكذا تبعثرك كلماتي
لنعلن معاً موت القصيدة
او موت القصيدة
فإما ان نحيا معاً
وإما ان نحيا معاً

* شاعرة وقاصة سورية.





الخطوة الأولى

■ يسعى النظام العراقي الى الخروج من الحصار لكنه لا ينوي إخراج العراقيين والعراق من الحصار الذي فرضه عليهم. ويسعى الى تحدي الولايات المتحدة ومجلس الامن الدولي في مسألة العقوبات معتمداً على «احتفاله» بـ «انتصاراته» في حرب تحرير الكويت. بل يسعى الى مرحلة جديدة من مسيرته المظفرة من دون ان يقدم اي جديد يوحي بأنه استوعب ما حصل واعتبر بالمآسي التي تسبب بها لشعبه ولأشقائه العرب.

ثمانية اعوام مرت على الكارثة التي نفذها النظام العراقي للكويت والكويتيين، وكان الأحرى به ان يفهم ويتفهم ما حصل كي يعمل على اصلاح ما يمكن اصلاحه اقله إذا كان لا يزال يأمل بالبقاء وبمعاودة العلاقات والتواصل مع العالم العربي. كانت لصدام حسين أطماع في الكويت، وحاول انتزاعها بالقوة، فحصد ما حصد من هزيمة وخسران لبلده ونظامه. ولا يمكن ان تعالج اخطاء الامس بالإصرار على تكرارها اذا سنحت الفرصة، فالسياسة الخاطئة توضع في الادراج وتصبح في ذمة التاريخ اما ابقاؤها حية فيعني الاصرار على إضاعة المستقبل كما ضيع الحاضر.

كان ولا يزال امام بغداد إمكان ان تريد ما يكون طالما انه لم يكن لها ما تريد. بل كان ولا يزال في مصلحتها ان تقرّ بالخطأ وان تعترف لجيرانها الكويتيين بانهم اثبتوا لها وللعالم انهم يريدون أن يعيشوا في أرضهم هذه وفي دولتهم هذه وفي ظل حكم ارتضوه ولا يرضون بأي بديل منه. ويستتبع ذلك ان تعترف بغداد ايضاً بكل ما نتج عن الغزو والتحرير، فالتاريخ لم يعرف اخطاء بلا ثمن ولا تبعات. استطراداً، ليس من منطق او مبرر لأن يستمر الجدل العقيم والمماطلات في ملفات المفقودين والمرتهنين من الكويتيين وسواهم او اي ملفات اخرى «ثنائية»، ما دامت المشكلة الاكثر صعوبة للنظام العراقي باتت مع الاسرة الدولية لا مع الكويت تحديداً.

في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠ وجه النظام العراقي أكبر إساءة للعرب جميعاً، ولا شك ان بعض خروجه من أزمته الراهنة لا بد ان يمرّ اولاً بالعرب، وبالاخص بجيران العراق قبل سواهم. والارجح ان النظام عاجز عن سلوك هذا الطريق، او ان مكابرته تكبح قيامه بما هو واجب عليه في هذا المجال. لكنه لم يعتبر ايضاً بدروس الازمة الاخيرة (شباط/ فبراير ٩٨) عندما اتخذ العرب مواقف واضحة ضد حرب جديدة في العراق. ولعل النظام قرأ هذه المواقف قراءة خاطئة، لكنه يخطئ اكثر اذا اعتقد انها رسائل تأييد له ولنهجه ولاستمراره في اضطهاد شعبه، بل يخطئ اكثر فاكثر إذا اعتقد ان هذه المواقف جامدة غير قابلة للتغيير أو أنها مجنّدة في خدمة ادارته لمواجهاته مع الولايات المتحدة والامم المتحدة.

الذكرى الثامنة للغزو، كالذكرى الاولى، كانت فرصة اخرى يبددها النظام العراقي من دون ان يطلق مبادرة كبرى تجاه العرب، او تجاه الكويت، ليعطي اشارة الى انه ينوي فعلاً الخروج من الازمة وانعكاساتها. فهذه هي الخطوة الاولى على طريق خروجه من الحصار حتى لو لم تساهم فوراً ومباشرة في تفكيك هذا الحصار. ولا يمكن بغداد ان تطمح بمبادرات عربية نحوها او بتكرار «التعاطف» العربي معها اذا لم تقم هي ايضاً بما يمليه عليها الواجب. ثمة طرق عدة للخروج من الحصار، بعضها متاح سلوكه والبعض الآخر متعذر، لكن الاعتذار للاشقاء والتنازل لهم يبقى استثماراً سياسياً ومعنوياً لا بد منه.

عبدالوهاب بدرخان

الحصار ومَن يرفعه

■ تزامن وصول رئيس لجنة الأمم المتحدة لإزالة أسلحة الدمار الشامل (اونسكوم) ريتشارد بتلر الى بغداد أمس مع مرور ثماني سنوات على الاحتلال العراقي للكويت في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠.

هذا التزامن يأتي مناسباً تماماً للتذكير بأن العقوبات التي فرضها المجتمع الدولي على العراق جاءت نتيجة لعداون صارخ على دولة مستقلة عضو في الامم المتحدة واتخاذ اجراءات عملية لإلغاء وجودها بجعلها المحافظة التاسعة عشرة للعراق. وبات واضحاً ان النظام العراقي برهن بما لا يقبل الشك على طبيعة عدوانية غير قابلة للتغير. وأخذ في الاعتبار ان هذا النظام شن حرباً مدمرة على ايران استمرت ثماني سنوات واستخدامه أسلحة كيماوية ضد شعبه من الأكراد وتدميره خمسة آلاف من قراهم وممارسته أبشع أنواع القمع والاضطهاد للشعب العراقي عموماً وسعيه الى الهيمنة على المنطقة عبر امتلاكه وانتاجه أسلحة للدمار الشامل.

ولهذه الأسباب قرر المجتمع الدولي أن الطريقة الوحيدة لاحتواء عدوانية العراق هي بإزالة أسلحته للدمار الشامل وإلزامه كشف كل برامجه السرية في هذا المجال والامتناع مستقبلاً عن انتاجها. وأمكنت مواجهة العراق بهذا الموقف بفضل المستجدات الدولية الناجمة عن انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي وإمكان إقامة نظام دولي جديد. هكذا صدر القرار ٦٨٧ الذي نص على أن رفع العقوبات لن يتم إلاّ بعد أن تعلن «اونسكوم»، التي شكلت خصيصاً لتحقيق هذه المهمة أنها أنجزتها. وافترض وقتها أن المهمة يمكن تنفيذها خلال ثلاثة أشهر.

ولكن اليوم، بعد مرور ثماني سنوات، ليست «اونسكوم» عاجزة عن انجاز مهمتها فحسب، بل انها مهددة بضياع كل ما حققته خلال هذه الفترة في مجال اعتماد وتنفيذ نظام فريد لمراقبة قدرات العراق على انتاج أسلحة الدمار الشامل. ولعل اقرب شيء الى هذا النظام، مع أنه لا يصل الى مستواه، هو ذلك الذي فرضته الأمم المتحدة على ألمانيا (الغربية لاحقاً) المهزومة في الحرب العالمية الثانية ولم يلغَ نهائياً الاّ في الثمانينات.

يصل بتلر الى بغداد في ظل تصعيد عراقي معه ومجلس الأمن وعشية «جلسة طارئة» لما يُسمى بالمجلس الوطني (البرلمان) الذي يتوقع ان يناقش «الاستراتيجية البديلة» المطلوبة «للدفاع عن المصالح العليا للشعب وأمن البلاد وسيادتها». أي بعبارة أخرى، تصعيد المواجهة مع «اونسكوم» تحسباً لفشل المحادثات مع رئيسها، وهو أمر يبدو كأنه تحصيل حاصل طالما ان بغداد تصر على عدم التخلي عن أسلحة الدمار الشامل مهما كان الثمن (وهو بالمال فقط يُقدر بأكثر من ١٥٠ بليون دولار كان يمكن ان يحصل عليه العراق من تصدير النفط خلال السنوات الثماني الماضية).

والسؤال الرئيسي هنا هو هل أصبح النظام العراقي أقل عدوانية بعد ثماني سنوات على فرض العقوبات عليه عقاباً على غزو الكويت؟ الجواب واضح وهو «كلا» قاطعة قالها اكثر من مرة كبار المسؤولين في هذا النظام وآخرهم نائب الرئيس طه الجزراوي الذي سخر قبل أسابيع من الذين يعتقدون أن نظامه سيحترم اعترافه الرسمي بالحدود القائمة بين العراق والكويت.

ولكي تقطع بغداد الشك باليقين في شأن نياتها المقبلة، فإنها استغلت الذكرى الثامنة للعدوان على الكويت لكي تؤكد صحافتها الرسمية مجدداً أمس أن الكويتيين هم الذين «اعتدوا» على العراق في ١٩٩٠ وما زالوا يواصلون «عدوانهم» ولتهددهم بأوخم العواقب.

هل من الصعب بعد هذا كله الجواب عن السؤال: هل سيرفع الحصار؟

كامران قره داغي



AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين، مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٠٩٧٣-٦٩٧٤٧٠ ، الفاكس: ٠٩٧٣-٦٩٠١٣٧
- الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ - ص ب ١٩٧٦٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تاله»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم الهاتف: ٧٧٢٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٢٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٢٣٠٠ - ص. ب. ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com



الأمن الغذائي العربي عماد الأمن القومي

عرفان نظام الدين *

■ من قال ان الحروب المقبلة في المنطقة هي حروب مياه لم يخطئ ولم يجانب الصواب، بل يمكن اضافة بند الغذاء الى المياه والاضطرابات والفوضى الى الحروب؟ فعدد سكان العالم العربي يتزايد باطراد، لا سيما في بعض الدول التي يتضاعف فيها عدد السكان كل ٢٠ سنة بشكل لا يتناسب ابداً مع القدرة على توفير المياه النقية والحد الادنى من الاغذية، ان من حيث الانتاج او من حيث القدرة على توفير المخصصات اللازمة للاستيراد من الخارج في وقت ترتفع فيه الأسعار العالمية بشكل جنوني وتنخفض قيمة العملات الوطنية باستمرار وتتناقص فيها القوة الشرائية لدى الافراد والحكومات.

ولو أضفنا الى هذا الواقع السكاني والغذائي ما تركته الأزمات والحروب على اقتصاديات الدول العربية، ثم الآثار المرتقبة لانهيار أسعار النفط فان الواجب يدعونا الى دق ناقوس الخطر والتحذير من مغبة غياب التخطيط ووضع استراتيجية متقدمة لمعالجة هذه المعضلة ووضع الحلول الناجعة التي لا بد ان تدور في محورين: تامين الموارد وتعزيز الانتاج وضبط عملية الزيادة في السكان وإصلاح القوانين والانظمة الحالية لتتماشى مع استحقاقات هذه المرحلة الدقيقة.

ومن يقرأ ارقام الموازنات، وما هو متوفر من بيانات واحصاءات رسمية عن الاوضاع الاقتصادية في كل بلد يجد قاسماً مشتركاً بينها يعبّر عن حال مرضية: عجز كبير في الموازنة، عجز آخر في الميزان التجاري، انخفاض نسبة النمو، قروض اجنبية ومحلية لا يدري احد كيف ستسدد او على الأقل يتم تامين سداد خدمتها الباهظة التي ينطبق عليها وصف «الربا الفاحش» او اسلوب «تاجر البندقية»، انخفاض في قيمة العملات الوطنية، وانهيار بعضها الى حدود الصفر!

أما بالنسبة الى المياه فان الضغوط والمطامع الاجنبية تحيط بالعرب من كل جانب، وتبدو كأنها تعمل متضامنة على خنقهم وقتلهم عطشاً، لا قدّر الله. فتركيا تقيم السدود على نهري الفرات ودجلة وتخفض نسبة المياه المتفق على مرورها الى سورية والعراق، وتهدد بين الآونة والاخرى بـ «اغلاق الحنفية» في اي وقت، واستخدام هذا العامل الحيوي في عملية ابتزاز سياسي تتناقض مع قرارات الشرعية الدولية والاتفاقات المعقودة بينها وبين البلدين العربيين.

واسرائيل تسرق مياه الضفة الغربية ولا تمنح الفلسطينيين سوى نسبة ضئيلة منها، وتقيم المشاريع للسيطرة التامة على مياه نهر الاردن وانهار الحاصباني والوزاني والليطاني في جنوب لبنان وجميع منابع المياه في مرتفعات الجولان السورية المحتلة وفي اي ارض عربية اخرى، فيما تروج بين الآونة والاخرى لأنباء عن مطامع اخرى في مياه النيل!

وفي افريقيا هناك مخططات مشبوهة تغذيها اسرائيل ودول اجنبية لاستخدام ورقة مياه النيل في الضغط على كل من مصر والسودان، والتلويح باقامة سدود وتخفيض النسبة الحالية المتفق عليها للبلدين العربيين.

وبعيداً عن المخاطر الناجمة عن المطامع الاجنبية بالمياه العربية هناك مشاكل اخرى من بينها، كما ذكرت، الزيادة الهائلة في عدد السكان بما لا يتناسب مع القدرة على تامين المياه النقية للشرب والري والمشاريع الزراعية، ومشاكل الجفاف والتصحر، وعدم توفر الاموال اللازمة للبحث عن البدائل. وقد بلغ عدد سكان العالم العربي في نهاية العام الماضي حوالي ٢٦٠ مليون نسمة منهم، حسب الاحصاءات الرسمية، ٧٥ مليوناً يعيشون تحت خط الفقر و١٠ ملايين يعانون من سوء التغذية، فيما يقدر عدد الذين لا يحصلون على مياه نقية باكثر من ٥٠ في المئة من عدد السكان، علماً أن مساحات كبيرة من العالم العربي تدخل في تصنيف الصحراء او المعرضة للتصحر، فيما تمزق الحروب بعضها لتتسبب في اتلاف الاراضي الزراعية او عدم استغلال هذه الاراضي الغنية.

فالسودان مثلاً، الذي كان يوصف بسلة الغذاء العربي، يعاني من حرب اهلية واضطرابات شلت قدرته على تامين الاكتفاء الذاتي لنفسه، فكيف يمكن له ان يؤمن الغذاء للعرب علماً ان مساحته تبلغ ٢,٥٠٥,٨١٣ كيلومتراً مربعاً، ومساحة الجزائر ٢,٣٨١,٧٤٠، ومساحة المملكة العربية السعودية ٢,٢٤٠,٠٠٠ كلم مربع، ومساحة ليبيا ١,٧٥٩,٥٤٠ كلم مربع، ومساحة مصر مليون كيلومتر مربع، ومساحة المغرب ٤٤٥ ألف كلم متربع... الخ.

هذه المساحات الشاسعة، والامكانات المتوفرة من ثروات معدنية وطبيعية وزراعية تحتاج الى وقفة جدية للبحث في الواقع الحالي والمسارعة الى وضع استراتيجية دقيقة للمستقبل حتى لا يتسبب التأخير والاهمال في خلق وضع متفجر لا يمكن لأحد السيطرة عليه في المستقبل، علماً بأن معظم الاضطرابات والمشاكل التي عانت منها بعض الدول العربية خلال العشرين سنة الماضية كان سببها معيشي واقتصادي مثل الغلاء وزيادة اسعار السلع الرئيسية ورفع الدعم عن القمح وغيره، ما أدى الى شيوع عناوين «ثورة الخبز» على مدى السنين الماضية. بل ان البعض يربط احداث العنف والارهاب والتطرف بالاوضاع الاقتصادية.

ومع تعثر مسيرة السلام في الشرق الاوسط وانهيار مخططات «الشرق الاوسط الجديد» الذي روجت له اسرائيل والولايات المتحدة وتراجع الحديث عن «السوق الشرق اوسطية» و«السوق المتوسطية»، فان الحاجة تصبح اكثر الحاحاً لقيام السوق العربية المشتركة ووضع استراتيجية عربية لمواجهة الأخطار المحدقة، وتحقيق نوع من التكامل والاكتفاء الذاتي منعاً لتفاقم الازمة وتطورها لتصبح مثار تهديد للأمن القومي العربي وحاضر الاجيال العربية ومستقبلها.

وهذا لا ينطبق على الدول العربية فحسب، بل على العالم كله، ولا سيما دول العالم الاسلامي ودول العالم الثالث المحيطة بها، اذ ان عدد سكان العالم تضاعف بشكل رهيب. ففي عام ١٩٦٠ كان عدد سكان العالم حوالي ٣ بلايين نسمة بينما وصل حالياً الى اكثر من ٤ بلايين، وسط توقعات بأن يبلغ ٦ بلايين عام ٢٠٢٠ وسط عجز غذائي مؤكد.

وعثرت اخيراً على دراسة قيّمة تتضمن ارقاماً مذهلة عن الواقع الراهن في هذا المجال في كتاب جديد عن سلسلة «عالم المعرفة»، التي

> **لا بد من إحداث تطوير كبير في مختلف جوانب الزراعة، والا فإن الصعوبات والمشاكل ستتراكم، ليس فقط امام الزراعة بل أيضاً امام الاقتصاد القومي والامن الغذائي، خصوصاً ان شروط «الغات» تفرض رفع كل انواع القيود عن الصادرات وإزالة اجراءات الدعم للانتاج المحلي...**

يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت بعنوان «الامن الغذائي للوطن العربي»، تاليف الدكتور محمد السيد عبدالسلوم. وتتوقع الدراسة ان يتضاعف عدد سكان العالم العربي بحلول عام ٢٠٣٠ الى ٤٨٠ مليون نسمة وسط مؤشرات مهمة اقتطف منها اللقطات التالية:

- تناقصت نسبة العاملين في قطاع الزراعة من نحو ٥٨,٣ في المئة عام ١٩٧٠ الى ٣٤,٩ عام ١٩٩٣، وهذا دليل على الهجرة السريعة للسكان من الريف الى المدن، والعواصم بالذات، وسط دلائل على ان هذا الاستنزاف الخطير مستمر الى ما لا نهاية.
- ٧٠ في المئة من السكان العرب لا يساهمون في العملية الانتاجية.
- بين عامي ١٩٧٠ و١٩٩٢ زادت مساحة الأرض الزراعية زيادة محدودة (١١,٢ في المئة) بينما تضاعف عدد السكان ومن ثم نقص متوسط ما يخص الفرد بنحو ٤٢ في المئة.
- نقصت مساحة الغابات والاحراش بنحو ١٨ مليون هكتار، ونقص متوسط ما يخص الفرد بدرجة كبيرة (٥٨ في المئة).
- لم تتغير المساحة الكلية للأراضي المستثمرة في المجالات الزراعية المختلفة. ومن ثم نقص ما يخص الفرد بنحو ٤٨ في المئة.
- ترتب على الزيادة السكانية، او الانفجار السكاني في بعض الدول، تلاشي آثار الزيادة في الانتاج الكلي بالنسبة لحصة الفرد الواحد.
- حقق الوطن العربي تقدماً كبيراً في انتاج الحبوب عموماً، والقمح بصفة خاصة (عام ١٩٩٣ انتج العرب من الحبوب نحو ٣٩,٥ مليون طن بينها ١٨,٣ مليون طن قمحاً) ولكن تزايد عدد السكان كما ذكرنا وزيادة معدل استهلاك الفرد أديا الى حدوث عجز ما ادى الى انخفاض نسبة الاكتفاء الذاتي من ٨١ في المئة الى ٥٤ في المئة (القمح من ٥٩ في المئة الى ٤٧ في المئة والسكر ٤٨ في المئة). اما بالنسبة الى الفواكه والخضار فإن بإمكان العالم العربي تحقيق نوع من الاكتفاء الذاتي لو تم الاتفاق على اقامة تكامل اقتصادي وتعاون في مجالات الانتاج والتسويق والحماية.
- يستورد العرب منتجات زراعية من الخارج بقيمة ١٦ بليون دولار (احصاء ١٩٩٣) مما يعني وجود فجوة كبيرة بين الصادرات والواردات، مع ان نسبة تغطية الصادرات للواردات زادت الى نحو ٢٠ في المئة.
- هناك مخاطر كثيرة بالنسبة الى الفجوة الغذائية، ليس على صعيد زيادة عدد السكان والمشاكل الاخرى فحسب بل بسبب المتغيرات على الصعيد العالمي ولا سيما بعد انشاء منظمة التجارة العالمية «الغات»، التي فرضت أوضاعاً جديدة على الزراعة العربية.

ولهذا لا بد من إحداث تطوير كبير في جميع جوانب هذه الزراعة وتحديثها وزيادة قدرتها الانتاجية والتنافسية وخفض تكاليف الانتاج والارتقاء بالجودة. وهذا لا بديل منه سوى تراكم الصعوبات والمشاكل، ليس فقط امام الزراعة بل الاقتصاد القومي والامن الغذائي، خاصة وان شروط «الغات»، وقوانينها تفرض رفع كافة انواع القيود عن الصادرات وإزالة اجراءات الدعم للانتاج المحلي، وبالتالي فتح الباب على مصراعيه لحرية السوق، والبقاء ليس للأصلح والأحسن فقط بل للأرخص والأقل كلفة والاكثر جودة وعرضاً وتقديماً وتسويقاً.

هذه اللقطات التي اخترتها واستشهدت بأرقامها للدلالة على اهمية موضوع «الأمن الغذائي»، وضرورة الخوض فيه بشكل مسهب وفتح باب الحوار بشأن كل مفصل من مفاصله حتى لا يجرفنا الطوفان القادم.

هذا الموضوع الحيوي كان مدار حوار شيق خلال مأدبة عشاء اقامها في لندن اخيراً الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري نائب رئيس الحرس الوطني السعودي المساعد على شرف الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة حائل وصاحب تجربة زراعية رائدة يتحدث عنها الجميع. فقد تحدث الأمير الطيار لحشد من كبار الصحافيين العرب عن انجازات المملكة العربية السعودية في الحقل الزراعي والخطط الموضوعة لتأمين الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي والعمل على اقامة مشاريع بديلة تحقق انتاجاً كافياً بكلفة ارخص وجودة اكبر تكون عماد المستقبل وتتكيف مع الطقس الحار والرطب والاجواء الصحراوية والتربة السعودية، وكشف عن ان المملكة اصبحت تصدر الآن الكثير من المنتجات الزراعية للعالم العربي واوروبا مثل القمح والخضار والفواكه وحتى الورود والازهار، اضافة الى انواع التمر.

وشدد الأمير مقرن على ان تجربة السعودية عموماً، ومنطقة حائل خصوصاً، يمكن الحكم عليها خلال سنوات بعد اكمال خطة العمل القائمة على اسس سليمة وهي:

- البحث عن مصادر المياه، وترشيد الاستهلاك.
- ايجاد زراعات بديلة تصلح للزراعة في المملكة وتؤمن نفس الخواص مثل البروتينات والزيوت والاغذية التي تؤمنها الزراعات التقليدية. وتحدث هنا عن شجرة فريدة جرى اكتشافها وتجري ابحاث عليها لتعميم زراعتها في السعودية، وتتميز بانها تنمو في الصحراء ولا تحتاج لري كما انها تؤمن انتاجاً عالي النسب من الزيوت والبروتينات والأخشاب التي تصلح لكثير من الاستخدامات، بينها بناء البيوت.
- التخطيط لمواجهة متطلبات منظمة التجارة العالمية بالنسبة الى الجودة والاسعار والكلفة وحرية التداول في الأسواق.
- الاعتماد على الابحاث والدراسات العلمية المتقدمة لاستغلالها في تحسين جودة الانتاج وتقليل كلفته، وهي المعادلة السحرية المطلوبة للمرحلة المقبلة.
- تامين الايدي العاملة وتشجيع المواطنين على العمل في الزراعة ليس بتقسيم الدعم والاغراءات فحسب بل بانشاء المعاهد والكليات الزراعية والتقنية التي بدأت فعلاً تخريج دفعات من المهنيين والمختصين في شتى مجالات الزراعة وتقنياتها الحديثة.

هذه التجربة تستحق الدرس والتعميم مع غيرها من التجارب العربية والعالمية حتى يضمن العرب «أمنهم الغذائي» الذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من امنهم القومي، ان لم نقل انه العماد المستقبلي للأمن العربي بمفهومه العام، فهو يؤدي الى كل الطرق. وكل الطرق الاخرى تؤدي اليه.

وهذا ناقوس الخطر يدق من جديد، فهل من مجيب، وهل من جدية عربية في التعاطي معه والعمل على مواجهته؟!!

* كاتب وصحافي عربي.

آب اللهاب والخطب العظيم

سعد العجمي *

■ يعد شهر آب (اغسطس) من أشد أشهر الصيف حرارة، ويسميه أهل الشام باب اللهاب كناية عن حر قيظه وارتفاع درجة حرارته...

تعيش المنطقة العربية ومنطقة الخليج بالذات هذه الأيام وسط أجواء قياسية من الحر الشديد، متزامنة مع الذكرى الثامنة للاجتياح العراقي للكويت، واحتلال الكويت لمدة سبعة شهور عجاف ارتكبت فيها قوات صدام من الفظائع ما يشيب له الولدان ويعجز في وصفه اللسان، إلا أن خسائر ذلك الخطب العظيم لم تتوقف منذ ذلك اليوم المشؤوم، فتبعات تلك الجريمة النكراء لا تزال تنزف جروحاً غائرة في جسد الأمة العربية وشرخاً يصعب رأبه في ظل المعطيات الحالية.

فقوات صدام قتلت وجرحت وأسرت من الكويتيين أعداداً هائلة من دون ذنب اقترفوه، وأحرقت الأخضر واليابس في الكويت بدلاً من أن تحرق «نصف إسرائيل»، وتركت ندبات جراح في القلب الكويتي لا بلسم لها ولا شفاء في المستقبل المنظور، إلا أن الكويت - وللحقيقة - قد تسامت فوق كثير من آلامها، فعلى الرغم من أنها لا تزال مثخنة بجراح العدوان الصدامي عليها، إلا أنها تجاوزت كثيراً من آلام تلك الجراح حين أكدت منذ اللحظة الأولى للعدوان بأنها تميز بين الشعب العراقي وجلاديه وقرنت القول بالفعل بتقديم المساعدات الإنسانية الواجبة للشعب العراقي المغلوب على أمره، كما بقيت ملتزمة بثوابتها القومية ومبادئها الأساسية، ضاربة بذلك مثلاً في المواقف القومية العربية الحقة لبعض الذين رقصوا على أشلاء الكويتيين على «أمل» تحرير صدام لفلسطين، إذ ضربوا أوضح الأمثلة على الإفلاس السياسي والفكري، ثم راحوا يصافحون الأيادي الملطخة بدماء الشعب العربي على دهم الوعود الإسرائيلية، بينما بقيت الكويت في خندق العروبة، رافضة اللهاث وراء السراب ومعرضة عن أي شكل من أشكال الاتصال بإسرائيل ما لم يكن السلم عادلاً وشاملاً في المنطقة العربية بأسرها.

ولئن كانت مأساة الكويتيين غير مسبوقة في التاريخ العربي المعاصر، فإن ما جرّته تلك الجريمة على الشعب العراقي من آلام ومآسٍ تعد غير مسبوقة في تاريخ الشعوب كافة، إذ خلفت وراءها بين العراقيين أعداداً لا تحصى من القتلى والجرحى والأيتام والثكلى وملايين يعانون الجوع والمرض والفاقة، ودمرت العراق وأخضعته للوصاية الدولية...

ولقد تعدت آثار ذلك العدوان الصدامي كلاً من الكويت والعراق لتمتد إلى الأمة العربية بأسرها. إذ أجهضت دبابات صدام في طريقها إلى الكويت انتفاضة الشعب الفلسطيني التي كانت مستعرة منذ سنين، ودفعت بالمفاوض العربي إلى مدريد مهيض الجناح، وخلقت أزمة ثقة عربية - عربية إلى اتفاقات الليل في أوسلو بين الجانب الفلسطيني وإسرائيل من دون معرفة او مشاورة باقي الأطراف العربية التي ذهبت إلى مدريد ثم تفرقت بها السبل بين أوسلو وعربه...

إن ما يحار في فهمه المرء حقاً، هو تزامن احتفالات صدام بهذه الذكرى الأليمة في تاريخ أمتنا والتي أسماها «ام المعارك»، ومنحه لرموز نظامه ما «يشاء من الأوسمة»، كما يقول مظفر النواب بمناسبة انتصاراتهم الوهمية، فالعراق فعلياً تحت الوصاية الدولية، شماله محتل، وجنوبه يموج ثورة وعصياناً على النظام، ووسطه يرزح تحت قبضة المخابرات بأنواعها السبعين، والشعب يعيش على ما يفيض من برنامج «النفط مقابل الغذاء»، وتنتهك إنسانية الإنسان فيه بكافة أشكال القهر والقمع الصدامي، بينما صدام يجعجع مهدداً في وقت تتم فيه تفتيش غرف نومه، ممرغاً كرامة نظامه ومن وقفوا معه في أوحال «أم المهالك»...

كما يشن العراق على الكويت هذه الأيام حملة مسعورة لا مبرر لها، رافضاً الاعتذار لها عن الجرم الذي ارتكبه في حقها، ومنكراً أسرى الكويت الأبرياء، ومهدداً مجلس الأمن الدولي بالويل والثبور وعواقب الأمور ما لم يرفع العقوبات عن نظامه، وغرائب ما بعدها غرائب...

إن العقلاء والمخلصين من هذه الأمة مطالبون بالوقوف في وجه صدام وهذيانه المحموج كي لا تتكرر مأساة آب (اغسطس) عام ١٩٩٠ رأفة بالعراق والكويت والمنطقة بأسرها، دفاعاً عن الإنسان العراقي الذي يراقب وسوف يحاسب من يؤيد صدام الآن ويطيل في عمره ونظامه وبالتالي يساهم في استمرار معاناة شعب العراق المنكوب.

كلنا أمل ورجاء بأن يمر آب اللهاب بلهيب الحر بدلاً من شرور الحرب وويلاتها.

* أكاديمي وإعلامي كويتي.

حول «المجتمع المدني في المغرب العربي» (١ من ٣)

البدء من تعريف هيغل: تعاقد حرّ بين الافراد خارج إطاري العائلة والدولة

عبدالله حمّودي *

I

■ قبل حوالى ربع قرن طفا الى السطح من جديد، مفهوم المجتمع المدني، فنال اهتماماً خاصاً وحظوة كبيرة. وقد تم هذا الانبعاث في اوروبا الشرقية وكذلك في ما كان يسمى الاتحاد السوفياتي. وفي خضم النضال ضد النظام الشيوعي، وعلى اثر انهياره، اصبحت التنظيمات التي ناضلت باسم المجتمع المدني ضد الاستبداد وشاركت في تدميره متميزة بشعبية بارزة.

ما ترتب عن هذه الحركة، التي كانت غير متوقعة، هو ما اثار اهتمام المثقفين ورجال السياسة في العالم العربي، وقد ذهب بفصائل منهم الى وصف التحركات الجديدة داخل مجتمعاتهم بمفهوم المجتمع المدني والى تبنيه كوسيلة للتحليل والنضال من اجل تغيير التركيبة السياسية السائدة. فمع مطلع الثمانينات وبعدها انعقدت لهذا الموضوع لقاءات متعددة، وخصصت له كتابات كثيرة. وكانت النتيجة لذلك هي الاعتقاد بظهور المجتمع المدني والعمل على دعمه على رغم التأكيد على هشاشة هذا النمط من التنظيمات وعلى التيارات والعقبات التي تعارضها، فتردد ووقع ترديد لهذا الشعار على أساس انه وسيلة لقيادة المجتمعات المغاربية نحو تطور ثقافي واقتصادي قادر على كسب المزيد من الحريات.

ويحكم ارتباط المفهوم بنضال شعوب اوروبا الشرقية اعطيت الأولوية الى رسم الحدود لهيمنة الدولة في ظل التعددية، وفي اطار هذه التعددية احتلت الصدارة تلك التنظيمات والمؤسسات والهيئات (من احزاب ونقابات وجمعيات وأندية وتعاضديات وودادیات) التي تنبثق، في نظر المناضلين والمتحمسين لهذه الرؤية، من المجتمع نفسه وتعبر عن حقوقه وطموحات شرائحه على اختلاف مصالحها ومشاربها. وكان من الطبيعي في هذه الحالة ان يحصل التداخل المعروف بين التنظير للمجتمع المدني، حسب هذا التعريف، والتنظير للديموقراطية وحقوق الانسان، كما أن النضال من أجل الديموقراطية وحقوق الانسان لم يكن إلا الوجه الآخر للدعوة الى بناء المجتمع المدني.

ولهذا المفهوم كما لخصنا اهم جوانبه، جذور عميقة في فكر وتاريخ المجتمعات الغربية. ولا شك أن الوظيفة الوسائطية والدفاعية للمجتمع المدني ومكوناته بدات تتبلور، بصيغة مجددة، في عصر الأنوار، خاصة في كتابات آدم فيركوسن، لتنمو بالمجهود الهيجلي محتلة الصدارة. لكن ما يلفت النظر هو اهمال بعض مراحل مناقشتها في تاريخ الفكر الغربي نفسه. فالكتاب المغاربيون يتعاملون مع مفهوم المجتمع المدني بالمعنى الموروث عن تاريخه الجديد، أي إثر انبعاثه الجديد في أوروبا الشرقية، بدون التنقيب عن حمولاته. وهذه الحمولات تمخضت عن الصراعات الحادة التي دارت حوله منذ أواسط القرن التاسع عشر الى غاية الستينات من القرن الحالي، وملخصها معروف: انه التطاحن بين الليبرالية والماركسية اي بين الرؤية الماركسية التي تقول بان المجتمع المدني بالمعنى الهيجلي والديموقراطية بالمعنى الذي آلت إليه نظرية الإرادة العامة لروسو، لا يحميان الطبقات الكادحة والشعبية من الاستغلال الراسمالي، والرؤية الليبرالية التي تزعم أن الإرادة الجماعية يجب فهمها كحصيلة لتوافق الطموحات والنشاطات الفردية، وأن اطروحة العمل الجماعي والانتاج التعاوني لا تؤدي إلا لهيمنة اقلية تدعي تمثيل مصالح الجماعة والى كبت الوازع الفردي للنشاط والابتكار. وامتد هذا النقاش الى غاية الستينات من هذا القرن في صورة الصراعات بين ما سمي بالديموقراطية الصورية والديموقراطية العملية. والآن وبعد انهيار جدار برلين والانهزام الاقتصادي والسياسي للماركسية كما طبقت في بلدان ما كان يسمى بالمعسكر السوفياتي، تكاد الرؤية الليبرالية تطغى على العالم باسره ما عدا الصين، وتحاول أن تهيمن على جميع البلدان النامية وعلى الخطاب العلمي والدعائي حول مستقبل المجتمعات الانسانية.

لكن، في الوقت نفسه، وتلك هي المفارقة العظمى، تبدو حدودها جلية في العولمة الاقتصادية نفسها: فلا توافق طبيعياً وتلقائياً بين التكتلات في اطار السوق العالمية، ولا توافقات بين مصالح السوق العالمية والمصالح الخاصة، ومصالح الشعوب والدول، ولا توافق بين مصالح الشغيلة ومصالح الراسمال المعولم. وإذا كانت الحال كذلك فلا بد من الرجوع الى تعريف المجتمع المدني للتعمق في مفارقات المفهوم نفسه وامعان النظر في احدى حمولاته الرئيسية وهي علاقته بالراسمال والسوق. وسوف يؤدي بنا هذا المسار الى التطرق لجوانب اجتماعية وثقافية اهملت في الدراسات المغاربية السابقة.

فلنرجع الى التعريف. يتكون المجتمع المدني حسب هيجل من التنظيمات والنشاطات التي تقوم على اساس تعاقد حر بين الافراد خارج اطاري العائلة والدولة. وهو فضاء خاص بهذا النمط الاجتماعي الجديد، حيث وكما يقول هيجل: «يتموقع المجتمع المدني في الفرق الموجود بين الاسرة والدولة»، وهو فضاء لا يتأتى له الوجود والاستمرار الا بظهور الدولة قبله ككيان مستقل. ولفظ المجتمع المدني (Societe Civile) بهذا المعنى استقاها هيجل من آدم فيركوسن ثم طورها وترجمها بلفظ (Burgerliche Gesellschaft) والتي نقلت الى اللغات الأوروبية الاخرى بلفظ «المجتمع المدني». وبين الفترة التي عاش فيها فركسون والفترة الهيجلية، نما اقتصاد السوق حيث تجاوز المبادلات التجارية الى مرحلة الثورة الصناعية ونما «تقسيم العمل» في اطار «نظام العمل»، كما عبر عن ذلك آدم سميث.

فالمجتمع المدني، كمجتمع بورجوازي، هو في نظرية هيجل ذلك القطاع من المجتمع العام الذي تدور همومه ومشاغله حول السوق، وهذه نقطة من الاهمية بمكان، حيث أن السوق هو المجال الذي يطغى فيه التعاقد الحر وتنمو بفضله الملكية الخاصة. والعلاقة بين الملكية الخاصة والسوق هي علاقة جدلية طبعاً من حيث ان السوق تتوسع بتوسع الملكية الخاصة وفي نفس الوقت تنمو الملكية الخاصة مع دينامية السوق.

في هذه الرؤية الهيجلية أصبح نموذج الحق الفردي للملكية الخاصة هو النموذج لجميع الحقوق الفردية، وهذا الحق يرتبط عضوياً بالحق في تكوين المقاولات والشركات الانتاجية والتجارية التي تنشط بدافع المنافسة، وذلك في ظل الدولة والاستقلال عنها في آن واحد. تكمن مهمة الدولة في الحفاظ على الامن والحفاظ على حرية السوق بوجه عام. وإذ يركز هيجل على السوق فإنه يعطي اهمية كبيرة لدور الدولة كممثل للمصلحة العامة، اي المصلحة كما يتصورها العقل ويمثلها العقل الشامل. ويحاول هيجل، من خلال هذا التركيز على السوق والتعاقد الحر، أن يرصد مؤسسات خاصة للحد من الأنانية التي من شأنها أن تهدد الكيان كله وضمنه السوق والدولة. وفي هذا السياق يذهب الى اقتراح نوع من «النقابات» تهتم بالتوفيق بين المصالح وجمع الصدقات لصالح الفقراء والشرائح المهمشة وذلك بحكم سير السوق الراسمالية.

وما يهمنا في كل هذا هو الصعوبات التي تتخلل هذه النظرية، وهي التي اشار اليها ماركس عندما ذكر بان النقابات سوف تدخل في صراع، بعضها مع البعض، بحكم تعارض مصالح الطبقات والشرائح التي تقوم بتمثيلها والدفاع عن حقوقها. ومن هذه المفارقات انبثق التفكير في الديموقراطية كاختيار جماعي وتمثل للمصلحة العامة، والتفكير في اجهزة تضمن الرقابة الدائمة على المنتخبين الممثلين للكيان والمجتمع من جهة، وتضمن الخدمة اليومية في سبيل الدفاع عن حقوق الشرائح الاجتماعية وإبراز تلك الحقوق نظرياً وعملياً.

يتبين مما سبق أن المجتمع المدني يكمن في قانون السوق الذي تحميه دولة القانون بالمعنى الذي تبلور عند هيجل. ومن هذا المنظور تأتي اهمية التنظيمات والمؤسسات والهيئات المستقلة عن الدولة في تعريف المجتمع المدني. لأن المشكل يرتبط أولاً وقبل كل شيء بتغيير الدولة كمفهوم وممارسة ومؤسسة حتى تصبح قابلة لمبدأ استقلالية تلك الهيئات بل وخاضعة لمراقبتها. وهذا لا يعني المراقبة بواسطة الانتخابات والمؤسسات البرلمانية فقط، لكن المراقبة اليومية من طرف هيئات متميزة في مفهومها وتركيبها وممارساتها عن الاحزاب السياسية التي تستهدف بالدرجة الأولى الاستيلاء على زمام الحكم.

وهذا لا يعني ان هناك اشكالاً في طموح الاحزاب السياسية الى الحكم، فعمل الأحزاب من اجل الوصول الى السلطة امر مشروع، ولا ينتابه اي نقص اخلاقي في حد ذاته، كل ما هناك هو أن هذا النوع من التنظيم والتعبئة ما هو إلا جزء من المجتمع المدني، وان الجزء *الذي يضمن استمرارية هذا المجتمع* يكمن في التنظيمات التي تكرس جهودها للدفاع عن الحقوق الاجتماعية والأدبية والثقافية في الاطار العملي اليومي ووسط المجتمع كله بما في ذلك قطاعات الدولة والادارة والأحزاب السياسية والنقابات.

وتتعامل هذه التنظيمات مع الاحزاب بمنطق جدلي حيث تتعاضد معها في النضال وفي الوقت نفسه تراقبها كلما اخضعت عملها لمنطق تحزبي محض، او نجحت في كسب الحكم واصبحت طرفاً من الدولة يسعى المجتمع المدني دائماً الى فرض استقلاليته ازاءها. بهذا المعنى، يكون المجتمع المدني الذي يشمل جميع التنظيمات المذكورة بما فيها الاحزاب السياسية والنقابات، فضاء خاصاً لكنه يحتفظ بخصوصيته من حيث انجاب اجيال تجدد اليقظة والمراقبة وتجدد تصور العلائق الاجتماعية. ان تحرير السوق تتبعه مشكلة الفروقات في الدخل وانعدام المساواة في الانتفاع من مردوديتها، وتبقى مشكلة التعادل مشكلة قائمة باستمرار. وهذه المعضلة صار حلها اكثر صعوبة بسبب عولمة راس المال والتقنيات الجديدة للمعلوميات. وانعدام التعادل يظهر على مستوى الشرائح داخل الشعوب والدول، كما يظهر على مستوى الشعوب والدول داخل ما يسمى بالمجتمع الدولي.

تكون دولة القانون قادرة على لعب دور الحكم اذ هي تنبثق من اختيار المجتمع، وهذا يعطيها المشروعية للقيام بذلك الدور، وفي اطارها يتم نقاش الفروقات والتوفيق بين المصالح عن طريق الحوار «المتمدن» كما يشير الى ذلك بعض منظري المجتمع المدني كهبرماس وادوارد شيلس. لكن الحوار المتمدن كثيراً ما يكشف عن العنف كلما احتد جو النقاش بسبب ازمة اقتصادية او سياسية او اخلاقية تطرح مشكل الاسس التي يقوم عليها الوضع الاجتماعي نفسه. واحتداد الازمات يفصح عن افق التأزم الذي يبقى دائماً حاضراً ومهدداً، وهو الافق الذي ينبهنا في الوقت نفسه الى الطابع المثالي لهذه النظريات وابتعادها عن المجال العلمي.

II

لنرجع الآن الى اشكالية التفكير في حاضر ومستقبل المجتمعات المغاربية بواسطة مفهوم المجتمع المدني ونقل هذا الاخير من تاريخه وبيئته الفكرية للتنظير في ما يخص مجتمعاتنا. والسؤال الذي يطرح نفسه هو كالتالي: اذا كان المجتمع المدني يتكون في السوق الحرة وفي تنظيمات مستقلة عن الدولة وتحد من سلطتها، فماذا تكون فائدة هذا المفهوم، النظرية والعملية، بالنسبة للمجتمعات المغاربية؟ لا شك ان الجواب على هذا جد صعب. ولا يسعنا هنا الا الاشارة لبعض النقط في انتظار دراسات معمقة.

> حرية السوق عندنا يمكن ان تدفع بنا من سيئ الى اسوأ، اي الى هيمنة مطلقة للشبكات الزبونية. وتساؤلنا من ثغرات نقل مفهوم المجتمع المدني الى محيطنا بدون تهيئة تربة جديدة لغرسه. وهذه التربة تكمن في اعادة تركيب العلاقات والقيم التي تنبني عليها السلطة والدولة.

اول هذه النقط هو ان تحرير السوق في مجتمعاتنا ليس تحريراً من هيمنة تخطيط من نوع سوفياتي او من السيطرة الكاملة لدولة الحزب الواحد على تسيير الانتاج وعلى تقسيم الموارد على الشرائح الاجتماعية. تحرير السوق عندنا يعني تحريره من احتكار وسائل الانتاج وفرص الربح من لدن تكتلات زبونية على اساس عائلي او جهوي - قبلي او طبقي او وراثي او على خليط من هذه الأسس يلحمها التصاهر ومبادلات اخرى اجتماعية واقتصادية. واذا حررت السوق من ضغط واحتكار هذه الانماط الاجتماعية والسلوكية، فهل هناك ما يضمن تلافي التنافس الوحشي، والاستحواذ الاناني، وبديهي ان تنافساً من هذا النوع الجديد سوف ينتج مجتمعاً وثقافة «لا مدنيين» ومبتورين.

وبما ان خصوصيتنا كانت والى الامس القريب مزيجاً من قطاع الدولة وقطاع خاص تتحكم فيهما الشبكات الزبونية، فحرية السوق عندنا يمكن ان تدفع بنا من سيئ الى اسوأ، اي الى هيمنة مطلقة للشبكات الزبونية. وتساؤلنا هذا يظهر ثغرة من ثغرات نقل مفهوم المجتمع المدني الى محيطنا بدون تهيئ تربة جديدة لغرسه. وهذه التربة تكمن في اعادة تركيب العلاقات والقيم الاجتماعية والعلائق السياسية والقيم *التي تنبني عليها السلطة والدولة.*

ان تركيب الدولة عندنا ونوعية العلاقات والقيم التي تنبني عليها لا يختلفان جذرياً عن نوعية العلاقات السياسية التي تنبني عليها هذه التكتلات والشبكات التي نرى نشاطها وتأثيرها في السوق والمجتمع بصفة عامة. فهل سيدفعنا تحرير السوق الى الخروج من الاتفاقات والتوافقات الشبه سرية لهذه الشبكات في ظل التركيب الحالي للدولة الى تنافس وتطاحن لا يرحم، وذلك باسم المجتمع المدني، اذا نحن نقلناه عن تاريخ نضال شعوب كانت تريد قبل كل شيء الخروج من الاقتصاد المعمم (على النمط السوفياتي)؟ وهل هناك مخرج من هذه الثنائية؟

ان المخرج يتأتى لا محالة باعادة النظر في الثغرات التي تشوب الكيفية التي نقل بها مفهوم المجتمع المدني الى المحيط المغاربي. من هذه الثغرات عدم الاعتناء بخصوصية الدولة المغربية وتركيبها، واسس ونوعية العلاقات التي تنبني عليها سلطتها ومشروعيتها. والى اي مدى بلغ التفكير والممارسة في مشكل الحد من سلطة الدولة. وقد يكون من الاهم التفكير في اعادة بناء الدولة والعلاقات السياسية والقيم التي تقوم عليها حتى تصبح قابلة لشيئين اساسيين: قبول الحدود التي توضع لهيمنتها، من جهة، والقيام بدور قوي للحفاظ على الأمن والوساطة بين المصالح والتيارات، من جهة اخرى، اي ان تقوي الدولة سلطتها الاحتكامية وان تقبل الحد من هيمنتها في آن واحد! ولا بد لنا من الالحاح على كلمة «قبول» لتبيان دور الثقافة في العلاقات ما بين الدولة والمجتمع. فالقبول يتضمن التفاهم ضمن جو من البحث على الاتفاق والاعتراف بمشروعية الاختلاف.

وهنا تظهر الثغرة الثانية في نقل مفهوم المجتمع المدني، والتي تتلخص في اغفال ما يمكن ان نسميه بالشعور الذاتي لهذه التنظيمات والرؤية التي تكونها عن نفسها ومسؤولياتها، وهذا الشعور بالذات قد يساعدنا على تحليل جانب من التعريف الهيجلي الذي طالما تم اهماله. لنذكر بأن المجتمع المدني كفضاء خاص «يتموقع بين الاسرة والدولة» حسب هذا التعريف. وبما اننا اشرنا سابقاً الى استقلالية المجتمع المدني عن الدولة، فالاهم في هذه المرحلة من التحليل هو استقلال المجتمع المدني عن الأسرة. والثغرة في نقل هذا المفهوم هي تلك التي تناست ان وجوده لا يثبت إلا بتجاوز علاقات وحقوق الاسرة/ وبصفة عامة حقوق القرابة الدموية، او العلاقات المبنية على شاكلاتها (العشيرة، القبيلة او ما شاكل ذلك). والحكمة في هذا المضمار هي الحكمة نفسها التي تحرر العلاقات الاقتصادية (السوق) من الحقوق والعلاقات التي تخرج عن نطاق العقدة بين اشخاص احرار (يمتلكون انفسهم) ويتصرفون كملاكين بكامل الحرية في ممتلكاتهم. ومن المعلوم ان العلاقات الأسروية يكون التحامها بالحب وان رابطة الحب لا تخضع لقانون وحقوق وضعية تسهل الموازنة بينها. وفي سياق كهذا لا بد من الخروج من نطاق التلاحم المبني على العاطفة الى نطاق اكثر وضعية وتجرداً للحقوق، وهذا يعني ان النطاق الاسروي نفسه يتموضع كفضاء يجب حده كلما تموضعت الدولة واصبح التفكير في الحد من سلطتها ممكناً.

فتنظيمات المجتمع المدني تنفصل عن التركيبة الاجتماعية الموروثة (الاسرة، القبيلة، المدينة، الحي، الطبقة الاجتماعية...) وتتكون بتجمع اشخاص حسب ارادتهم ولأهداف وادوار تختلف عن اهداف وادوار النظم الاجتماعية التي ينشأ الاشخاص ويتربون في احضانها. وهذا لا يتم الا في حالة استقلال نسبي للوعي عن الاعراف السائدة. وانطلاقاً من هذا المنظور لا يمكن التفكير في ما سمّاه البعض بالعقبات التي تقف في طريق تنمية المجتمع فقط بل يبقى المشكل مطروحاً حتى في حالة ظهور هذه التنظيمات بكثافة (كما هو الحال في المغرب مثلاً) لكون هذه التنظيمات نفسها يمكن ان تصبح تركيبة مجتمعية جديدة تضغط باعرافها على حريات الافراد. فالتحرر اذن يطرح التحرر من ضغط المجتمع نفسه، وهذا لا يمكن ان يتحقق الا بتموضعه، اي بجعله موضع تساؤل وتحليل ونقد.

اذا ثبت ان المجتمع المدني يستوجب استنباط مفهوم جديد لمحتواه، يقوم على نقد لحرية السوق وعلى ديموقراطية الحوار (على اساس تهديد المصالح الخاصة الانانية للكيان الاجتماعي ككل وعلى اساس تعميق الموازنة بين الاطراف المتحاورة في المجال الاقتصادي والسياسي وهو مسار لا يمكن ان يخلو من مجابهة لتعديل ميزان القوى قبل نقله كمفهوم لتحليل المجتمعات المغاربية والنداء به كشعار رمزي لتغيير الاوضاع المزرية)، فان هذا الاستنباط يبقى رهيناً بنقد مزدوج، نقد يتناول تجربة الشعوب التي ظهر فيها مفهوم المجتمع المدني المهيمن الآن في الساحتين الاجتماعية والسياسية، كما يتناول تجربة الشعوب التي ينقل اليها هذا المفهوم (وهي هنا الشعوب المغاربية).

III

هناك محاولات كثيرة لممارسة النقد المزدوج نخصّ منها اربعة انماط ونأتي بها هنا لتبيان نوعية النقد المزدوج الكفيل في نظرنا بسدّ الثغرات المشار اليها سابقاً.

النمط الاول كان شائعاً الى غاية السبعينات وكان ينادي بالاخذ بما استحسن من ثقافتنا، وذلك بغير تحديد مدقق لمفهوم وماهية الثقافة، وما استحسن من *الثقافة الغربية. وهنا ايضاً بالغموض نفسه.* في هذا الاطار كان يبدو وكان المستحسن من الثقافتين امر جاهز يعرض نفسه! وبعبارة اخرى كانت هذه المقولة تردد وكاننا قد محصنا بنجاح ما هو مقبول وما هو مرفوض في الثقافتين بدون ان نعرف ماهيتهما.

وبتزامن مع هذه النظرة كانت هناك الدعوة الاخرى التي نادت بالنقد المزدوج والحت على تعريف الاشياء بالتدقيق، ونجد لهذا الموقف امثلة في كتابات عبدالكبير الخطيبي. لكنه سرعان ما تبين ان نقد الثقافة الغربية لا يتجاز حدود النقد السريع للهيمنة السياسية والاقتصادية المبنية على المثاليات والميتافيزيقيا. وهو نقد يستمد ادواته من النقد الغربي نفسه ولا يزيد عن كونه امتداداً له داخل المجتمعات المغاربية. ان هذه الصفة في حدّ ذاتها لا تنقص من اهمية هذا النقد، ولكن يبقى السؤال المطروح هو: هل هذا النوع من النقد يجسد تحليلاً لهذه الثقافات؟ والجواب هنا واضح وهو انه ليس كذلك. فلماذا هو ليس كذلك؟

لأن الهيمنة، السياسية والاقتصادية، المتمثلة في الاستعمار والامبريالية، وكذلك الهيمنة الثقافية الخانقة التي نعيشها اليوم، ليست الا نتيجة لعوامل تدفع بعجلتها ولا ينفع معها تفكيك الميتافيزيقا التي تنبني عليها، فلربما هذه الميتافيزيقا نفسها اطّرت الادمغة والجهود ورسمت لها اهدافاً فتحت لها طريق النماء الاقتصادي وغزو العالم. وتبقى المفاهيم والقيم حاضرة في تصارع مع المفاهيم والقيم لقصورها في مجال خلق البديل. وربما يكون الوضع السائد حالياً يناسب المفاهيم النقدية التفكيكية ويكون في الواقع تربة لازدهارها. والغريب هنا ان في الواجهة الاخرى (اي نقد المجتمعات المغاربية) لا يتعدى هذا النمط من النقد المزدوج التنديد بالتقليد وبهيمنة الديني على السياسي واللاهوت، على المعرفة. وهذا التنديد لا يزيد كثيراً عن ادعاءات ذلك النوع المغرض من الاستشراق التي تدعي هذه النظرية الخاصة مواجهته!! فنحن اذن امام وضع غريب: نقد مزدوج لا يتناول الثقافات المغاربية بالتحليل والمراجعة، ولا يخوض معركة المفاهيم والمؤسسات التي تنبني عليها الثقافات في المجتمعات الغربية.

اما النمط الثالث فهو الذي يصف الحالة السياسية والاقتصادية المزرية لمجتمعاتنا ويلي هذا الوصف وصف آخر للمجتمعات الغربية (التي كانت الى عهد قريب تنقسم الى راسمالية وشيوعية) فتنعت تلك المجتمعات من طرف رواد هذا النمط بالانحطاط الاخلاقي الناتج عن طغيان المادية. ويذهب ممثلو هذا النسق من النقد المزدوج الى الدعوة الى طريق ثالث يتجسد حسب هؤلاء في ممارسة القيم الاسلامية الاصيلة وهي قيم في رايهم كانت قائمة، قبل الخلط الذي اصابها من جراء عوامل تاريخية ظهرت بعد العصر الاول للاسلام. وممارسو هذا النوع من النقد يروّجون لافكار سبق ان رسمت بكل وضوح في كتابات عديدة ومؤسسات للتيارات الاصولية لكتاب كمولانا المودودي وسيد قطب والخميني وآخرين. وهذا النوع من النقد يعتمد على مفاهيم أساسية من اهمها العدل والمساواة والتكافل، وحاكمية الله ضد حاكمية الإنسان التي تعتبر في نظرهم ليست كعبادة للبشر، واعتبر هؤلاء تلك المفاهيم بانها مفاهيم إسلامية محضة وليست بدخيلة، وكثيراً ما يشددون على انها تنبع من العقل والفطرة. والفطرة هنا تعني أنها طبيعية وحتمية يطمئن لها العقل كلما لرتقى إلى تسجيلها.

إن الاشكال هنا يترتب عن تحليل غير عقلاني للمجتمعات المنقودة والمرفوضة، اي المجتمعات الغربية والمجتمعات المغاربية والإسلامية الراهنة بصفة عامة. ورغم ادعاء هذه الطائفة الاحتكام إلى العقل، فإنها لا تكرس اي جهد للبحث في الأسس العقلية والفطرية التي تكون القاعدة للنظم الراسمالية والاشتراكية وللمؤسسات الجماعية او الليبرالية، ومن هنا يبقى الاحتكام إلى العقل والفطرة محدوداً في تصوره للمجتمعات الغربية، ويطغى الخلط بين المادية كمثل أعلى لبناء العلاقات وكقانون لتفسير التاريخ والمعاملات الإنسانية، وبين حب المادة، تلك الظاهرة المتفشية في جميع المجتمعات بما فيها المجتمعات المسلمة قديماً وحديثاً، ولا يخفى ان الراسمالية تحتكم فلسفياً إلى عقلانية النزعة الفردية كمثل تتحقق بوسيلته فضيلة الفرد والمجتمع. وكان من الواجب على هذه الطائفة ان ترد على الاطروحات الليبرالية والماركسية وعلى ممارساتها من زاوية منطقها الفلسفي وأسسها العقلية بدلاً من ضربها بسبب نعيرة (أي حب المادة) تشترك فيها مع نظم أخرى.

وأما عبادة الإنسان للانسان، فالجدير بالذكر ان الاسس الفلسفية للراسمالية والشيوعية لا تقبلانه، ولن فصائل من الأولى تتبنى عبادة الله، وأن الثانية مبنية على قولة تحرير الانسان من الاستغلال، والعقل هنا الذي لا بد ان يسعى الجميع إلى الاحتكام إليه يحتم تحليل مفهوم حاكمية الاله عقلياً. وإذا تم هذا فلا بد من الاقرار بان مفهوم حاكمية الاله وتطبيقها يتوقف على وجود اناس، رجال ونساء، يفسرون الوحي ويقومون بوضع المؤسسات التطبيقية في الحياة اليومية. وبحكم جهودهم تصبح الحاكمية عملياً في ايدي حزب بشري، ولا مخرج من ذلك. اللهم التأويلات المختلفة للوحي وتطويرها حسب الظروف ووضعية الناس العلمية والاجتماعية، خصوصاً ذلك الجانب من الوحي الذي شرعت على أساسه الشرائع وسنّت على اساسه السنن انطلاقاً مما جاء به الوحي من معايير وقيم لبناء النظم والمؤسسات.

وفي هذه الحال تصبح الأمة عبارة عن مجتمع يتشاور حول المؤسسات والمسطرات الكفيلة بضبط سيره اليومي وتنميته، والاعتراف بدور البشر في الفهم والتأويل يحتم إقرار حرية السلوك والفكر.

أما النوع الرابع من النقد المزدوج فهو ذلك الذي يتبنى العقلانية وينتقد التقليد الأعمى، في مجتمعاتنا وتاريخنا، ثم ينتقل إلى الفكر الاوروبي ويأخذ عليه احد مزاعمه الاساسية وهي تفضله على المجتمعات الاخرى باختراع العقلانية وتنميتها. وهذه النقطة مرتبطة طبعاً برفض الهيمنة الأوروبية فكرياً. ويتبنى هذا النوع من النقد العقل كفاعل أساسي في الفكر الفلسفي الإسلامي (خصوصاً عند ابن رشد وابن خلدون) ليفند بذلك منطق القياس الذي ساد تاريخنا وكان حسب هذه النظرة سبباً في التزمت والتقليد الذي أدى بالمجتمعات المغاربية والعربية - الإسلامية بصفة عامة إلى التعثر وراء الثورات التحديثية التي عرفتها جاراتها الأوروبية.

والمشكلة في هذا النوع من الممارسة النقدية انها لا تنظر للتقليد كشيء تاريخي يزعم الأزلية، وانها تتبنى عقلانية تكاد تمنعها من استيعاب التجارب الدينية والفكرية والفنية التي تخرج من مجال العقل إلى مجال الايمان والحس والشعور بالوجود ككل، وهذه التجارب كلها تفرض حرية جذرية لا تتطابق ومنطق الضغط ولو كان باسم العقل، ولا تقبل العنف إلى في الدفاع عن ذاتها.

* أستاذ الانثروبولوجيا في جامعة برنستون، الولايات المتحدة الأميركية.

ذاكرة القرن العشرين

٣ آب (اغسطس) ١٩١٤

المانيا؟ فرنسا؟ ولكن من بدأ الحرب العالمية الأولى حقاً؟

■ «الحرب... الحرب... انها الحرب» هذه الصرخة التي انطلقت في باريس، كما في برلين منذ صبيحة الثالث من آب (اغسطس) ١٩١٤، لم تكن صرخة رعب، بل صرخة حماسة وتأييد، فنحن اذا استثنينا جان جوريس واشتراكييه في فرنسا، وروزا لوكسمبورغ وجماعتها في المانيا، سنجد ان انطلاقة الحرب العالمية الأولى، بين فرنسا والمانيا، لم تثر من التخاوف والتردد بقدر ما أثارت من الحماسة. لقد خيّل للرأي العام يومها ان الأمر مجرد نزهة.. لعبة. بضعة أسابيع وينتهي كل شيء.

مهما يكن فإن خبر اندلاع الحرب والتعبئة العامة، بين فرنسا والمانيا، كان متوقعاً، لذلك، وحسب ما كتبت صحيفة فرنسية «لم تفاجئ الباريسيين، ولم تكن امتحاناً لا لشجاعتهم ولا لبرودة أعصابهم. كل ما في الأمر أن برودة الاعصاب هذه أمام الحرب دون ان تحسب لأهوالها المقبلة، يمكن اعتبارها أمراً خطيراً».

غير ان حماسة الفرنسيين للحرب لم تعن انهم ابتسموا لها، بل كانوا يحسون بخطورة الأمر، لدرجة تبدل فيها الجو في فرنسا كلها وتكهرب.

ففي الثالث من آب افاق الفرنسيون ليجدوا ملصقات التعبئة معلقة على جميع الجدران وعلى كافة مداخل المؤسسات الرسمية، ملصقات تدعو المجندين والاحتياطيين في القوات البرية والبحرية الى الالتحاق بوحداتهم. تدافع الناس الى الشوارع، وعلى ارصفة الجادات الكبرى كان ألوف الناس يتدافعون من دون هدف واضح، كل منهم يحاول ان يوجه حديثه الى الآخر، بعضهم يبتسم، بعضهم يحلل، بعضهم يخمن، بعضهم لا يريد ان يصدق. ومع هذا، وعلى رغم هذا، كان ثمة صمت مدهش يغلف كل شيء، بما في ذلك همهمات الناس.

من يراقب الأمور من الخارج كان سيخيل اليه - حسبما قالت صحيفة «الفيغارو» - أن باريس تعيش عيداً شعبياً كبيراً يتضمن لحظات هدوء وتقريب. الزحام كان مشتداً خاصة بالقرب من أكشاك بيع الصحف، حين كان الناس يتدافعون لشراء الطبعات الأخيرة من صحفهم.

غير ان المشهد الأكثر رهبة وغرابة وحماسة في الوقت نفسه، كان داخل محطة سكك حديد الشمال. فهناك كان خمسة عشر قطاراً تنتظر لنقل المجندين المرسلين الى الجبهة. وكان هؤلاء يتدافعون بترتيب متوجهين الى مقاعدهم في القطارات التي ستقلهم الى الجبهة. طبعاً، لم يكن أي منهم يعتقد انه هنا عند باب القطار يودع الحياة الى الأبد. بالنسبة اليهم كانوا اشبه بأخوة من اسرة واحدة يتعرفون على بعضهم البعض بسرعة، وربما يتواعدون على لقاءات مقبلة في باريس نفسها. لم يكونوا عارفين أنهم في طريقهم للمشاركة في أقسى حرب عرفتها الانسانية في ذلك الحين، وان ذلك اليوم سيكون اليوم الأول بين أكثر من الف وأربعمئة يوم استغرقتها الحرب العالمية الأولى، وأنهم سيكونون الأول بين ملايين الضحايا.

كان يعزز من عزيمتهم ما قاله لهم السياسيون والصحافيون من أن هذه الحرب التي يخوضونها فرضت عليهم. لم تردها فرنسا ولم تسع اليها، بل أنها بذلت كل ما لديها من جهد لكي تتفاداها وتستبعد أخطارها. لكن الذي حدث هو ان فرنسا أعدت عدتها للحرب وراحت تتحدث عنها أسابيع طويلة. ثم، صبيحة الثالث من آب (اغسطس) أعلنتها المانيا. أعلنت الحرب على فرنسا.

والمانيا نفسها كانت تقول انها لا تريد ان تخوض الحرب، لذلك كلفت النمسا بأن توجه الى صربيا ذلك الانذار الذي وجهه الامبراطور النمسوي فرانسوا جوزف بنفسه ولكن بناء على الأوامر الألمانية. وكانت المانيا تعرف ان فرنسا، حامية صربيا، لن تقف مكتوفة الأيدي أمام مثل هذا الانذار، بل سترد وتعلن التعبئة العامة، فتكون لها برلين بالمرصاد، وتعلن الحرب، غقط



ردأ على اعلان فرنسا لها. وهكذا تكون فرنسا هي البادئة أمام الشعوب والتاريخ.

وهكذا كان، نصبت المانيا الفخ بإحكام فوقعت فيه فرنسا. حتى وان كانت وزارة الخارجية الفرنسية ظلت تقول ان التعبئة العامة وإرسال الجنود الى الجبهة لا يمكن ان يعتبرا اعلاناً للحرب، وان «الرد» الالماني الفوري كان هو اعلان الحرب الحقيقي «كل ما في الأمر اننا أرغمنا المانيا على رفع القناع عن وجهها، والاعتراف بنواياها العدوانية الحقيقية».

إذن، من بدأ الحرب، الجواب ليس مهماً، المهم هو من خاض تلك الحرب ومن قتل فيها: ملايين الشبان الذين سرعان ما أتت أهوال الحرب لتضعهم أمام واقع ما كان ليخطر لهم في بال يوم كانوا يتراكضون فرحين مستبشرين بقيامه جديدة، تأتي بفضل حرب جديدة. في شوارع باريس أو في شوارع برلين. (في الصورة أولى العمليات الحربية في شمال شرق فرنسا).

ابراهيم العريس

طراز معماري تأسيسي: مساجد وقصور باقية من الحضارة الأموية

محمود زين العابدين *

■ ندخل الجامع الأموي لنجد انفسنا ضمن آية من آيات الجمال والإبداع. وفي صرح معماري صار قدوة ومصدر إلهام لمعماريين كثر، كجامع قرطبة في الأندلس، وغيره من الجوامع الأخرى.

شيد هذا الجامع عام ٨٧هـ – ٧٠٦م، بأمر من الوليد بن عبد الملك ليكون نموذجاً معمارياً ينافس المعابد التي بنيت في المنطقة نفسها التي بني عليها هذا الجامع، كمعبد جوبيتر.

لصحن الجامع ثلاثة أبواب:

* باب البريد، وباب النوفرة، وباب العمارة أو الكلاسة.

وهناك الرواق المسقوف المحيط به والقائم على الأعمدة. اما القبلية فمغطاة بسقف خشبي مائل على شكل جملوني، ومساحتها مع باقي اقسام الجامع (١٥٧ × ٩٧متراً).

اما قاعدة الجامع فمستطيلة ومؤلفة من ثلاثة أروقة، وهناك عدة محاريب صغيرة بالإضافة للمحراب الرئيسي.

وللجامع ثلاثة مآذن ذات ارتفاع شاهق وشكل برجي، كما ان نظام المآذن بدأ أول مرة في هذا الجامع ليصبح طريقة يحتذى بها في باقي الجوامع، وإلى يومنا هذا من حيث الشكل ومن حيث العناية الفائقة بزخرفته واستعمال الرخام والموزاييك الملون باللون الذهبي على اشكال نباتية، بالإضافة لاستعمال الأعمدة الرخامية ذات العقود الكبيرة والصغيرة لتساعد في حمل الرواق أو الأسقف.

الجامع الأموي الكبير في حلب:

اثر آخر وميراث قيم تركه لنا الأمويون في مدينة حلب الشهباء، ويتشابه كثيراً بالجامع الأموي في دمشق، لأن كليهما مستطيل الشكل، وتبلغ مساحة الجامع (١٠٥ × ٨٠متراً).

يقع هذا الجامع بالقرب من أسواق حلب القديمة، وله أربعة أبواب، هي: باب النحاسين، وباب الطيبة، وباب الجراكسة، وباب المسامرية، منها منفتح على السوق، مما يسهل عملية دخول الباعة والأشخاص الآخرين لقضاء الصلوات فيه، ولكون مكان لقاء وتعبد، بالإضافة لحضور الدروس الدينية، واحياناً لحل الخلافات او التساؤلات بمساعدة الشيخ إمام الجامع، لكونه صديق ومستشار الجميع، وينتشر في انحاء صحن الجامع مجموعة من القرّاء ومعظمهم أعمى، ليتلون ويرتلون القرآن.

أما في داخل الحرم، فهناك عدة محاريب للصلاة، بالإضافة للمنبر الخشبي، وهناك ثمانون عضادة موزعة تحمل ثلاثة اروقة.

مئذنة الجامع مربعة وبرجية الشكل، يبلغ ارتفاعها ٤٢متراً، يصعد اليها المؤذن سابقاً للآذان يومياً خمس مرات بواسطة باب خشبي صغير، ولها ١٥٤ درجة تصل بين صحن الجامع وشرفة المئذنة.

نجد ايضاً فن الزخارف والنقوش التي تعتلي صرح المئذنة، وانشأ هذه المئذنة المهندس المعمار حسن بن مفرج في عام ٤٨٣هـ.

كلنا يعلم حادثة الإسراء والمعراج، عندما صلّى النبي عليه الصلاة والسلام إماماً في القدس بالأنبياء، وكيف حاولت الصخرة أن تتبعه، وبأمره توقفت في الهواء وبارتفاع ٥.١متراً عن سطح الأرض – الى يومنا هذا – تبلغ مساحتها ١٨ × ١٣متراً، وفي العهد الأموي أرادوا بناء صرح معماري يضم هذه الصخرة.

فتم بناء مسجد قبة الصخرة وبشكل مثمن، وفي الداخل نجد القبة المصنوعة من الاخشاب والمغطاة خارجياً بالرصاص، ورفعت هذه القبة على اعمدة وأكتاف دائرية الشكل، اما عن الدراسة الإنشائية للقبة، فقد تمت بشكل جيد، حيث ربطت تيجان الأعمدة بواسطة الروابط الخشبية لتزيد في متانة وصلابة المبنى، كما كان التصميم ملائماً لعملية الطواف حول الصخرة.

نجد ايضاً فن الزخرفة والإبداع داخل القبة، ومن الخارج ايضاً بالقاشاني التي تمت بأمر من السلطان سليمان عام ١٥٤٥م، كذلك نلاحظ النوافذ العديدة (٥٦ نافذة) والمزخرفة بالزجاج الملون والرخام، وهناك أيضاً ١٦ نافذة في رقبة القبة.

ان المسجد الأقصى مستطيل الشكل، وله سبعة أروقة، ولكل رواق احد عشرة عقداً، وتبلغ مساحته (٨٠ × ٥٥متراً) في عهد الوليد، علماً أن شكله خضع لتغييرات عدة خلال مراحل متباينة، انشيء أول مرة بتاريخ ١٧هـ – ٦٣٨م بأمر من الخليفة عمر، وفي ظل حكم عبد الملك بن مروان أعيد بناؤه بتاريخ ٩٠هـ – ٧٠٩م، بعدها قام الخليفة العباسي المنصور بإعادة إنشاؤه عام ١٤١هـ – ٧٥٨ م. للمسجد قبة رائعة وتكسو السقف ألواح من الرصاص، أما منبر المسجد الخشبي فمن عمل الصناع الحلبيين، وتم نقله بأمر من صلاح الدين الأيوبي الى المسجد الأقصى.

صحن الجامع الكبير في مدينة حلب

القصور الأموية

قام العباسيون بهدم القصور الأموية التي كان يقطنها الخلفاء الأمويون في دمشق، محاولين هدم تاريخ حضارة غنية، بعدما انتقلت الخلافة لمدينة بغداد، فعلى سبيل المثال لم يعد أي أثر لقصر الخضراء الذي بني بجوار الجامع الأموي بأمر من الخليفة معاوية، ولم يبق سوى بعض القصور التي يمكننا دراستها كاملة عن العمارة المدنية للدولة الأموية، مثل قصر الحير الغربي، وقصر الحير الشرقي، وقصر عرة في الأردن، وقصر عنجر في لبنان.

مما يلفت انتباهنا ايضاً أن الأمويين رجحوا بناء قصورهم بمقربة من نهر الفرات، أو في بادية الشام لاهتمامهم بالصيد وللإبتعاد عن صخب المدينة وازدحامها، كما اهتم الأمويون ببناء القصور مثلما اهتموا ببناء الجوامع، ونلاحظ الطراز المعماري الذي يحمل سمة العظمة والفخامة بالإضافة لفن الزخرفة وللتزيينات.

فناء الجامع وفيه مرتلون

قصر الحير الغربي

يعتبر هذا القصر من أفضل النماذج المعمارية للدولة الأموية، بتصميمه الداخلي وبتوزيع الغرف والقاعات المحيطة بباحة القصر. ومن الناحية الإنشائية أيضاً باستعمال الحجارة والمداميك والقرميد والعوارض الخشبية، إضافة للأبراج المستديرة والأسطوانية، علماً أن هذا القصر بني بأمر من هشام ابن عبد الملك عام ٧٢٨ ميلادي.

خيّم عنصر الانفصالية والاستقلالية على قاعات وحجرات القصر، ودرس المعمار طريقة انارة الغرفة باستخدام الكوات الصغيرة في أعلى السور، وهناك النوافذ الجصية، وقد غلبت سمة التناظر على مخطط القصر، وهو مثال لأشكال القصور في القرن الثامن الميلادي.


صحن الجامع الأموي في دمشق وتظهر المئذنة البرجية

يشبه قصر الحير الغربي كثيراً، بتصميمه وشكله الخارجي لاستعمال الأسوار المرتفعة والجدران المدعمة بابراج نصف دائرية، وهناك في كل زاوية برج دائري، وله مدخل رئيسي مدعم من طرفيه ببرج نصف دائري.

يقع هذا القصر في شمال شرق تدمر، وشيّده الخليفة هشام بن عبد الملك عام ١١٠هـ – ٧٢٩م، ويتألف هذا القصر من قسمين: هما القسم الشرقي، والقسم الغربي، بالإضافة للمسجد والحي السكني لحاشية الملك وحراسه وخدمه.

قصر آخر بناه الأمويون في بادية سورية عام ٩٣هـ – ٧١٢م، ويبعد عن دمشق بمسافة ١٠٥كلم في اتجاه الجنوب الشرقي منها، وهو يماثل القصور السابقة بالتصميم والطراز والتناظر. ومؤلف من فناء مركزي يحيط به الغرف، وهو على شكل دورين: للقصر سمة أساسية ومهمة بوجود حمام ضمنه، ليكون هذا الحمام أقدم حمام إسلامي، هناك أيضاً في سورية قصور أخرى مثل قصر خربة البيضا، وقصر الرصافة، وقصر حوارين.

القصور الأموية في الأردن ولبنان وفلسطين

رغم أن عاصمة الدولة الأموية هي دمشق، ورغم اهتمام بني أمية بهذه المدينة بالذات، إلا انهم بنوا قصوراً في بلاد أخرى كالأردن ولبنان، ففي الأردن قصر المشتى، وقصر حران، وقصر الطوبة وعمران، وفي لبنان هناك مدينة عنجر وقصرها. اما في فلسطين، فهناك خربة المضجر بالإضافة لثلاث منشآت اكتشفت تحت مدينة البنات، تحمل طابعاً معمارياً واحداً للعمارة المدنية الأموية. ونحن ندرس الطراز المعماري للعصر الأموي، نلاحظ بانه متأثر بفنون معمارية أخرى سابقة، كالطراز المعماري في وادي النيل وبلاد الشام والرافدين. علماً أن المادة الرئيسية المستخدمة في الإنشاء كانت الحجارة، والمداميك الحجرية ذات الطول من ٣٠ الى ٩٠سم، ثم دخل القرميد كمادة انشائية في البناء، واستعمل في بناء الجيزان والأقبية، اما الأسقف فكانت جمالونية الشكل (مائلة باتجاهين)، وانتشرت العقود المحمولة على الأعمدة الرخامية، كذلك التزيينات والزخارف ذات الأشكال النباتية، واستعمال الفسيفساء وفي الصور الجدارية أيضاً.

وعن القصور الأموية فكانت أشبه بالحصن الحصين لارتفاع جدرانها ولإنشاء الأبراج في جدرانها الخارجية.

وهكذا ينتهي بنا المطاف في أرجاء الطراز المعماري الأموي الذي انتشر في بلاد الشام، وأثر في الطراز المعماري لشمال افريقيا والأندلس حاملاً أسلوباً خاصاً متميزاً به رغم تأثره بأساليب معمارية أخرى، زادته جمالاً وروعة وبهاء.

(*) معماري سوري مقيم في السعودية

أركان المعتقد السومري النازع الى ما وراء المادة

الكتاب: الدين السومري
المؤلف: خزعل الماجدي
الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع
عمان – الطبعة الأولى ١٩٩٨

راجعه: إيلي سعاده

■ كانت الحضارة العُبيدية هي اول حضارة شكلها السومريون مع اقوام اخرى في جنوب العراق والتي احدثت انعطافاً نوعياً في صناعات الفخار والحرف اليدوية والطرز المعمارية، وخصوصاً المعابد وانتاج الاختام المنبسطة وتطور فن النحت المجسم للانسان والحيوان. وقد انتشرت مستوطنات عصر العبيد في مواقع كثيرة بشمال العراق ووسطه وجنوبه، وتعد مستوطناته الجنوبية بداية الاستقرار وقيام زراعة الري في السهل الرسوبي. وقد انتشرت حضارة العبيد خارج العراق بواسطة الطرق التجارية والنهرية والبحرية فوصلت الى سورية وآسيا الصغرى وايران والى اقسام من الجزيرة العربية والاجزاء الساحلية من الخليج العربي.

كانت الحضارة العُبيدية هي اول حضارة تنتشر اقليمياً بهذه السعة حاملة معها نظامها الحضاري الخاص بها، وكانت الحضارة الممهدة لظهور الحضارة السومرية التي بدأت ملامحها تتضح منذ منتصف الألف الرابع قبل الميلاد في جنوب العراق.

عاش السومريون لما يقرب من خمسة قرون في نظام سياسي مبتكر وجديد هو نظام دولة المدينة، الذي ساد بعدهم الشرق الادنى كله، حيث لكل مدينة استقلال ذاتي وحاكم خاص وإله خاص، لكن هذه المدن يجمعها تفاهم سياسي وحضاري وديني واضح. وقد كان ظهور هذا النظام المتحضر سبباً في دفع التطور الانساني وابتكار المجالس البرلمانية وممارسة نوع من الديموقراطية. وكان المعتقد السومري بمثابة المعتقد الاول للانسان من حيث امتلاكه انظمة لاهوتية وميثولوجية وشعائرية متكاملة ومنسجمة فيما بينها، وقد كانت معتقدات ما قبل التاريخ تعاني من عدم نضج هذه الانظمة وعدم تبلور ملامحها الخاصة وترابطها وانسجامها.

وفي التراث السومري ادب ديني غزير مما يبرهن على كون الانسان في تلك العصور مشبعاً بالمبادىء والتعلق برمزه. ومع ان تلك الاجيال السحيقة في القدم كانت تؤله القوى الطبيعية، الا انها كانت تحمل عاطفة روحية سامية، وميولاً دينية قوية، ونزوعاً الى ما وراء المادة. ولم يمنعها ذلك من شحذ لاحساسها الروحي العميق واستبطانها العقلي لتصور اله واحد للكون او لتصور الله واحد للارض او لتصور اله واحد لسومر نفسها.

يعتبر الدكتور خزعل الماجدي ان المعتقد السومري يرتكز على ثلاث منظومات رئيسية هي المعتقد، الاسطورة والطقوس وقد حاول تسليط الضوء على تلك المنظومات عبر عدة محاور توزعتها فصول الكتاب فنجح في محاولته وقدم للقارىء مادة متكاملة الجوانب باسلوب سهل يدل على معرفة عميقة بتاريخ حضارة وادي الرافدين، وابحاثه السابقة تثبت هذا القول. فبالاضافة الى الاضاءة الوافية للمعتقدات الدينية السومرية صحح الكثير من المفاهيم الخاطئة الملصقة بحضارتنا العريقة. ولا نقول ان الكتاب كاف واف لكنه من الابحاث الجدية القليلة التي تناولت هذا الموضوع.

بعد مقدمة تاريخية مختصرة ومكثفة قدم فيها الملامح الحضارية للفترة السومرية وخلص فيها الى اعتبار الثقافة السومرية اول ثقافة بشرية اصيلة ساهم الانسان والطبيعة وتراث العصور القديمة في صياغتها ولذلك كانت هذه الثقافة مصدر ثقافات العالم القديم كله. وكان المعتقد السومري هو اول معتقد ذي انظمة ميثولوجية ولاهوتية وطقسية واضحة ومحددة ومتناسقة ولها ارضيات متصلة تتغذى من بعضها وتفصح عن ايقاع واحد وعميق داخلهما.

بعد هذه المقدمة ينتقل المؤلف الى صلب الموضوع ليخوض في المعتقدات الدينية السومرية، الوجه النظري للمعتقد السومري، واذ تشكل الطقوس والشعائر الوجه العملي للعقيدة الدينية. فان الاساطير تربط بينهما وتشكل المتن الحكائي لهذه العقيدة الدينية، كما يقول المؤلف، وقد تطورت العقائد الدينية السومرية تطوراً بالغاً منذ الالف الرابع قبل الميلاد حتى وصلت الى شكلها المتماسك الدقيق مع نهاية الألف الثالث.

وأكسبها هذا التطور مرونة كبيرة لاستيعاب التغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية التي حصلت خلال ما يقارب الالفي سنة المليئة بالاحداث وربما كانت المؤسسة الدينية السومرية اول مؤسسة دينية متكاملة منسجمة في تكوينها ووظائفها. وهي اذ تتكون من المؤسسة الرمزية التي تشمل عدداً كبيراً من الآلهة المختلفين في مقاماتهم، والمؤسسة الكهنوتية التي تشمل عدداً كبيراً من الكهنة المختلفين في درجاتهم ووظائفهم، فان المعابد كانت اماكن مشتركة لأعضاء المؤسستين السابقتين، يمارسون فيها حضورهم ووظائفهم ويؤسسون فيها لتقاليد وعقائد وطقوس المعتقد السومري وربما كانت مسرحاً لتأليف وقراءة وصياغة الاساطير السومرية ايضاً. والمؤسسة الرمزية كانت الشكل الاعلى للمعتقد، فالرموز هي التي خلقت الكون والانسان، وهي التي جعلت الكون مسرحاً لحركتها والانسان خادماً لها ليقوم بدلاً عنها بتنظيم الحياة على الارض، والعمل، وتهيئة الزرع والطعام وغير ذلك. وقد مر تصور الرمز في مراحل عدة آخرها ان الرمز اصبحت تعني التفوق والحكمة داخل الانسان، وهذا تطور ملحوظ ودقيق وعقلاني كان بامكانه ان يؤدي الى تطورات روحية وعقلية مذهلة لو انه استمر لكنه اضمحل مع نهاية سومر وصعود الفهم «السامي» الصحراوي المجرد للإله حيث رمي الإله خارج الانسان وتحول الانسان الى كائن تافه. لقد كان الفهم السومري لاحساس الانسان بالرمز عميقاً ونادراً. اما النظام الكهنوتي السومري فقد تدرج في تطوره. وكان على راس هذا النظام في بدايات سومر الملوك الاوائل الذين كانوا الكهنة العالين في الوقت نفسه ثم انفصلت هذه العلاقة. اما بقية المراتب الكهنوتية فكانت تنقسم الى مرتبتين اساسيتين هما: المرتبة العليا وتضم الكهنة الاعلون والكهنة الحراس. والمرتبة العادية وتشمل ثلاثة اصناف من الكهنة والكاهنات. وهنا يوضح المؤلف ما شاع ذكره عن (بغايا المعبد) في الحياة الدينية السومرية فلم يكن هناك ما يسمى ببغايا المعبد، بل ان البغايا كن يمارسن البغاء في بيوت خاصة بهن او في حانات بيع الخمور. وقد اشاع هيرودوتس ذلك عن المعابد العراقية القديمة دون ان يزورها بل كان متأثراً ببيئته اليونانية.

وربما يكون مصدر هذا اللبس ما كان يحصل من ممارسة الجنس المقدس بين الكاهنة العليا والملك في طقوس الزواج المقدس التي كانت تجري مطلع العام الجديد وسط احتفالات دينية مهيبة. ثم ينتقل المؤلف الى معالجة عقائد الربوبية فيتناول الارواحية والتشبيهية والتعددية والتفريدية والتوحيدية ليضيء جوانب مهمة من المعتقد السومري ليخلص الى ان النزعة التوحيدية كانت كامنة في المعتقد السومري في صيغة الرمز آن (رمز السماء) فهو إله عالمي مطلق عندهم على العكس من الرمز انليل الذي هو رمز السومريين اي رمز خاص بشعب محدد مثلما كان الرمز إيل هو الرمز العالمي الاوحد للأكديين والرمز شمس هو الرمز القومي لهم. ومثلما كان الرمز مارتو هو الرمز القومي للأموريين والرمز مردوخ للبابليين والرمز آشور للآشوريين والرمز بعل للكنعانيين والرمز حدد للآراميين وكانت جميع هذه الاقوام تعبد الرمز العالمي الاوحد إيل بالاضافة الى رمزها القومي. ولا شك في ان الرمز إيل الذي اصبح رديفاً لـ(الله) عند العرب كان مستمداً من الرمز السومري (آن) ذلك ان الرمزين معاً كانا يرمز لهما بالاشارة الكتابية التي تشير الى الجهات الثمانية. وكأنها تشير الى الكون كله وكذلك تدل على الاعالي والسماء والنجوم.

وبذلك تكون نزعة التوحيد السومرية قد عبرت عن نفسها بهذه الصيغة التي ظلت تلازم سكان الشرق الادنى القديم حيث كانت جميع الديانات في هذه المنطقة تحمل التوحيد في صيغة الرمز (إيل) وتحمل التفريد في صيغة الرمز القومي والتعددية في صيغة الرموز الكثيرة التي تعبر عن ظواهر الطبيعة وعن حاجات الحياة.

ولا ينسى المؤلف عقائد الخلود وما بعد الموت فيتناولها بالتفصيل المسهب.

بعدها ينتقل المؤلف الى الرموز السومرية فيضع لها شجرة انساب ويعرف بجميع ابناء هذه الشجرة، ويتوقف بشكل خاص عند رموز الرموز السومرية التي كانت تعبيراً مدهشاً عن التجريد الميثولوجي وملهماً هائلاً للفن والمعتقد في سومر، كما يقول المؤلف. فالرموز السومرية لم تتشكل دفعة واحدة، بل شكلها زمن طويل يمتد الى حوالي ما يقرب من الألفي عام. ولم تكن هذه الرموز متساوية المقام ومنسجمة المراتب، بل نراها في شكلها النهائي مكونة من عدة طبقات او مقامات يمكن فرزها عنها من منظورات مختلفة.

ثم يصل المؤلف في بحثه الى الاساطير السومرية، وهنا ايضاً يتجلى افقه الواسع في وصفه تصنيفاً جديداً لهذه الاساطير يعطينا فكرة واضحة عن النظام الميثولوجي السومري. وهذا التصنيف هو كما يلي:

١ – أساطير الخليقة (التكوين): أ – أساطير نشوء الكون؛ ب – اساطير نشوء الرموز؛ ج – أساطير نشوء الانسان.

٢ – أساطير تنظيم الكون: أ – الاساطير المتعلقة بالرمز انليل؛ ب – الاساطير المرتبطة بالرمز انكي.

٣ – أساطير تدمير الكون: أ – الطوفان؛ ب – التنين.

٤ – أساطير إنانا ودموزي (عشتار وتموز) وقد تناول بالتلخيص جميع هذه الاساطير.

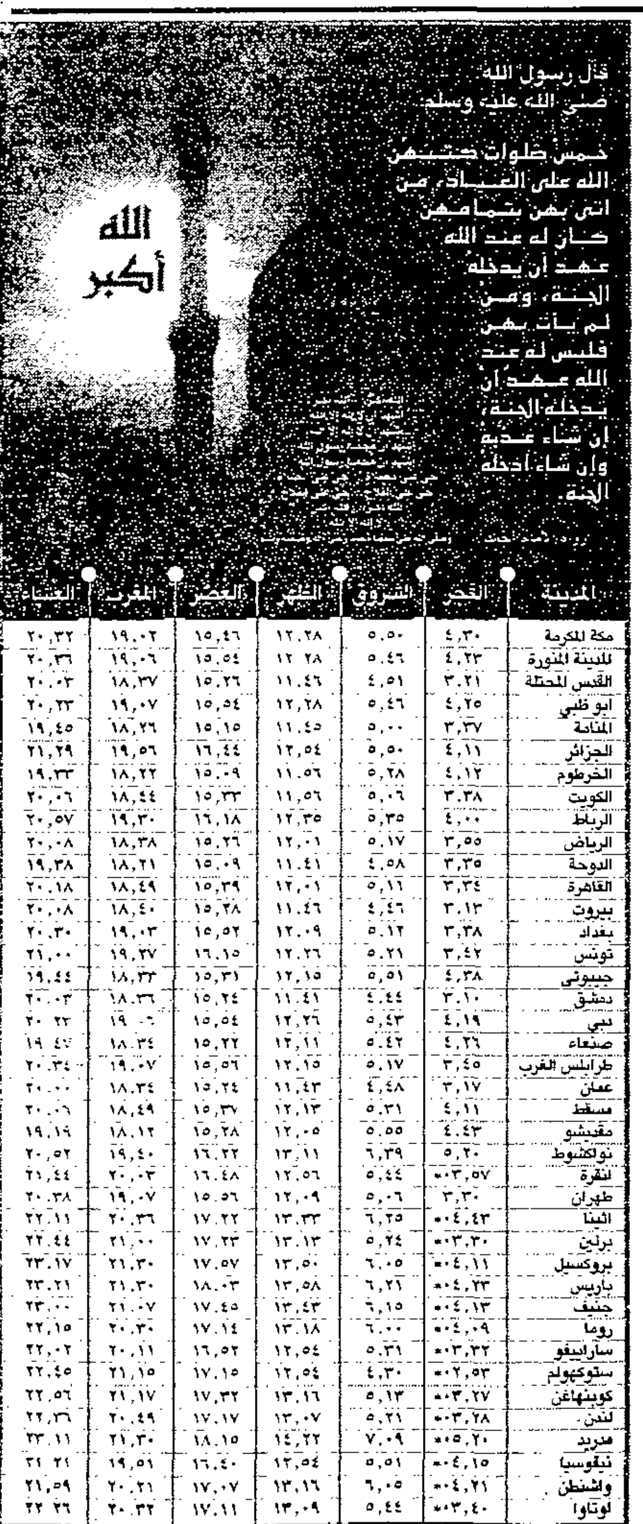
بعدها يتناول المؤلف الشعائر والطقوس السومرية التي هي الجانب العملي للمعتقد السومري وهي ترتكز على الاساطير كونها المادة الحية التي يعرفها المتعبد ويتتبعها.

والشعائر السومرية تنقسم في مجملها الى ثلاثة انواع اساسية هي الشعائر اليومية التقليدية التي يقوم بها الانسان السومري كالصلاة والصوم والاغتسال والترتيل والتطهير واحراق البخور وسكب السوائل. وشعائر المناسبات التي تخص الولادة وبناء البيت والزواج والموت، والشعائر الدورية التي هي الاعياد والاحتفالات السومرية.

اما الفصل الاخير من الكتاب فقد تناول فيه المؤلف موضوع الاخلاق والشرائع اذ ان المجتمع السومري امتاز بسيادة نظام اخلاقي رفيع وخاص. وقد نظمت حياته مجموعة من الاعراف والتقاليد ثم التشريعات التي كانت تدل على التحضر والثقافة.

فالسومري انسان متدين، يخشى رموزه، وقد كانت الرموز في نظره مصدر العدالة والحق، وهي تمسك بموازنة امور الخير والشر في المجتمع، كما ان له معها ميزان حقوق وواجبات.

وحول هذا الفصل من الكتاب لنا ملاحظة نأمل ان تكون في محلها، اذ الملاحظ ان الحكم والامثال السومرية غابت عن موضوع هذا الفصل وهي كانت اغنته بسمو معانيها وحكمة تعاليمها.



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٣٠	٥,٥٠	١٢,٢٨	١٥,٤٦	١٩,٠٢	٢٠,٣٢
المدينة المنورة	٤,٢٣	٥,٤٦	١٢,٢٨	١٥,٥٤	١٩,٠٦	٢٠,٣٦
القدس المحتلة	٣,٢١	٤,٥١	١١,٤٦	١٥,٢٦	١٨,٣٧	٢٠,٠٣
ابو ظبي	٤,٢٥	٥,٤٦	١٢,٢٨	١٥,٥٤	١٩,٠٧	٢٠,٢٣
المنامة	٣,٣٧	٥,٠٠	١١,٤٥	١٥,١٥	١٨,٢٦	١٩,٤٥
الجزائر	٤,١١	٥,٥٠	١٢,٥٤	١٦,٤٤	١٩,٥٦	٢١,٢٩
الخرطوم	٤,١٢	٥,٢٨	١١,٥٦	١٥,٠٩	١٨,٢٢	١٩,٣٣
الكويت	٣,٣٨	٥,٠٦	١١,٥٦	١٥,٣٣	١٨,٤٤	٢٠,٠٦
الرباط	٤,٠٠	٥,٣٥	١٢,٣٥	١٦,١٨	١٩,٣٠	٢٠,٥٧
الرياض	٣,٥٥	٥,١٧	١٢,٠١	١٥,٢٦	١٨,٣٨	٢٠,٠٨
الدوحة	٣,٣٥	٤,٥٨	١١,٤١	١٥,٠٩	١٨,٢١	١٩,٣٨
القاهرة	٣,٣٤	٥,١١	١٢,٠١	١٥,٣٩	١٨,٤٩	٢٠,١٨
بيروت	٣,١٣	٤,٤٦	١١,٤٦	١٥,٢٨	١٨,٤٠	٢٠,٠٨
بغداد	٣,٣٨	٥,١٢	١٢,٠٩	١٥,٥٢	١٩,٠٣	٢٠,٣٠
تونس	٣,٤٢	٥,٢١	١٢,٢٦	١٦,١٥	١٩,٢٧	٢١,٠٠
جيبوتي	٤,٣٨	٥,٥١	١٢,١٥	١٥,٣١	١٨,٣٣	١٩,٤٤
دمشق	٣,١٠	٤,٤٤	١١,٤١	١٥,٢٤	١٨,٣٦	٢٠,٠٣
دبي	٤,١٩	٥,٤٣	١٢,٢٦	١٥,٥٤	١٩,٠٦	٢٠,٢٢
صنعاء	٤,٣٦	٥,٤٢	١٢,١١	١٥,٢٢	١٨,٣٤	١٩,٤٧
طرابلس الغرب	٣,٤٥	٥,١٧	١٢,١٥	١٥,٥٦	١٩,٠٧	٢٠,٣٤
عمان	٣,١٧	٤,٤٨	١١,٤٣	١٥,٢٤	١٨,٣٤	٢٠,٠٠
مسقط	٤,١١	٥,٣١	١٢,١٣	١٥,٣٧	١٨,٤٩	٢٠,٠٦
مقديشو	٤,٤٣	٥,٥٥	١٢,٠٥	١٥,٢٨	١٨,١٢	١٩,١٩
نواكشوط	٥,٢٠	٦,٣٩	١٣,١١	١٦,٢٢	١٩,٤٠	٢٠,٥٢
انقرة	**٠٣,٥٧	٥,٤٤	١٢,٥٦	١٦,٤٨	٢٠,٠٣	٢١,٤٤
طهران	٣,٣٠	٥,٠٦	١٢,٠٩	١٥,٥٦	١٩,٠٧	٢٠,٣٨
اثينا	**٠٤,٤٣	٦,٢٥	١٣,٣٣	١٧,٢٢	٢٠,٣٦	٢٢,١١
برلين	**٠٣,٣٠	٥,٢٤	١٣,١٣	١٧,٢٣	٢١,٠٠	٢٢,٤٤
بروكسيل	**٠٤,١١	٦,٠٥	١٣,٥٠	١٧,٥٧	٢١,٣٠	٢٣,١٧
باريس	**٠٤,٢٣	٦,٢١	١٣,٥٨	١٨,٠٣	٢١,٣٠	٢٣,٢١
جنيف	**٠٤,١٣	٦,١٥	١٣,٤٣	١٧,٤٥	٢١,٠٧	٢٣,٠٠
روما	**٠٤,٠٩	٦,٠٠	١٣,١٨	١٧,١٤	٢٠,٣٠	٢٢,١٥
ساراييفو	**٠٣,٣٢	٥,٣١	١٢,٥٤	١٦,٥٢	٢٠,١١	٢٢,٠٢
ستوكهولم	**٠٢,٥٣	٤,٣٠	١٢,٥٤	١٧,١٥	٢١,١٥	٢٢,٤٥
كوبنهاغن	**٠٣,٢٧	٥,١٣	١٣,١٦	١٧,٣٢	٢١,١٧	٢٢,٥٦
لندن	**٠٣,٢٨	٥,٢١	١٣,٠٧	١٧,١٧	٢٠,٤٩	٢٢,٣٦
مدريد	**٠٥,٢٠	٧,٠٩	١٤,٢٢	١٨,١٥	٢١,٣٠	٢٣,١١
نيقوسيا	**٠٤,١٥	٥,٥١	١٢,٥٤	١٦,٤٠	١٩,٥١	٢١,٢١
واشنطن	**٠٤,٢١	٦,٠٥	١٣,١٦	١٧,٠٧	٢٠,٢١	٢١,٥٩
لوتاوا	**٠٣,٤٠	٥,٤٤	١٣,٠٩	١٧,١١	٢٠,٣٢	٢٢,٢٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

استعدادات الأندية السعودية للموسم ٩٨-٩٩ (٤)

الشباب: تجديد يطول جميع الأجهزة الفنية والإدارية

□ الرياض - الحياة



ينظر نادي الشباب، وصيف بطل كأس دوري خادم الحرمين الشريفين (الدوري السعودي لكرة القدم) الى الموسم الجديد بمنظار الاهمية. فهو يسعى الى الفوز بإحدى بطولاته الرسمية حتى يتمكن من العودة الى منصات التتويج وإستعادة الامجاد الغابرة.

والإستعدادات المبكرة للموسم الرياضي الجديد، الذي تبدأ منافساته بعد نحو شهر ونصف الشهر، دلالة واضحة على أن الفريق الشبابي يسير في الطريق السليم وكما هو مخطط له من قبل إدارته المتفانية في تذليل أي صعاب قد تقف في وجه الفريق الذي يضم في صفوفه العديد من اللاعبين من ذوي الخبرة والأسماء الواعدة.

وعملت الإدارة الشبابية التي يقودها الامير خالد بن سعد على استقرار وضع الفريق مبكراً عندما تعاقدت مع جهاز فني متكامل بقيادة المدرب البرازيلي هيليو فيريرا. فضلاً عن ضم لاعبين برازيليين هما لاعب الوسط بدرو والمهاجم إينمار، وهي تبذل جهوداً حثيثة لإعادة المهاجم البرازيلي اميرسون الذي ظهر خلال الموسم الماضي بمستوى جيد. وفي حال عدم عودة اميرسون، فإن النية تتجه الى التعاقد مع مهاجم على مستوى.

وطاول التحديث في البيت الشبابي الجهاز الإداري أيضاً، حيث عُين نجم النادي في السبعينات نايف مرزوق مديراً للفريق بمعاونة الإداري سلطان خميس بدلاً من الإداري السابق سليمان النفيسة المستقيل. وبنظرة موضوعية للفريق الشبابي فإنه من الفرق المرشحة لنيل إحدى بطولات الموسم الجديد خصوصاً أنه يملك لاعبين بارزين في مقدمهم الدوليون السابقون فؤاد أنور وسعيد العويران وصالح الداود وسالم سرور وخالد الشنيف ومرزوق العتيبي والحارسان عبدالرحمن الحمدان وابراهيم الحلوة. ورغم تراجع مستوى العويران وانور في الآونة الأخيرة إلا أن وجودهما في الفريق، الموسم المقبل، بات ضرورياً خصوصاً بفضل خبرتهما.

والمشكلة التي يعاني منها فريق الشباب تتمثل في إصابة أكثر من لاعب. وحالت الإصابة في الموسم المنصرم دون اشتراك لاعبين مؤثرين كعبدالرحمن الرومي وعبدالله الحارثي وسعود القنات والشيحان.

وبما أن فريق الشباب يملك في صفوفه اسماء واعدة كثيرة لا سيما الذين تم تصعيدهم هذا العام من درجة الشباب الى الفريق الأول، فإن الادارة فضلت إراحة بعض نجوم الفريق في مسابقة كأس الإتحاد السعودي وإعطاء الفرصة للاعبين الجدد للكشف عن قدراتهم الفنية.

ويعتبر الموسم المنصرم جيداً للفريق الشبابي حيث بلغ نهائي كأس دوري خادم الحرمين الشريفين قبل أن يخسر أمام الهلال ٢-٣. ويأمل أنصار الشباب في أن يظهر فريقهم خلال الموسم الجديد بنفس الروح والمستويات التي كان عليها في الموسم الماضي ليفوز بإحدى البطولات إن لم يكن جميعها.

كأس النخبة اللبنانية

فوز كبير للصفاء على الهومنمن

□ بيروت - «الحياة»

عوّض الصفاء خسارته أمام النجمة في المباراة الافتتاحية لكأس فايسروي الثالثة لأندية النخبة بفوز كبير على الهومنمن بنتيجة (٥ - ٢) على ملعب برج حمود.

وبدأ الهومنمن التسجيل، لكن الصفاء نسج على المنوال الذي اتبعه في المباراة الاولى من حيث الاكثار من الهجمات والضغط المتواصل على مرمى منافسه والاعتماد على الهجمات المرتدة، التي كانت «صائبة» هذه المرة.

وفي مقابل الاداء الجماعي الصفاوي، غرّد مهاجما الهومنمن السوري عبداللطيف الحلو وريمون نجو خارج سربهما، نظراً لضعف التواصل بين خطي الدفاع والوسط في فريقهما الذي ينتظر ان تعزز صفوفه بثلاثة لاعبين جدد من ارمينيا. وفي غياب كوركين يكيباريان المصاب، بدت الثغرات نافرة في خط الدفاع الارمني، ما جعل مهمة حارسه الدولي أحمد الصقر عسيرة.

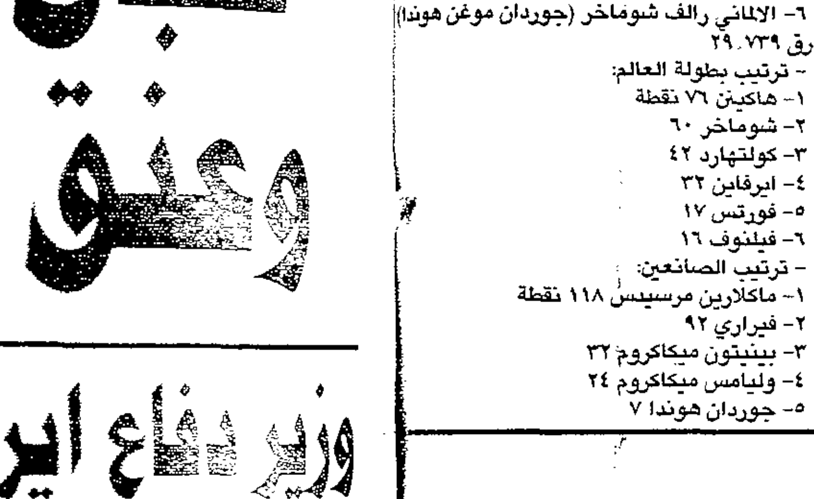
وضمن الصفاء انتصاره الكبير وتأهله الى الدور الثاني، وسجل وليد دحروج اول اهدافه في الدقيقة ٢١ معادلاً النتيجة بعدما هزّ عبداللطيف الحلو شباك الصفاء من ركلة جزاء في الدقيقة ١٩. وأضاف دحروج الاصابة الصفاوية الثانية في الدقيقة ٢٧ حين تقدم قلب الدفاع حمزة هادي ومرّر الى عصام موسى، فتابعها الاخير ارضية الى دحروج الذي عاجلها مباشرة في الزاوية اليسرى لمرمى الصقر (٢ - ١).

وجاء هدف الصفاء الثالث في الدقيقة ٦٤ اثر كرة ملعوبة من عصام موسى اخترق بها منطقة الهومنمن وتخطى احد المدافعين من الجهة اليمنى وسدد في سقف الشباك (٣ - ١) محققاً هدفه الاول مع فريقه الجديد.

واضاف علي واصف الهدف الرابع للصفاء في الدقيقة ٧٠، وقضى الصفاويون على آمال الهومنمن نهائياً حين رفعوا رصيدهم الى خمسة اهداف بعدما سدد علي قصاص كرة راسية في قلب المرمى (٥ - ١).

وفي وقت مال اداء الصفاء الى الهدوء، استمر هجوم الهومنمن في التحرك قدر الامكان، واستطاع فاتشيه بغداساريان الذي نزل بديلاً لطوني نخلة من تسجيل الهدف الثاني لفريقه، بتسديدة راسية اخطأ حارس الصفاء بلال هاشم في توقيت صدها (٥ - ٢).

وفي اطار الدور الاول، يلعب الهومنمن والنجمة المباراة الاخيرة ضمن المجموعة الاولى بعد ظهر اليوم. ورصيد النجمة ثلاث نقاط من فوزه الاول على الصفاء (٢ - صفر).



هاكينن يتوسط كولتهارد وفيلنوف

فورمولا واحد

فوز هاكينن بجائزة المانيا الكبرى

هوكنهايم (المانيا) - ا ف ب - فاز سائق ماكلارين مرسيدس الفنلندي ميكا هاكينن بسباق جائزة المانيا الكبرى، المرحلة الحادية عشرة من بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد)، امس على حلبة هوكنهايم.

والفوز هو السادس لهاكينن هذا الموسم والسابع منذ احترافه، والثاني على التوالي بعد سباق جائزة النمسا الكبرى الاسبوع الماضي والذي وضع به حداً لسلسلة من النجاحات المتتالية حققها الالماني ميكايل شوماخر سائق فريق فيراري (٣ انتصارات متتالية).

وقطع هاكينن، الذي انطلق من المركز الاول للمرة السابعة هذا الموسم والثامنة منذ احترافه، مسافة السباق بزمن ساعة و٢٠ دقيقة ٤٧ ثانية و٩٨٤ جزءاً في الالف من الثانية، اي بمعدل سرعة وسطي ٢٢٧.٩٩٧ كلم/ساعة، وتقدم على زميله في فريق مرسيدس الاسكتلندي ديفيد كولتهارد وعلى الكندي جاك فيلنوف من فريق وليامس ميكاكروم.

وانطلق كولتهارد وفيلنوف، بطل العالم في الموسم الماضي، من المركزين الثاني والثالث على التوالي.

وعزز هاكينن مركزه في صدارة الترتيب العام بفارق ١٦ نقطة امام ميكايل شوماخر، بطل العالم مرتين (٩٤ و٩٥)، الذي حل خامساً في سباق جائزة بلاده.

وحقق هاكينن وكولتهارد بحلولهما اول وثانياً الثنائية للمرة الخامسة هذا الموسم لمرسيدس، في حين لم يستطع شوماخر، كما في التجارب الرسمية السبت حيث احتل المركز التاسع، الانخراط في المنافسة مع سيارات المقدمة وتخلف عن الفنلندي بفارق ١٢ ثانية و٦١٣ جزءاً في الالف من الثانية.

- ترتيب السائقين الستة الاوائل:

١- الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارين مرسيدس) ١.٢٠.٤٧.٩٨٤ ساعة بمعدل سرعة وسطي ٢٢٧.٩٩٧ كلم/ساعة

٢- الاسكتلندي ديفيد كولتهارد (ماكلارين مرسيدس) بفارق ٠.٤٢٧ ثانية

٣- الكندي جاك فيلنوف (وليامس ميكاكروم) بفارق ٢ر٥٧٨

٤- البريطاني دايمون هيل (جوردان موغن هوندا) بفارق ٧.١٨٥

٥- الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) بفارق ١٢.٦١٣

٦- الالماني رالف شوماخر (جوردان موغن هوندا) بفارق ٢٩.٧٣٩

- ترتيب بطولة العالم:

١- هاكينن ٧٦ نقطة

٢- شوماخر ٦٠

٣- كولتهارد ٤٢

٤- ايرفاين ٣٢

٥- فورتس ١٧

٦- فيلنوف ١٦

- ترتيب الصانعين:

١- ماكلارين مرسيدس ١١٨ نقطة

٢- فيراري ٩٢

٣- بينيتون ميكاكروم ٣٢

٤- وليامس ميكاكروم ٢٤

٥- جوردان هوندا ٧

ضم اربعة لاعبين جدد

المنتخب السعودي يستعد لكأس العرب بمعسكرين

□ الرياض - عائض الحربي

استدعت لجنة المنتخبات كلاً من الحارس عمر ادريس (الانصار) والظهير الايسر ابراهيم الشويع (النصر) ولاعبي الوسط عبدالعزيز الدوسري (الإتفاق) وخميس الزهراني (الاتحاد) للانضمام الى المنتخب السعودي لكرة القدم، في المعسكرين اللذين سيقامان في الطائف من ٢٢ إلى ٢٩ آب (اغسطس) وفي الدمام من ٨ الى ١٨ ايلول (سبتمبر)، باشراف المدرب الالماني اوتو بفيستر إستعداداً للمشاركة في كأس العرب السابعة التي ستقام في الدوحة من ٢٢ ايلول (سبتمبر) الى اول تشرين الاول (اكتوبر).

وأكد الأمير سلطان بن فهد رئيس لجنة المنتخبات على أهمية مشاركة منتخب المملكة الاول في هذه البطولة، وهي واحدة من مسابقات الاتحاد العربي التي يحرص السعوديون على المشاركة الايجابية الفعالة فيها تحقيقاً لاهداف هذا الاتحاد في دعم وتطوير الكرة العربية بتوجيه من رئيسه فيصل بن فهد بن عبدالعزيز.

وعبر الأمير سلطان عن ثقته الكاملة في نجاح هذين المعسكرين بفضل الجهود التي ستبذل من قبل الجهازين الفني والاداري واللاعبين.

واللاعبون هم: محمد الدعيع وحسين الصادق وتركي العواد وعبدالله سليمان ومحمد الخليوي ومحمد الصحفي وفهد المفرج ومحمد شلية وأحمد الدوخي وحسين عبدالغني وعبدالعزيز الجنوبي وخميس العويران وابراهيم ماطر وفيصل ابو ثنين وخالد التيماوي ونواف التمياط وحمزه صالح وسعد الدوسري ويوسف الثنيان وسامي الجابر وفهد المهلل وابراهيم السويد وعبيد الدوسري وطلال المشعل وعمر ادريس وابراهيم شويع وخميس الزهراني وعبدالعزيز الدوسري.

تكريم الحكام العرب في جدة:

الغندور حكماً لمباراة نجوم العالم وتركيا

□ القاهرة - علاء موسى

■ اختار الاتحاد الدولي لكرة القدم الحكم الدولي المصري جمال الغندور لإدارة المباراة الاستعراضية بين منتخب نجوم العالم ومنتخب تركيا في ٩ ايلول (سبتمبر) المقبل في اسطنبول بمناسبة مرور ٧٥ عاماً على تأسيس الاتحاد التركي لكرة القدم وسيعاونه البلجيكي مارك فان دين بروك والمالطي ايمانويل زاميت والتركي مايتن توكات التركي.

وكان الغندور قاد بامتياز ثلاث مباريات في مونديال فرنسا ابرزها البرازيل والدنمارك في ربع النهائي.

ويدير الغندور في ٢١ آب (اغسطس) الجاري أهم مباريات الدور ربع النهائي لكاس الأندية الافريقية الابطال بين فريقي الرجاء البيضاوي المغربي واسيك العاجي في الدار البيضاء ضمن المجموعة الثانية.

ووقع الاختيار ايضاً على جمال الغندور وزملائه الثلاثة الذين شاركوا في مونديال فرنسا، وهم المغربي سعيد بلقولة والاماراتي علي بوجسيم الإماراتي والسعودي عبدالرحمن الزيد، لإدارة مباريات نهائيات كاس الأندية العربية الأبطال التي ينظمها نادي اتحاد جدة السعودي على ملاعبه في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وينتهز الاتحاد العربي لكرة القدم فرصة وجودهم في جدة خلال البطولة لتنظيم حفلة لتكريمهم وتوزيع المكافآت عليهم.

وعلمت «الحياة» ان الاتحاد العربي سيمنح كل حكم مبلغ ١٠ آلاف دولار، وكان منح كلاً منهم الفي دولار قبل انطلاق المونديال.

على صعيد آخر، اذاع الاتحاد المصري حكام مباريات دورة الاسكندرية الدولية الرباعية التي تشارك فيها أندية النصر السعودي والسيب العماني والزمالك والاتحاد من مصر والتي تقام من ٥ إلى ١١ الجاري، وجميعهم من الحكام الدوليين المصريين وهم محمد مصطفى ورضا البلتاجي وعبدالحميد رضوان وجمال الغندور وعبدالستار علي وحسن علي.

كرة القدم السودانية

المريخ يكسب الأهلي ويعود الى المنافسة

□ الخرطوم - كمال حامد

■ اقترب الدوري السوداني من نهايته وبعد ثلاثة اسابيع فقط يعلن البطل. وقد انحصر التنافس كالعادة بين الهلال والمريخ.

واول من امس جدد المريخ امله في المنافسة بعد فوزه على النادي الاهلي الخرطومي بهدفين احرزهما مهاجماه فيصل العجب في الدقيقة الأولى من الشوط الثاني ونميري احمد سعيد في منتصف الشوط.

وكان شوط المباراة الاول انتهى بالتعادل السلبي وضاعت خلاله العديد من الفرص خصوصاً من جانب المريخ ومهاجمه عبدالمجيد جعفر، الذي ينافس على لقب هداف الدوري مع مهاجم الهلال انس النور. وبنتيجة مباراة فريقي المريخ والاهلي، صعد الاول بنقاطه الى ٥٣ بفارق اربع نقاط عن الهلال المتصدر برصيد سبع وخمسين نقطة. ولكن للمريخ مباراة مؤجلة امام فريق الموردة الذي شارك في تصفيات البطولة العربية في مدينة حائل السعودية.

وكان الهلال اهدر نقطتين اثر تعادله عصر الجمعة مع المريخ من مدينة الحصاحيصا (١/١) وهي من النتائج التي جددت امل المريخ في المنافسة.

ومن نتائج مباريات الاسبوع الخامس والعشرين تعادل فريقي اهلي مدني وحي العرب بورتسودان صفر-صفر وفوز مريخ الحصاحيصا على هلال بورتسودان ١-صفر، وتعادل هلال الحصاحيصا وموردة القضارف ١-١، وفوز فريق اشبال الدويم على فريق مريخ الابيض بهدفين. وستلعب اليوم مباراة فريقي الموردة والخرطوم ثلاثة بينما تأجلت مباراة الهلال العاصمي ومريخ بورتسودان لسفر الهلال للمشاركة في دورة ابها السعودي.

ترتيب فرق المقدمة:

١ - الهلال ٥٧ نقطة

٢ - المريخ ٥٣ نقطة

٣ - اهلي الخرطوم ٣٩ نقطة

٤ - الموردة العاصمي ٣٧ نقطة

٥ - اهلي مدني ٣٧ نقطة.

بطولة العالم لالعاب القوى للشباب

برونزية للعداء المغربي ملوك

انيسي (فرنسا) - ا ف ب - احرز العداء المغربي المصطفى ملوك برونزية سباق ٣ الاف متر موانع مسجلاً ٨,٣٤,٩١ دقائق في اليوم الخامس من بطولة العالم السابعة لالعاب القوى للشباب التي تقام في مدينة انيسي الفرنسية.

وهنا النتائج:

- شباب

٣ الاف م موانع:

١- الكيني روين كوسغي ٨,٢٣,٧٦ د، ٢- الكيني ابراهام تشيرونو ٨,٣٢,٢٤ د، ٣- المغربي المصطفى ملوك ٨,٣٤,٩١ د

الوثبة الثلاثية:

١- الروماني ايونوت بونغا ١٦,٩٤ م، ٢- البلغاري ايفايلو روسينوف ١٦,٦٥ م

المطرقة:

١- الفنلندي اوللي - بيكا كارياليين ٧٢,٤٠ م، ٢- الروسي يوري فورونكين ٦٩,٦٦

الكرة الحديد:

١- السلوفاكي ميكولاس كونوبكا ١٨,٥٠ م، ٢- الجنوب افريقي يانوس روبرتس ١٨,١٥

- شابات

٢٠٠ م:

١- الفرنسية موريل هورتي ٢٣,٢٢ ث، ٢- الاميركية شاكيديا جونز ٢٣,٣٩ ث

القرص:

١- الصينية لي فنغ يينغ ٦٠,٦٦ م، ٢- الفرنسية ميلنا روبير ميشون ٥٥,٠١ ث

الوثب العالي:

١- الروسية مارينا كوبتزونا ١ر٨٨ م، ٢- السويدية ماري نورمان ١ر٨٨ م

٥ كلم مشياً:

١- الالمانية سابين تسيمر ٢١,١٤,٣٩ د، ٢- الليتوانية يولانتي دوكوري ٢١,١٧,٨٩

السباعية:

١- الصينية شين شنغ لي ٥٨١٥ نقطة، ٢- الفنلندية سوزانا راياماكي ٥٧٢١ نقطة

دورة العاب النيات الحسنة:

رقم عالمي للجنوب افريقية هاينس في ٥٠ م صدراً

■ نيويورك - ا ف ب - حطمت السباحة الجنوب افريقية بيني هاينس الرقم القياسي العالمي في سباق ٥٠ متر صدراً مسجلة ٣٠.٩٥ ثانية خلال النصف الاول من سباق ١٠٠ متر ضمن دورة العاب النيات الحسنة في نيويورك. والرقم السابق هو ٣١.٥٨ ث للالمانية سيلكه هورنر وسجلته سنة ١٩٨٨. وكان الاتحاد الدولي للسباحة اقر اخيرا تسجيل الارقام العالمية لمسافة ٥٠م صدرا وظهراً وفراشة خلال سباقات ١٠٠م، التي كانت تحسب قبلاً كافضل الارقام من دون ان تعتمد ارقاماً عالمية.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): الكل ينظر إليك اليوم بعين النقد تصيداً لهفوة أو زلة.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا بد من إعادة نظر شاملة من جانبك في كل شيء، وربما احتجت إلى انطلاقة جديدة.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): إعمل الخير ولا تمنّ، بل لا تخبر احداً بما فعلت.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): العلاقات مع زملاء العمل تتحسن بعد توتر سببه شخص حسود.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لم تسمع بعد القصة الحقيقية لاحداث مر بها أشخاص من المقربين.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ستعرف بعد بضعة ايام صحة آرائك أو عدمها من خلال مواقف وأحداث.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا ترتد ثوب الذئب وأنت حمل وديع لا تستطيع إيذاء نملة.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): شخص كان له حضور في الماضي سيعود إلى دائرة حياتك فجأة.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا تكن جباناً تهرب عند أول مواجهة!

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): تستعيد تفاؤلك بفضل كلام مطمئن تسمعه من الشخص الأكثر تأثيراً فيك.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): ارفض إطاعة أوامر أشخاص لا يتمتعون بأي موهبة أو ذكاء.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): العائلة قد تعهد إليك بمهمة حساسة تحتاج منك إلى كل جهد وتركيز.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: فنانة تشكيلية سعودية.

د
داوود
دجاج
دخلاء

بروبش
دغل
دق
دمياط

ر
رجم
رحيق
رخلم
رخويات
رمان
رويلر

س
سادية
سبات
سخي
سلومي
سماح
سنجاب
سوق للغرب

ش
شعراء
شفاء
شمام
شمسية
شهية
شوكة
شيم

م
[illegible]
متعالي
متيوروغرا
ف
مجاعة
محص
مخل
ملول
منبهات

م	ا	م	ش	د	ا	و	و	د	ر	م	ا	ن
س	ر	ج	م	ل	ش	ة	ي	د	ا	س	م	ش
ل	د	ن	غ	ف	ر	س	ة	م	د	ت	م	هـ
و	خ	د	ا	س	م	ت	د	ك	ي	ق	ا	ي
م	ل	ء	ة	ا	ن	ر	ي	و	و	ى	خ	ة
ي	ا	ة	ح	ي	و	ج	ر	و	ر	ش	ر	ا
ل	ء	ر	ع	ي	س	و	ا	خ	ر	ء	د	م
ت	ت	ح	ش	ا	غ	م	و	ب	ا	ل	م	ت
ا	ا	ي	م	ر	ج	ي	ش	و	ج	ي	ع	ع
هـ	ب	ق	ا	خ	ا	م	ت	ل	س	ا	ا	ا
ب	س	ف	ص	ت	ل	م	م	ق	خ	ج	ط	ل
ن	ء	ا	ر	ع	ش	ص	ح	م	ي	د	ب	ي
م	ش	ي	م	ي	ب	ر	غ	ل	ا	ق	و	س

حل العدد السابق: لقاء.

الكلمات المتقاطعة

افقياً

١- آلة موسيقية

٢- جامعة فلسطينية

٣- علم مذكر - ينتشر نور النجم

٤- يعيدوه - من الشهور

٥- فسرّق - رشف - تكلم بصوت خفي

٦- صار الشيء في ايديهم

٧- متشابهان - ضد افشى الحديث - خشن صوته

٨- نصف ياماها - ساحة

٩- حدائق - نشر

عمودياً

١- مقهى شهير في القاهرة

٢- لبسوا واستتروا

٣- ضد عاجز - ضد حلو

٤- من روافد نهر الارين

٥- متشابهان - بلغتنا المكان

٦- علم مذكر - بريق

٧- ورى - ضمير متصل

٨- ما تكسّر وتداعى - مدخل

٩- ضد ابتسم - لم يوف بموجب يمينه

حل العدد السابق

افقياً: ١- كورسيكا ٢- مثالب ٣- ينفي - راغب ٤- ناعورة ٥- زف - رق - جبة ٦- مستثيرة ٧- يق - ا ا ا ٨ - تنزه - يدمج ٩- الانقسام.

عمودياً: ١- كلينزمان ٢- نافس - نا ٣- رافع - تنزل ٤- يورد - ها ٥- يم - رقيب ٦- كثرة - رقيق ٧- ا ا ا - ة ة - دس ٨ - لغوب - اما ٩- سبب - جماجم.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									

ART

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ مسلسل «أبو الهناء» ٩,١٥ برنامج من كل بستان زهرة، ١٠,٠٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ١١,٠٠ عناوين الأخبار، ١١,٠٥ المسلسل العربي «عفواً أيتها الأم»، ١٢,٠٠ كرتون، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,٢٠ برنامج «الحياة على الانترنت» ١٣,٥٠ منوعات غنائية، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٤٠ المسلسل العربي «الوهم»، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «المجانين الثلاثة»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ برنامج كوميدي، ٢٢,٠٥ المسلسل المدبلج «وداعاً للحب»، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ٢٤,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٥٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ ليتني اكون، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ امرأة عصرية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ أماني واغاني، ٣,١٥ الفيلم العربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,٢٠ مطار ٩٨، ٦,٠٠ لعب عيال، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ جرب حظك، ٧,٤٥ للجائزة الكبرى، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,٢٠ عيون الكاميرا، ٨,٤٥ كنوز، ٩,١٥ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ العلم والايمان، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,٣٠ لو كنت البطل، ٢,٠٠ على سور الازبكية، ٢,٤٥ الفيلم العربي، ٤,٢٠ عالم البحار، ٥,٠٠ مسلسل ديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ أقوال الصحف، ٦,٣٠ غداً يبدأ الآن.

* توقيت القاهرة

Orbit

٠٠,٠٠ فيلم يوم بلا غد (فريد الاطرش/ مريم فخر الدين)، ٢,٠٠ فيلم افراح الشباب، ٤,٠٠ الفيلم التلفزيوني الحقيقة، ٦,٠٠ فيلم الشاغلون في البحرية (فيفي عبده/ احمد راتب)، ٨,٠٠ فيلم الغرن (عادل ادهم/ معالي زايد)، ١٠,٢٠ فيلم الفخ (الجلال زكي/ محمود قابيل)، ١٢,٠٠ فيلم اجازة في جهنم (سامية جمال/ عباس فارس)، ١٤,١٥ فيلم المزيفون (فريد لحام/ نهاد قلعي)، ١٦,٠٠ فيلم الحب الضائع (سعاد حسني/ رشدي اباظة)، ١٨,١٠ موسم المغرجين/ المخرج جرفيث/ ج٢، ١٨,٤٥ فيلم مرزوقة (بوسي/ فريد شوقي)، ٢٠,٢٥ فيلم النيابة تطلب البراءة (سمير صبري/ سماح انور)، ٢٢,١٠ فيلم اللعب مع الاشرار (محمود حميدة/ صابرين).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٢٠ برنامج وثائقي - رحلة الى...، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ أغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «أبناء ولكن»، ١٤,٠٠ برنامج وثائقي، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «العطش»، ١٥,٣٠ برنامج «سكوني»، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج «ابعاد»، ١٧,٣٠ مسلسل عربي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج «تجار القمر»، ٢٢,٠٠ برنامج «في سكون الليل»، ٢٢,١٥ مسلسل عربي «ابناء ولكن»، ٢٤,١٥ برنامج «كتاب»، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٤٥ ختام الارسال.

٤,٠٠ رسوم متحركة، ٥,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «أين الطريق»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «قسمة ونصيب»، ١٢,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاساندرا»، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «فارس السيف والقلم»، ١٤,٠٠ رسوم متحركة، ١٤,٣٠ كأس فايس روي لكرة القدم، ١٧,٣٠ اكتشف في فرنسا، ١٨,٣٠ Telefun Bay Watch Nights 19.30، ٢٠,٣٠ برنامج رياضي، ٢١,٣٠ Ushuaia، ٢٢,٠٠ برنامج سيارات، ٢٢,٣٠ مسلسل عربي «قسمة ونصيب»، ٢٣,٣٠ كاساندرا.

* توقيت غرينيتش

LBC

٣,٣٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ رياضة، ٦,٠٠ سينما ٩٨، ٧,٠٠ كيف وليش، ٨,٠٠ نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ الاغنيات ليماً يكون، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ باب المظ، ١٣,٤٥ كيف وليش، ١٤,٤٥ صار وقت النوم، ١٦,٠٠ مين قدك، ١٧,٠٠ مسلسل عربي محارة الحروسة، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ «نورس»، ٢٠,٠٠ طالبين القرب، ٢١,٠٠ مسلسل اجنبي، ٢٢,٠٠ تيلي سبورت، ٢٣,٢٠ مسرحية، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

* توقيت غرينيتش

الجزيرة JSC

١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ اشهر جرائم العصر، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ التلفزيون، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٦,٤٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ مراسلون، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٨,٤٠ اكثر من راي، ١٩,٣٠ الاخبار، ١٩,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢٢,٠٥ الحياة والشريعة (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٣,٢٥ الشريعة والحياة (إعادة)، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ فرسان الريح (اعادة)، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,١٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١,٣٠ الاخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ مراسلون، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ التلفزيون، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٣٧ الختام.

* توقيت غرينيتش

SHOWTIME TV LAND

٠٠,٠٠ Leatherface: The Texas Chainsaw Massacre III, 01.30 Badge 373, 03.30 Capricorn One, 05.30 Kenny Rogers as The Gambler: The Adventure Continues, 08.30 Dumb & Dumber, 10.30 New: Guns of Navarone, 13.00 Look Who's Talking Now, 14.30 The Italian Job, 16.30 Renegades, 18.30 True Rom, 20.30 Malcolm X.

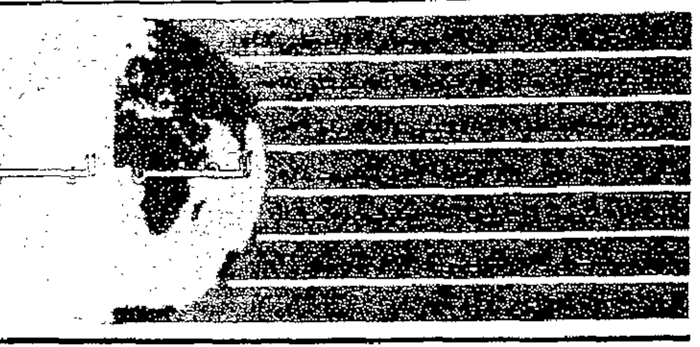
* توقيت غرينيتش

CANAL+ HORIZONS

٠٦,٣٠ برنامج اشيل تالون (للشباب)، ٠٦,٤٠ برنامج الفتى برونو (للشباب)، ٠٧,٠٥ برنامج بهاليل الفضاء (للشباب)، ٠٧,٢٥ سلسلة ونفنا الى سافا ال نهرو، ٠٨,١٥ فيلم كان يا ما كان بيروت - قصة نجمة - (من اخراج جوسلين صعب)، ١٠,٠٠ سلسلة وثائقية مغامرات القرن العشرين الكرة، ١٠,٣٠ فيلم زوج اللعبة، ١٢,٠٠ برنامج سا كارتون (للشباب)، ١٢,٣٠ سلسلة التائبون، ١٣,١٥ وثائقي طهر انجلوس، ١٤,٠٥ فيلم شمس (نيكولا اوكرك وسوفيا لورين)، ١٥,٤٥ برنامج مجلة الجديد على الشاشات، ١٦,١٠ فيلم الحفلة (بيتر سيليرز وكلودين لونجيه)، ١٧,٤٥ سلسلة البيت العصبة الحمراء (للشباب)، ١٩,٠٥ برنامج مختارات من هنا فقط (بالواضح)، ١٩,٤٥ وثائقي فرانك كابرا: حلم اميركي، ٢١,٢٥ فيلم ٤٨ ساعة اخرى وايدي مورفي)، ٢٢,٥٥ رياضات الية/ سباق فورمولا١: مختصر لجائزة المانيا الكبرى، ٢٣,٥٠ فيلم لا طريق الى البيت (تيم روث وجاينس ويندر اونغر)، ٠١,٣٠ فيلم الهاربة (ترايسي غولد وبيز أرمسترونغ)، ٠٢,٠٠ سلسلة هانم بك، ٠٣,٢٥ رياضة/ كرة السلة: بطولة العالم (مباشرة)، ٠٥,٠٠ برنامج مختارات من هنا فقط (بالواضح)، ٠٤,٠٥ نهاية البث.

* توقيت غرينيتش





AL HAYAT

الحياة

الاثنين ٣ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ١٠ ربيع ثاني ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٣٥

AL HAYAT MONDAY 3, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12935

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● «كل صـــمت... لا افكر فيه،
فهو: سهو»!!

●●●

● المشكلة الحقيقية: أن يقال عن رجل «أصلع» انه: غـرقـان لشوشته... فهنا مجاز، او رمز للانهماك، بينما ذلك الرجل في حقيقته قد يكون متعباً من بحثه عن دواء يغطي الصلع!

ولكن اكثر الذين يستنفد العمل أوقـاتهم تجـدهم من أصـحـاب «الصلعة»... وجاء عالم أميركي قـبل سنوات، وله «صلعـة» تلمع بإثارة، فـقـال غـيـر مـازح: إن الرؤوس الصلعاء... تدلك على أن اصحابها من الاذكياء جداً!

فـالصلع: دليل الذكـاء والعبقرية... ولذلك تجدني حزيناً لأنني أطمع أن أكون ذكياً (!!)

ولكن «الأنثى» لا تعترف بهذا الدليل/ المظهر... لأن رأس رجلها سيبدو مثل بطيخة!

وفي الأصل... اخـتـرعـوا «البـاروكـة» للرجـال الصلع، فاستهوى منظرها فئة من النساء اللواتي يقـصـصـن شـعـورهن، ويستبدلنها بالباروكة، و... أما النسـاء «الصلعاوات» فإنهن قلة، والصفة التي أشار اليها العالم الاميركي لا تنطبق على النساء... لأن الذكـاء عند المرأة يتـوهـج ويتضح في دلائل اخرى خاصة بالمرأة!

●●●

● وهنا وصف خاطئ، يتناقله بعض الألسن دائماً على اعتبار انه يعني الدقة، ويعطي التـعـبـيـر الصحيح للصورة التي يراد نقلها، فتسمع من يقول لك: فلان... كان مشغولاً جداً، فهو لا يجد الوقت الذي يحك فيه رأسه!

وابتسمت حين استرجعت هذا الوصف... في وقت أجدني فيه مشغولاً جداً بأعمال يخيل إلي أنها تتـراكض من حـولي أو تلاحـقني من خلفي... فـفي هذا الانشغال: اكتشف فـجأة انني «أحك رأسـي»، بـل... لـعل هـذا «الحك» لا يحلو للمرء إلا حـينما يكون مشغولاً جداً!

وتسـمـع أيضـاً من يصف انسـاناً آخر بقوله: الله يكون في عونه، انه مشـغول جداً، غرقـان لشوشته (!!) لكن هذه «الشوشة» مفترى على سطحها، فالغرق في داخلها وليس خـارجـهـا أو من حولها... فعندما ينهمك المرء في تفكير طويل، أو في عمل يستغرق وقته وانتباهته: يصبح الغرق من الداخل، تحت تلك «الشـوشـة» لا فوقها، ويكون غرقاً غير قاتل... لأن هذا الانسان - حينئذ - يكون منسـجـمـاً مع عـمله أو مع ابداعاته... يريد أن يثمر عمله فكرة جديدة أو مثيرة، ويريد أن يقدم للناس خدمة ترضيهم أو ترضيه هو في انطباعهم وأحكامهم!

●●●

● وهذه الخاطرة التي قفزت الى ذهني في لحظة استرخاء من كثافة المعاناة... قلتها لزميل لي، كان يضع «البايب» بين شفتيه، ويعـاني من سـوء التـوزيع في شعره، فهو يقترب من «الصلع» ويربي نقنه بكثافـة... وقـال لي زميلي ضاحكاً: كل هذه المخاطرة، لأنك - فـقط - ضـبطت يدك تحك رأسك؟!

- قلت: وهل هذا قليل؟!

● سألني: وما الكثير فيه؟!

- أجبت: ان الكثير من الذين «يتعـاطون» الكتابة، يشدون شعر رأسـهم: انفـعـالاً، أو غـضـبـاً، أو استعصاء فكرة... وهناك من تعود فقط على ذلك للاطمئنان على شعر رأسه!

لقـد كـان الشـاعـر والكاتب المسرحي الاسباني خوسي توريليا كـاتب مـسـرحـيـة «دون جـوان» الشهيرة... يشد شعر رأسه حين يكتب، وبالذات عندمـا كـتـب تلك المسرحية، فـقد قـيل انه انتزع «فـتـائل» من شـعـره والقاها بعد انتـهـائه من الكتـابة في سلة المهملات مع مسودات ما كتب!

● أمـا الروائي الايرلندي جيمس جويس: فقد كان قبل أن يكتب... يقف أمام المرآة ويصفف شعر رأسه، ويجلس أمام أوراقه... حتى إذا انتهى من صياغة أفكاره، قلب المرآة على وجهها حتى لا يرى شعره الأشعث الذي بعثرته يده بإيعاز من «بنات» أفكاره!

● وجـريلي مـوراس مـؤسـس «نيـويورك تريبيـون»: كـان عند شروعه في كتابة تعليق سياسي... يعمد الى انتزاع «غليونه» من فمه ويأخـذ في قـرع رأسـه به، كـان رأسه مـسـرحـاً، وهذه هي قرعاته التـقـليـدية، وحين يخلص من الكتابة... يبقى فترة طويلة وهو يتحسس رأسه بألم!

● والآن... فـمـاذا قـال لكم احدهم: ان «فلاناً» لا يستطيع أن يحك رأسه، أو انه غرقان لشوشته، فـصـدقـوه، ولكن... لا تقربوا من رأسه، حتى لا يكشف عن ذكائه!!

عبدالله الجفري

فضيلة عامة ورذيلة خاصة

□ لندن - «الحياة»

■ في وقت يتـردد ان الرئيس كلينتون سيوجه الى الاميركيين رسالة غفران متلفزة خلال الايام القليلة المقبلة، وبانتظار شـهادة الرئيس الاميركي بيل كلينتون في ١٧ آب (اغسطس) الجـاري عن عـلاقته بمونيكا لوينسكي، تبـدو زوجـة الرئيس مطمـئنة. وقـد أمـضت وزوجـهـا «الويك إند» الماضي على شـاطئ البـحـر في هامبتـونز، شمـالي نيويورك في حـفلة في منزل النجـمـيـين السينمـائيين اليك بولدوين وكيم بازنجـر، هدفت الى جـمع مليـون دولار دعماً للحـزب الديموقراطي الاميركي.

ومن بين المدعـوين روبرت دو نيـرو وتوم هانكس وبيلي جـويل. وكـان الرئيس كلينتـون أمـضى استراحته في منزل المخرج ستيفن سبيلبرغ في هامبتونز.

وبدت هيلاري كيلنتـون كما هي حالها في اليوم الاول لانفجار الاتهـامـات الجنسـيـة في وجـه زوجـهـا، تتسم بالحب والثـقة والوفاء لزوجها. فتقويه وتنعشه وتـنـشـطـه وهـو فـي «دست» الاتهامات الموجعة، وكأنها خط الدفاع الاخير عن الرئيس الذي يصفها بالساحرة السياسية التي تملك لمسة سحرية في الملمات.

ويصف البعض علاقة السيدة الامـيـركـيـة الاولى والرئيس كلينتـون بانهمـا على سرير في طائرة من سلاح الجـو الاميركي يمسكان بيديهما ويرويان حكايات سياسية قديمة ويتجادلان حول من ينهي الحكاية فيمـا الشعب الاميركي يقف بين فضيلة عامة (اداء الرئيس الاقتصادي الممتاز) ورذيلة خاصة لا تبدو محتومة او مميتة.



هيلاري وبازنجر اول من امس. (اب)

اكتشافات في المؤتمر السنوي المقبل لاتحاد الأطباء العرب في أوروبا

أمراض الهجرة والاغتراب قلبية ونفسية... وقرحة المعدة

□ لندن - «الحياة»

■ ينعـقـد بين ٢٨ و٣٠ من الشـهـر الجـاري في مدينة مـيونيخ الألمانيـة المؤتمر السنوي الخـامس عشر لاتحـاد الأطباء العرب في أوروبا. وعلى مدى ثلاثة ايام من المؤتمر ستلقى نخـبـة من البـحـوث والدراسات التي تعالج موضوعات علمية طبية عدة ستوزع على جلسات مختلفة أهمها جلسة الجراحة ذات الحـد الأدنى من البـضـع وجلسـة الأمـراض العظمية والبولية وجلسة الطب الاجتماعي. والمحور الرئيسي للمـؤتمر سـيكون الجـراحـة ذات الحـد الأدنى من البـضـع. ويسـاهم في أعـمـال هذه الجلسة كل من الدكتور فـيضي عـمر محـمود ود. سمير صـوالحه ود. سمير كزكز ود. سمير أفرام. وسـتـتـناول جلسـة الأمـراض العظـمـيـة والبـولية دراسات متنوعة انجزها كل من الدكتور عبدالقادر مـارتيني والدكتور أحـمد حـاوي والدكـتـور أكثم ياسين والدكتور أسلام ياسين. بالنسـبـة لجلسة الطب الاجتماعي ستتطرق الى دراسات عن اخلاقيات مـهـنة الطب وتشـخـيص ومـعـالجـة الاضطرابات النفسـيـة الى جـانب المعاناة والضـغـوط النفسـيـة الناجمة من خـبرة الهجـرة والاغتراب. ويساهم في أعـمـال هذه الجلسة كل من الدكـتـور أحـمـد نجـار والدكتور عبدالمجيد قطمه والدكتور عثمان مهملات والدكـتـور عمـار عويجة والدكتور عامر حسـين من جامعة شمال لندن.

وتسلط دراسة الدكتور عامر حسين الضوء على انواع ومفهوم الضـغـوط النفسية والمعاناة النفسية للأفراد في مجتمع غريب وفئاتهم الاجتماعية وعلاقة ضـغوطهم النفسية بالمرض كقرحة المعدة وارتفاع ضـغط الدم وامـراض القلب وضـعـف نشاط الجـهـاز المناعي. وتنتقل هذه الدراسة الى العوامل المساعدة في تأقلم الفرد بالمهجر ومراحل تكيفه وسبل تجنب المرض النفسي.

ويساهم في أعمال الجلسة الحرة التي ستناقش مواضيع طبيـة متفرقة كل من زياد فهمي ود. نديم سراج ود. أحمد حاوي ود. فيضي عمر محـمود ود. محـمد معروف. وسيحل ضيوفاً على المؤتمر ممثلون من المملكة العربيـة السـعـودية وجمـهـورية مصر العربية والامارات العربية والبوسنة وفلسطين التي سـيـمـثلها وزير الصـحـة الدكـتـور رياض زغنون. المعروف أن اتحاد الأطباء العرب في أوروبا ينتسب لعـضـويته اكثر من الفي طبيب وتصـدر عنه مجلة الطـبـيب العـربي الفـصليـة بالعـربيـة والانكليـزية. وصـدر عددان للمجلة هذا العـام وتضـمـنت الجراحة ذات الحـد الأدنى من البـضـع في جـراحـة القـلب وأمراض ومعاناة أطفال العراق ما بين ١٩٩١ و١٩٩٧ والربو القصبي وعـلاقتـه بالايدز والاكتئاب وتأثير الشحـوم على سير الداء الاكليلي وخصائص وأنواع اللقاحات الطبية وعلاقة دوالي الحبل المنوي بعدد الحـيـوانات المنوية والعـقم وعـلاج الكسـور وطب العيون والمضادات الحيوية.

ومنذ تأسيسـه عام ١٩٨٣ تمكن اتحـاد الأطبـاء العرب في أوروبا من جذب معونات من مؤسسات طبـيـة وشـركـات أدوية أوروبيـة سـاهمت بتـمـويل واعـانة بلدان عربيـة واسـلامـيـة تعرضت لنكبات وكـوارث مـثل السـودان والبـوسنة وافـغـانسـتـان واليمن. لمزيد من المعلومات عن فـعـاليات وجلسـات وبحـوث المؤتمر يرجى الاتصـال بالدكـتـور حسـان نجار رئيس المؤتمر واتحاد الأطباء العرب في أوروبا على رقم الهـاتـف ٠٠٤٩٧١٤١٩٢٣٣٦٣ ورقم الفـاكس ٠٠٤٩٧١٤١٩٠٢٨٤٢ في المانيا الاتحادية.

□ يحاول ورثة تاجر الفن الفرنسي بول روزنبرغ استعادة لوحة لهنري ماتيس يملكها متحف الفن في سياتل، بعد دعوى قدمها الورثة ضد المتحف الجمعة الماضي مؤكدين ان اللوحة هي للتاجر المشهور ومطالبين المتحف إبراز الدلائل التي تثبت ان اللوحة ملكه أو إعادتها الى الورثة. (أ ب)

دعوة الطلاب العرب للدراسة في استراليا

□ الرياض - «الحياة»

■ دعت اسـتـراليـا الطلاب الاجانب في ذلك طلاب السعودية والكويت والبـحـرين ومـصـر للحـصـول على التـأشـيـرات الدراسية الخاصة بالطلبة اثناء وجودهم في استراليا او خارجها برسوم ٥٠ دولار استرالي وذلك ضمن اجراءات تعليمية جديدة.

وجاء في بيان لوزارة الهجرة ووزارة التعليم في استراليا ان هذه الاجـراءات تهـدف الى دعم قطاع الخدمات التعليمية الخاصة بالطلبة الاجانب، وجذب الطلبة الراغبين في الدراسة على النفقة الخـاصـة، ووقف التـلاعب واسـتـغـلال نظام الهـجـرة الاسترالي. وتفصل استراليا بين الطلبـة الفـعليين الذين ينوون الاسـتـمـرار في الدراسـة وبين اولئك الذين يستغلون التأشيرات الدراسية لدخول البلد، لذا ستترك للمؤسسات التعليمة مهمة تقويم النوايا الحـقـيـقـيـة للمـتـقـدمين خـصوصاً من بعض البلدان مثل الصين والهند.

ويحصل الطلاب الفعليين فقط على اذونات العمل، كما تضمن هذه الاجـراءات عـدم اسـتـغـلال الطلاب وسوء معاملتهم.

وخـصـصـت الحـكـومـة الاسـتـراليـة حـوالى ٢١ مليـون دولار اسـتـرالي لدعم الاعـمـال التـرويجـيـة والتـسـويقـيـة والتدريبية للطلبة الاجانب أملة في ان تحـقق زيارة عـددهم هذا العام، دخـلاً يقـدر بحـوالى ٣,٤ بليون دولار استرالي.

فتحت فمها لتناول المعجنات فقفز الطبيب ليسترد طاقم أسنانها

■ فيسبادن (المانيا) - أ ف ب - ذكرت صحيفة «بيلد» الالمانية أمس ان طبـيـب اسنان في فيسبادن (غرب) استعاد حقه بيده بانتزاعه طاقم اسنان من احدى زبائنه عندما رآها فجأة في احد المطاعم بعد ان طالبـهـا مراراً بتسديد قيمة الطاقم.

وقالت الصحيفة ان الطبيب أ. كونسـتـانتـينوس ارسل فاتورة بمبلغ ٤٩٢ ماركاً (٢٧٣ دولاراً) في كـانون الثـاني (يناير) العـام الماضي الى المتـقاعدة ميرنا ب. التي تغـاضت عن اشـعـارات الطبيب بسبب ضيق ذات اليد.

ولما نفد صبره، توجه الطبيب الى مطعم «رينبـانهـوف» في فـيـسبـادن في نهاية الأسبـوع الماضي حيث كانت ميرنا تتناول بهـدوء صـحـناً من المعـجنات. وبينما كانت المتقاعدة تفتح فمها قفز الطبيب فجاة وانتزع طاقم الأسنان.

وقـالت المراة للصـحـيـفـة ان الطـبـيب «لم يكن حـتى يضـع قـفازات مطاطيـة» عندمـا انتزع طاقم اسنانها.

واضـافت «بيلد» ان مـيـرنا قـصـدت عـيـادة الطبـيب الاثنين الفـائت حـاملة المبلغ المطلوب. وتقدمت بشكوى ضده لاصابتـها بجروح.

فرنسي ربما ساهم في مصرع ديانا

■ لندن - رويتـرز - نقل عن عـضـو سـابق في مـشـاة البـحـرية الفـرنسـيـة قوله أمس ان قـيـادته لسـيـارته بسـرعـة كـبـيـرة ربما سـاهمت في وقـوع الحـادث المـروع الذي لقـيـت فـيه الاميرة ديانا وصديقها رجل الاعـمـال المصري عـمـاد الفـايد مصـرعهما في نفق في باريس.

وقال فرانسوا ليفيستر (٥٤ عاماً) لصـحـيفة صنداي بيبول البـريطانية «حين امعن التـفكير أرى انني ربمـا ساهمت في وقـوع الحادث.

«كنت قريباً جداً من السيارة (سـيـارة ديانا والفـايد). كـانت تفـصـلنا عـشـرة امـتـار وربما سـاهمت بقـيـادتي في ان يفـقـد سـائق السـيـارة السـيطرة عليها».

وقـال ليفيسـتـر، وهو سـائق شاحـنة، انه كـان يقـود سـيـارة فـورد كـا رمـادية اللون في النفق الذي وقع فيـه الحـادث الذي اودى بحـيـاة ديانا ودودي الفـايد في باريس يوم ٣١ آب (اغـسـطس) الماضي.

وذكرت الصحـيفة ان تعليقات ليفيستر جاءت خلال حديث مع محـققين يعملون مع الصـحـافي نيكولاس فـاريل الذي يجـمـع معلومات لكتاب يؤلفه عن حـادث موت ديانا.

وقـالت صحـيـفة بيـبـول ان الشرطة الفرنسيـة اسـتـجـوبت ليفيستر وقت الحادث وانه اعترف انه كان شاهد عيان للحادث لكنه نفى تورطه فـيـه بأي شكل من الاشكال.

عيون وآذان

يوم الجـمـعة الماضي، ٣١ تموز (يوليـو) نشرتُ في هذه الزاوية مقالاً عن ليبيا والعقوبات الاميركية.

المقال كتبته في اليوم السـابق كالعادة وقرأته منشوراً في اليوم التالي، كـالعادة ايضـاً لانني اقرأه كمصـحح خشية ان توجد فيه اخطاء مطبعية. ثم قرأت قبل انتصاف النهار الصحف الاميركية على «الانترنت» وسرّني جداً ان ارى موضوع مقالي في افتتاحية لجريدة «واشنطن بوست» النافذة، وفي خبر طويل لجريدة «نيويورك تايمز»، أم الصحف الغربية كلها، فهو دلّ على ان «الحياة» لها من مصـادر الاخبار ما للصـحـيفتين الكبيرتين، وانها تحصل على المعلومات بالسرعة نفسها. ولا يمكن ان تنتظر من صحيفة عربية اكثر من هذا.

قلت في بداية مقالي «ستكون محاكمة المتهمين الليبيين في سقوط طائرة الركاب الاميركية فوق اسكوتلندا اختباراً لنوايا ليبيا والولايات المتحدة». وجاء عنوان افتتاحية «واشنطن بوست» عن اختبار نيّة العقيد القذافي (من دون اشارة الى اميركا، ومع استعمال عبارة من لعبة البوكر بالمعنى نفسه).

ولم امل خيراً من المحاكمة فقد قلت في نهاية المقال انها «... قد تكون مقلباً اميركياً ضد ليبيا، بغضّ النظر عن ذنب هذه او براءتها. واذا كانت ليبيا مذنبة فعلاً فهي قد تتهرب من المحاكمة وتعطي الولايات المتحدة عذراً شرعياً هذه المرة لتوسيع العقوبات».

وقالت «واشنطن بوست» في نهاية مقالها الافتتاحي «قد يكون الامر ان العقيد القذافي لن يسلّم اثنين من قتلته الى محاكمة تسائلهم عن دوره الارهابي. وفي جـمـيـع الاحـوال تكون الولايات المتـحـدة وبريطانيا اختبرت نوايا ليبيا بالموافقة (على المحاكمة) في بلد ثالث. وقد يحدث ان يبرأ المتهمان الليبيان، وهي مخاطرة تستحق ان تتخذ لاظهار ثقة اميركا في حكم القضاء».

وفي حين انني اتمنى ان ارى «الحياة» يومـاً وهي من مستوى «واشنطن بوست» في رقيّ المهنة، الاّ انني اعتقد ان «الحياة» كانت اكثر انصافاً، باعتبارها المحاكمة اختباراً لنوايا ليبيا واميركا معاً، لا ليبيا وحدها.

بين بداية مقالي ونهايته تحدثت عن العقوبات على ليبيا، وتاريخ العقوبات الاقتصادية الاميركية عموماً وقلت:

... ان الولايات المتحدة في غياب اتفاق على محاكمة المتهمين لجأت الى الاسلوب المفضّل في السياسة الاميركية، وهو فرض عقوبات لم يؤد فرضها يوماً الى تحقيق اي هدف.

وبعد ان عرضت تاريخ العقوبات الاميركية وكتبت انها ليست بديلاً من الحرب، كما اعتقد الرئيس دودرو ولسون يوماً، زدت:

ولعل محاكمة المتهمين في سقوط الطائرة الاميركية ما كانت سارت الى الامام لولا فشل العقوبات الدولية على ليبيا، فهي لم تكن دولية الاّ بالاسم. وقد خالفتها دول العالم واحدة بعد الاخرى ووقفت جامعة الدول العربية ضدها منذ البداية، وتبعتها منظمة الوحدة الافريقية بدولها الاربع والخمسين...

كتبت ما سبق يوم الجمعة ووجدت «نيويورك تايمز» تنشر في اليوم نفسه مقالاً عنوانه «الولايات المتحدة تتراجع عن العقوبات لضعف نتائجها في الخارج». ونقلت «الهيرالد تريبيون» هذا المقال في اليوم التالي في صفحتها الاولى.

كان مقال «نيويورك تايمز» كله يتحدث عن اتجاه الكونغرس والادارة الى التخفيف من استعمال العقوبات. غير انني اكتفي بمقارنة واحدة، فقد شكوت من ان الولايات المتحدة اخترعت العقوبات، ومارستها لأهون الأسباب، ثم هددت الدول العربية لمقاطعتها اسرائيل وهي في حال حرب معها، ما يثبت انحياز اميركا الكامل لاسرائيل.

ووجدت دليلاً على كلامي هذا في آخر فقرةٍ من مقال «نيويورك تايمز» الطويل، ففي اشارة الى فيتو الرئيس على العقوبات التي اقرّها الكونغرس على الشركات المتعاملة مع ايران لم تجد سوى هوارد كور، رئيس «ايباك»، ليقول: «ان قانون العقوبات يوجه رسالة الى الشركات الروسية او الصينية: قوموا بأعمالكم مع الولايات المتحدة او قوموا بأعمالكم مع ايران». وهذا يثبت لي من يقف وراء العقوبات.

وأسجل اليوم ان موضوعاً تشارك فيه «الحياة» جريدتين من مستوى «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» لا يمكن ان يكون يكون جهد شخص واحد. وانا استعين بانتظام بالزملاء في مكاتب بيروت والقاهرة وواشنطن، كل في مجال تخصصه. ولا أكتب عن تركيا وآسيا الوسطى، والاتحاد السوفياتي السابق، من دون ان أسأل الزميل كمران قره داغي او جلال الماشطة. ولا اكتب عن الجماعات الاسلامية من دون الاستفادة من معلومات الزميل جمال خاشقجي وخبرته، وكم مرة ارسل اليّ الزميل غسان بن جدو معلومات عن ايران والمنطقة حولها. كذلك يفعل ابراهيم حميدي ومحمد الاشهب. بل انني أسأل الزميلة ساندة حمد في القدس، على صغر سنّها وحداثة عهدها في العمل معنا. فما خاب من سأل. ثم هناك مراكز الابحاث في الشرق والغرب.

ويصدر المقال باسمي كل يوم، غير انه كثيراً ما يكون نتيجة جهد مشترك، لذلك تستطيع «الحياة» ان تواكب أهم صحف العالم في نقل الاخبار والتعليق عليها.

جهاد الخازن

لطيفة تغني لنزار قباني ومهرجان الأغنية يبحث عن كاظم الساهر

□ القاهرة - محمود علي

■ انتهت المطربة لطيفة من تسجيل احدث البوماتها الذي سيصدر الأيام المقبلة، ويحوي ٨ أغانيات، منها ثلاث قصائد للشاعر الراحل نزار قـبـاني بعناوين «تلومني الدنيـا» و«العـاشـقين» و«من ينقذ الانسـان»، لحّنهـا المطرب كـاظم السـاهر. وفي الألبـوم اغنيـات للشاعر الراحل عبد الوهاب محمد. وشارك في التلحين صلاح الشرنوبي وزياد الطويل. وتعد هذه هي المرة الاولى التي تغني فيـها لطيـفة للشاعر نزار قباني. وتتميز كلمات الالبـوم بانها ذات معان انسانية تحمل قضايا مهمة، لا سيما اغنية «القدس»... التي ستقدمها كدويتو مع كاظم الساهر وسبق ان غنتها معه في لندن العام الماضي.

من جهة ثانية صدر للمطربة المغربية منى النهـبي احـدث البـومـاتهـا وعنوانه «باحلفك بحياتك»، ويحوي ثماني اغنيات يتميز بعضـها بالرومـانسـيـة التي يغلب عليـهـا طابع الطرب الشـرقي الاصـيـل والبـعـض الآخـر بـاللون العـصـري. واشـارت النهـبي الى ان كلمـات اغـاني البومهـا كتـبـهـا الشـاعر عبدالرحمن الابنودي ومـحـمـد زكي الملاح وسمـيـر الطائر وعـوض بـدوي ومـصـطفى زكي، امـا الألحـان لسامي الحـفـناوي وصـلاح الشـرنوبي ووليـد سعـد. الى ذلك تبحث ادارة مـهـرجـان القـاهرة الدولي الرابع للاغنية عن المطرب كاظم الساهر الذي يقوم حـاليـاً بجولة غنائيـة في دول عدة من أجل المشـاركة في حـفـلات المهرجـان التي تبـدأ في ٢٠ الجـاري لمدة ٨ ايام. وقـال رئيس هيئة تنشيط السياحة ورئيس المهرجان السيد عادل عبدالعزيز ان الساهر ابن المهرجان واننا نرحب بمشاركته.

حول المدينة

● صفوت الشريف وزير الإعلام المصري اقام امس مأدبة غداء على متن أحد المراكب السياحية الفاخرة في نيل القاهرة على شرف السيد يوسف محمد السميط وزير الإعلام الكويتي الذي يزور مصر حالياً في حضور السيد نبيل عثمان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات وكبار الكتاب والصحافيين والإعلاميين. السميط زار مدينة الإنتاج الإعلامي في السادس من اكتوبر، ومحطة التحكم الأرضية للقمر الصناعي المصري «نايل سات» ومجمع مبارك للاستديوهات.

● غادر امس «الوفد الشبابي اللبناني» بيروت متوجهاً الى السودان للمشاركة في المخيم التاسع للشباب القومي العربي الذي يقام في الخرطوم من ٤ إلى ١٩ آب (اغسطس) الجاري.

ويضم الوفد ٢٠ مشاركاً من مختلف المناطق اللبنانية، اضافة الى الأمين العام للمخيمات الدكتور مجدي حمادي والمدير التنفيذي عبدالله عبدالحميد. ووجه رئيس مجلس الامناء معن بشور رسالة الى المشاركين عشية الافتتاح.

● تشارك مصر في الفترة من ٢٠ إلى ٢٦ آب (اغسطس) الجاري في المؤتمر الدولي للدراسات النوبية المقرر اقامته في متحف الفن في مدينة بوسطن الاميركية وذلك بوفد من المجلس الأعلى للآثار برئاسة الدكتور جاب الله علي جاب الله الأمين العام للمجلس.

● تنظّم اليوم جمعية الصداقة المصرية - الكويتية برئاسة الدكتور علي لطفي رئيس الوزراء المصري السابق أمسية شعرية عنوانها «لقاء التواصل» في فندق شبرد، برعاية صباح ابو شيبا رجل الأعمال الكويتي وعضو مجلس الأمة السابق.

● عاد الى القاهرة رجل الأعمال اللبناني أحمد بيضون، بعد زيارة للولايات المتحدة الاميركية استغرقت اسبوعين زار خلالها سلسلة من بيوت الأزياء.

● عيّن السيد حسن شاكر المفتي نائباً لرئيس مجلس إدارة شركة مصر للطيران ومديراً عاماً لمنطقة الشرق الأوسط والمملكة العربية السعودية، وباشر عمله في جدة بدءاً من أول آب (اغسطس) الجاري.

● تلقى المهندس اللبناني نعمة طعمة (شركة المباني) كتاباً من اللجنة المشرفة على انتقاء المؤهلين لجائزة فيليب حبيب، تعلمه فيها اختياره لنيل جائزة هذه السنة، وكان السفير اللبناني الأصل فيليب حبيب أسس جائزة بعد اعتزاله الديبلوماسية مخصصة للذين يؤدون خدمات جلى في حقول التنمية المختلفة ودعم المؤسسات الثقافية والتربوية.

● رزق عدنان عبداللطيف فقيه وزوجته ندى مولوداً سمياه مارك في باكورتهما، في مستشفى كوينز شارلوت في لندن. الوالدة والمولود بخير.

